وزارة التعليـم العـالي و البحـث العلمـي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسـم العلوم الإنسانية

أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري

أسر طلبة جامعة الأغواط أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الاتصال والإعلام

تخصص الاتصال والعلاقات العامة

من إعداد الطالب:
- أحمد الأمين مخلوفي.

الأستاذ المشرف:
أ/.الجودي بن قيط.

السنة الجامعية: 2016/2015

بسْم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمْ

شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله عز وجل الذي أعانني على إتمام هذا العمل

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المؤقر الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث الأستاذ " الجودي بن قيط" الذي لم يبخل علي بالنصائح العلمية والإرشادات التي كانت عونا لي في إنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأساتذة الذي أشرفوا على تكويننا بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

كما أتوجه بالشكر العميق إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة لتشريفهم لنا بقبول مناقشة وتقويم هذا البحث

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إعداد هذه المذكرة وساعدني من قريب أو بعيد

مقدمـــة

مقدمة

لا شك أن الثورة التكنولوجية بكل وسائلها أحدثت طفرة كبيرة في المجتمعات بشكل عام، والأسرة بشكل خاص، فقد نتج عنها سلوكيات اختلف في تصنيفها إن كانت إيجابية أو سلبية على المجتمع ، ولكن يرى بعض الباحثين أن تأثير استخدام التكنولوجيا يعود إلى الكيفية التي تستخدم بها ولكن يرى آخرون أنه بالرغم من إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة إلا أن سلبياتها طغت على إيجابياتها وقامت بقلب الأسس التي تقوم عليها حياة المجتمعات التي دخلت إليها، وبالتالي فرضت نفسها كأحد مصادر التنشئة الاجتماعية.

وفي ظل هذه التقلبات نجد القنوات الفضائية التي تعتبر من أهم وسائل الاتصال الحديثة جعلت لنفسها مكانا في حياة الإنسان نظرا لسهولة وصولها إلى قطاعات عريضة جدا من المجتمع، حيث تؤثر في عقول الناس ونفوسهم، ومن ثم فهي تؤثر في اتجاهاتهم ومواقفهم وآراءهم التي يتخذونها حيال كثير من القضايا، أضف أيضا أن لها تأثير على السلوك والاتجاهات، كذلك تؤثر في تنظيم الحياة اليومية، وباتت القنوات الفضائية هي وسيلة الاتصال الأكثر انتشارا وعالمية، لاكتسابها مجموعة من الخصائص المميزة حيث تجمع بين الصوت والصورة والضوء واللون والحركة، وقد غيرت القنوات الفضائية من مجرد نقلها للمعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين حياة الفرد في مختلف المجالات السياسية، والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لما لها من قدرة على التأثير في الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات وأثرت حتى على الأسرة وعلاقاتها.

إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع، لذلك كان أساسا لجميع النظم، كما تتميز الأسرة بالتفاعل، حيث فيها يتشكل الوجود الاجتماعي للفرد، فهي الوعاء الأول لغرس المبادئ والقيم والأخلاق، كما يتم من خلالها اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، كما أن هذا

التفاعل والاتصال يطلق عليه اليوم بالاتصال الأسري الذي يتميز بالحوار والتواصل والتفاعل داخل الأسرة بهدف تغيير السلوكيات والاتجاهات وتقوية العلاقات في ما بينهم، إضافة إلى تقديم المعلومات وتحقيق الانسجام والتفاهم والتآلف والثقة والاحترام المتبادل مما ينعكس إيجابا على المجتمع برمته، لكن هذا الاتصال أزاحت قيمته مدخلات ومظاهر جديدة جعلته لم يكن قوي التأثير كالسابق مثل التطور التكنولوجي الحاصل الآن وانتشار القنوات الفضائية، ومن هنا حقيقة جاءت هذه الدّراسة لمعرفة مدى تأثر الأسرة حيال مشاهدة القنوات الفضائية، وفي هذا الصدد نقدم هذه الدراسة والمعنونة **بأثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري**، وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أطر بها أربعة فصول:

أولا: الإطار المنهجي ويحوي فصلا واحد معنون كالتالي:

الفصل الأول: المحددات المنهجية للدراسة، وتطرقنا فيه إلى طرح إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفروضها وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، ثم قمنا بتحديد مفاهيم الدراسة وحدودها، ثم نوع الدراسة ومنهجها وأدوات جمع البيانات ومجتمع الدراسة وعينته والدراسات السابقة وختمنا الفصل بذكر صعوبات الدراسة التي واجهتنا.

ثانيا: الإطار النظري وبه فصلين معنونين كالتالي:

الفصل الثاني: القنوات الفضائية.

وفيه أربع مباحث: وتطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف القنوات الفضائية بصفة عامة وإلى إعطاء لمحة تاريخية عن نشأتها، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه البث الفضائي العربي وإلى واقعه، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى دور القنوات الفضائية في التنشئة الاجتماعية وإلى انعكاساتها على الأجيال القادمة وآخر مبحث تعرفنا فيه على مزايا ومساوئ القنوات الفضائية.

الفصل الثالث: الاتصال الأسري.

وفيه ثلاث مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول مفهوم الأسرة بشكل عام وإلى أشكالها، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مفهوم الاتصال الأسري وإلى مجالاته وأنواعه، في حين المبحث الثالث فكان عن معيقات الاتصال الأسري وعن الحلول المقترحة لدعمه

ثالثا: الإطار الميداني ويحمل الفصل الرابع والأخير.

الفصل الرابع: أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري.

وهو حاصل العمل الميداني لهاته الدراسة والذي تطرقنا فيه إلى ثلاثة محاور يتمثل أولها في البيانات الشخصية أما المحور الثاني فيتناول عادات وأنماط المشاهدة، في حين المحور الثالث يتناول أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري.

الإطـــار المنهجي للدراســة

الفصل الأول: المحددات المنهجية للدراسة:

أولا– مشكلة الدراسة وفروضها:

إن الاتصال ليس مجالا تقليديا للدراسة وحيث تبرز أهمية الاتصال في حياتنا حيث أننا نستغرق منها 70% في استخدامه سواء كنا أفرادا في مدرسة، نادي، أو مؤسسة اجتماعية، ولا يمكن لأحد منا أن ينكر أن الاتصال واقع في حياتنا حيث يوجد بداخلنا أشياء متعددة نريد التعبير عنها مثل: المناقشات والمعلومات، وكل ذلك عن طريق الاتصال، فنجاحنا للقيام بكل هذه الأدوار والأشياء يعتمد إلى حد كبير على كيفية سهولة اتصالنا بالآخرين فنحن كبشر لا يمكن أن نعزل لأننا جزء من العديد من الشبكات الاجتماعية[1] .

وقد تشعبت وسائل الاتصال التي تؤثر في الجماهير، فهناك الوسائل المقروءة كالصحف والمجلات والنشرات والكتب والدوريات، وهناك المسموعة مثل الإذاعة والخطب في المنتديات واللقاءات والاجتماعات والبلاغات، وهناك المسموعة المرئية كالتلفزيون[2].

يشكل التلفزيون الظاهرة العالمية الأهم في نهاية هذا القرن بمئات الملايين من مشاهديه الذين يخصصون له معظم أوقاتهم، وبتأثيره الكبير في تصرفاتهم الفردية أو الجماعية، وإذا كان القرن الثامن عشر قدعرف بعصر الانتقال من الظلمات إلى النور"، والتاسع عشر"بعصر الثورة الصناعية"، فإن عصرنا اليوم هو" عصر التلفزيون" بدون منازع، ويعتبر التلفزيون بحق معجزة القرن العشرين فهو من أقوى الأجهزة الإعلامية وأهمها شأنًا حيث يعتمد في مخاطبته للجماهيرعلى الكلمة والصوت والصورة والحركة، الأمر الذي يؤدي إلى عرض الأحداث بطريقة مشوقة وتقديم الثقافة والمعرفة في صور جذابة مبسطة، فلم يعد الناس بحاجة إلى ارتداء ملابسهم ومغادرة ديارهم لمشاهدة فيلم أو

[1]– منال طلعت محمود، **مدخل إلى علم الاتصال**، (الاسكندرية، د.د.ن، 2001)، ص11.

[2]– فارس عطوان، **الفضائيات العربية ودورها الإعلامي**، (عمان، دار أسامة للنشر، 2008)، ص5.

مسرحية، فبمجردالضغط على زر صغير يشاهد المرء ويسمع مايروق له[1]، أيضا تطور التلفزيون من دائرة مغلقة تخدم منشأة أو مؤسسة أو هيئة إلى محطة إقليمية ثم وطنية ثم دولية ثم مع تقدم التكنولوجيا وانتشار الأقمار الصناعية تطور التلفزيون ليصبح محطة بث عالمية أي ما يطلق عليه بالفضائية[2].

وعن الفضائيات سوف نتكلم عن البث الفضائي العربي حيث شهد في السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في عدد القنوات الفضائية، و خصوصا في مجال القطاع الخاص، وهذا يدل على وجود متغيرات كثيرة ومتداخلة ساهمت إلى حد كبير في هذا التحول والتطور، منها ما حدث ويحدث حاليا من حراك اجتماعي وسياسي في العديد من الأقطار العربية، الأمر الذي أدى بها إلى المسارعة لفتح قطاع السمعي- البصري، وإعادة النظر في التشريعات الإعلامية من خلال تحيينها بما يتماشى مع هذه التحولات والتغيرات التي تحدث داخل الأنساق الاجتماعية، ولقد أكدت الكثير من الدراسات العربية أن نسبة مشاهدة القنوات الفضائية العربية ارتفعت بحجم كبير في السنوات الأخيرة، نظرا إلى تعدد وتنوع برامجها، لكن رغم ما قيل عن تعدد وظائف البث العربي، إلا أن النمو المتسارع في القنوات الموسيقية والغنائية والجامعة والمسلسلات والأفلام وقنوات الإعلانات، يعطي نظرة أقل ما يقال عنها أنها لا تلبي طموح المشاهد العربي، ولا تعكس أبدا متطلباته وإشباعاته[3]، ولا تعكس طموحات الأسرة العربية المحافظة، حيث كانت قديما وحدة اقتصادية تنتج ما تحتاج إليه، وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية، فهي التي تأمر وتدير شؤونها، وهي التي تحكم بين أفرادها، وهي التي تدعم العرف والعادات والتقاليد، وهي التي ترسم للأفراد قواعد السلوك وقوالب العمل فلا يحيدون عنها، وهي هيئة دينية وتربوية تشرف على تربية الأبناء وتعليمهم[4]، لكن الآن خضعت الأسرة العربية في العقدين الأخيرين وتخضع حاليا لمجموعة من التحولات

---

[1]- أمجد عمر صفوري، **المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون**، (الأردن، جامعة الزرقاء، د.ت.ن)، ص ص 54-55.

[2]- فارس عطوان، **مرجع سابق**، ص7.

3- محمد الفاتح حمدي ، البث الفضائي العربي الواقع الراهن وإشراف المستقبل، (مجلة المستقبل العربي)، ص 45.

[4]- إلهام العويضي، **أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة**، مذكرة ماجستير منشورة، (جدة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، قسم السكن وإدارة المنزل، (2003-2004)، ص42.

والمتغيرات والأحداث على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أثرت في تكوينها وبنيتها ووظائفها وأدوار أفرادها، وفي العلاقات المتبادلة فيما بينهم[1]، والأسرة الجزائرية ليست بمنأى عن ذلك فلقد عرفت عدة تغيرات سواء في شكلها التركيبي، أو في علاقاتها الداخلية، أو في قيمها الاجتماعية. و انتقلت إلى مجتمع تعددت فيه أشكال العلاقات، و التفاعل و الارتباطات، هذه التغيرات ألقت بظلالها على عملية الاتصال داخل الأسرة، باعتبار أن الاتصال الذي تستمر أهميته مدى الحياة ضرورة لتحقيق التوافق الشخصي، إلى جانب وسائل الاتصال وتكنولوجيات الحديثة التي غزت الأسر وفترت الدفء العائلي، بحيث أصبح أفراد الأسرة الواحدة يقضون ساعات أمام أجهزة التلفاز عوض الحوار ومناقشة المواضيع مع أوليائهم وهذا الخصوص تؤكد العديد من الأبحاث على وجود أزمة اتصالية داخل الأسرة الجزائرية[2]، من هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: ما هو أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري؟.

1-1_ التساؤلات:

أ. هل يتابع أسر طلبة جامعة الأغواط القنوات الفضائية؟.

ب. ما هي عادات وأنماط مشاهدة أسر طلبة جامعة الأغواط للقنوات الفضائية؟.

ت. هل تشكل القنوات الفضائية عائقا اتصاليا لأسر طلبة جامعة الأغواط؟

ث. هل مشاهدة القنوات الفضائية أدخلت مظاهر جديدة بالنسبة لأسر طلبة جامعة الأغواط؟

ج. هل تؤثر مشاهدة القنوات الفضائية إيجابا في دعم الاتصال الأسري بالنسبة لأسر طلبة جامعة الأغواط؟.

ح. هل أشبعت القنوات الفضائية احتياجات ورغبات أسر طلبة جامعة الأغواط؟.

1- وجدي بركات ومحمد حسن، نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب، مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، (الشارقة، 2008)، ص1.

2- غنية شليغم، **الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة، 2013)، ص10.

1-2_ الفرضيات:

أ. يتابع أسر طلبة جامعة الأغواط القنوات الفضائية بشكل كبير.

ب. كلما تمت مشاهدة القنوات الفضائية من قبل أسر طلبة جامعة الأغواط، كلما كانت العوائق الاتصالية في ما بينهم كبيرة.

ت. يفضل أسر طلبة جامعة الأغواط مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية أكثر من القنوات الفضائية العربية.

ث. تؤثر مشاهدة القنوات الفضائية إيجابا في دعم الاتصال الأسري بالنسبة لأسر طلبة جامعة الأغواط.

ثانيا- أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه:

2-1 أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع البحث لم يكن بمحض الصدفة ولا اعتباطيا، كما أن التحديد لموضوع البحث يعد أولى الخطوات المنهجية أثناء التفكير في إعداد أي بحث علمي لاسيما البحث الاجتماعي، وهناك العديد من المؤشرات الموضوعية والذاتية تجعل الباحث يتحمس ويستعد لإجراء تجاربه وتحاليله قصد الوصول إلى نتائج قد تجيبه على منطلقاته الافتراضية لمعالجة ودراسة الظاهرة أو الموضوع المدروس.

وتكمن هذه المؤشرات في الإحساس الصادق والميول للموضوع والاستعداد للدراسة وما تمثله المشكلة كما يمكن تحديدها فيما يلي:

2-1-1_ الأسباب الذاتية:

أ. التعرف أكثر على واقع متابعة أسر طلبة جامعة الأغواط للقنوات الفضائية وكيفية التأثير ونوعه من ناحية

الاتصال التواصل والحوار الأسري.

ب. قيمة التكنولوجيا وتطوراتها وخاصة القنوات الفضائية وتأثيرها الكبير على المستوى الاجتماعي.

ت. الإطلاع المعمق على القنوات الفضائية ومعرفة تأثيراتها على الاتصال الأسري.

ث. الرغبة الشخصية في التعرف أكثر على القنوات الفضائية.

ج. النقص الكبير لمثل هذه الدراسات في هذا المجال على مستوى جامعتنا.

ح. ارتباط موضوع الدراسة بمجال التخصص.

2-1-2_ الأسباب الموضوعية:

أ. معرفة هل هناك أثر إيجابي أم سلبي في متابعة القنوات الفضائية بالنسبة للاتصال الأسري.

ب. اهتمامنا بالقنوات الفضائية كونها أصبحت ومنه التلفاز من المساهمين في التنشئة الاجتماعية.

ت. يمكن اعتباره موضوعا جديد الطرح و كذلك نقص الدراسات التي تناولت بالبحث عن القنوات الفضائية بشكل عام.

ث. موضوع دراستنا هو الأول من نوعه في جامعتنا على حسب علمي.

ج. ندرة الدراسات السابقة الموسومة بالقنوات الفضائية، وهذا ما شجعنا لدراستها ومعرفة تأثيراتها على المجتمع ومنه الأسرة من ناحية التواصل والحوار والنقاش الفعال.

ح. شيوع وانتشار القنوات الفضائية بشكل مكثف مما زاد من حرصنا على دراسة أثرها على المجتمع.

2-2- أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية دراستنا للموضوع في نقاط مهمة و هي:

أ. فرض القنوات الفضائية نفسها كإحدى مصادر التنشئة الاجتماعية نظرا لطول الوقت الذي يقضيه أفراد

الأسرة في مشاهدتها مما يؤثر على الحالة الطبيعية للأسرة.

ب. الكشف عن العلاقة بين المتغيرين (القنوات الفضائية- الاتصال الأسري)، خاصة مع زيادة انتشار القنوات الفضائية بشكل كبير.

ت. يعتبر الموضوع مهما كونه يتناول نواة المجتمع وهي الأسرة، حيث يدرس واقع وتأثير القنوات الفضائية على الاتصال وخاصة الأسري منها.

ث. جاء هذا الموضوع كمحاولة لمد يد المساعدة للأسرة للاستفادة من القنوات الفضائية ومعرفة تأثيراتها.

ج. معرفة واقع متابعة أسر طلبة جامعة الأغواط للقنوات الفضائية.

2-3- أهداف اختيار الموضوع:

إن موضوعنا يندرج ضمن البحوث الإعلامية الاجتماعية، ووضعنا مجموعة من الأهداف وهي:

أ. معرفة مدى مشاهدة القنوات الفضائية من طرف أسر طلبة جامعة الأغواط، وهذا يؤدي بنا إلى معرفة تأثيرها على الاتصال الأسري.

ب. تقديم معلومات عن نوعية الاتصال الأسري الموجود داخل أسر طلبة جامعة الأغواط، وهذا في خضم انتشار القنوات الفضائية ومتابعتهم لها.

ت. تبيين أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري.

ث. دراسة إيجابيات وسلبيات القنوات الفضائية على الاتصال الأسري.

ج. الكشف عن الدوافع و الإشباعات التي تتحقق للمبحوثين جراء مشاهدتهم للقنوات الفضائية.

ح. تقييم عادات وأنماط مشاهدة أسر طلبة جامعة الأغواط للقنوات الفضائية.

ثالثا– تحديد المفاهيم والمصطلحات:

3–1_ مفهوم الأثر:

أ. لغة: [مفرد] جمع آثار(لغير المصدر): مصدر أثر[1].

ب. اصطلاحا: الأثر: له ثلاثة معان: الأول: بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني: بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء[2]. وهو أيضا (الأثر):ا العلامة. ولمعان السيف. وأثر الشيء: بقيته. وفي المثل:" لا تطلب أثرا بعد عين": يضرب لمن طلب أثر الشيء بعد فوت عينه. وجاء في أثره: عقبه. والأثر الرجعي:(في التشريع): سريان القانون الجديد على المدة التي سبقت صدوره[3].

ت. إجرائيا: هي النتيجة التي تحدث سواء كانت إيجابية أو سلبية جراء التعرض لمختلف المضامين الإعلامية أو مشهد من المشاهد أو خبر من الأخبار أو حدث من الأحداث في ظروف الحياة.

3–2– مفهوم المشاهدة:

أ. لغة: شاهد يشاهد، مشاهدة، فهو مشاهد، والمفعول مشاهد[4].

ب. اصطلاحا: شاهد الشيء: رآه وعاينه" شاهد المسلسل/المباراة– شاهد دون أن يتدخل: نظر من بعيد– من يشاهد كثيرا يحفظ كثيرا"[5].

ت. إجرائيا: المشاهدة هي متابعة ورؤية مختلف ما تقدمه وسائل الإعلام من جرائد وإذاعة وتلفزيون من مضامين، ويمكن جراء المتابعة المعمقة والمكثفة أن تؤدي إلى التأثير في المشاهد من كل النواحي.

1– أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008)، ص 60.

2– محمد الجرجاني، **معجم التعريفات**، (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، 2004)، ص 11.

3– إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج1(تركيا، دار الدعوة، 1989)، ص5.

4– أحمد مختار عمر،**مرجع سابق**، ص1241.

5– **المرجع نفسه**، ص1241.

3-3- مفهوم القنوات الفضائية:

أ. لغة: جمع قنوات و أقنية :مجرى يكون تحت الأرض أو فوقها تنقل المياه فيه من مكان لآخر، "قناة تحت الأرض"، نظف قناة :مجرى لتصريف الماء:" قناة رصيف "، مجرى، قسطل، أنبوب، " قناة بالوعة "، مجرى ماء للملاحة أو للري:" قناة السويس".

ب. اصطلاحا: "نطاق من الأطوال لموجات البث التلفزيوني"[1]، نطاق من الأطوال الموجية يبث الإرسال التلفزيوني من خلاله"[2].

ت. إجرائيا: هي وسيلة لإرسال البرامج التلفازية عبر الأقمار الاصطناعية، بشبكات اتصال أرضية، ترسل وتستقبل من أحد الأقمار الاصطناعية، أي أنها وسيلة لبث البرامج من محطة أرضية إلى الأقمار الاصطناعية، ليتم استقبالها من خلال الأطباق اللاقطة والهوائيات المقعرة المنتشرة على سطوح المنازل، أو الأماكن المرتفعة.

3-4- مفهوم الأسرة:

أ. لغة: [مفرد]: جمع أُسُرات وأُسْرات وأسر.

ب. اصطلاحا: عائلة، أهل الرجل وعشيرته" ذهب هو وأسرته إلى المصيف- أسس أسرة ناجحة".الأسرة المالكة: أهل الملك أو الملكة- رب الأسرة: عائلها والمسؤول عنها. جماعة يربطها أمر مشترك"أسرة الجمعية التعاونية- الأسرة التعليمية: العاملون في حقل التعليم" – أسرة اللغات السامية: فصيلة اللغات السامية- أسرة عمل: فريق عمل[3]. والأسرة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن أهمها، لأنها الوعاء الذي يكون فيه الفرد شخصيته، ومن أهم وظائفها أنها تساهم في تكوين أفراد صالحين أسوياء،

---

[1]- **المنجد في اللغة والإعلام**، ط37(بيروت، دار المشرق، 1998)، ص1191.

[2]- أحمد مختار عمر، **مرجع سابق**، ص1866.

[3]- **المرجع نفسه**، ص91.

يتجسد ذلك من خلال سلوكهم السوي، وأدوارهم الإيجابية في الحياة، والأسرة كجماعة اجتماعية أولية، تتميز بالديناميكية المتجددة والمستمرة، من خلال وظائفها المتعددة التي تضفي عليها حركية فعالة، تلاحظ فعاليتها من خلال الأثر الإيجابي الذي يلاحظ على سلوك الأفراد الذين هم تحت رعايتها، ويعيشون في كنفها[1]. والأسرة أيضا هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعي والاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع وذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف النظم التي تتكون منها الأسرة من نظام الأبوة والأمومة والأخوة[2].

ت. إجرائيا: إن الأسرة من أهم الجماعات التي يتكون منها المجتمع، ولقد كانت قديما هي من تخلق لنفسها عادات وتقاليد وأعراف معينة تمتاز بها، لكن حاليا وبسبب التطورات التكنولوجية ومنها القنوات الفضائية أصبحت الأسرة لها شريكا في التنشئة الاجتماعية لأفرادها يفرض أسلوبه وثقافته.

3-5- مفهوم الاتصال الأسري:

أ. اصطلاحا: الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة، و يقصد به أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة و من تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة و الزوج و بين الأبناء و الآباء و بين الأبناء أنفسهم.وهو أيضا اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي و التبني، إذ يتواصلون و يتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعي.وهناك تعريف آخر للاتصال الأسري حيث هو العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الأصهار أو الأنساب.إذن فالتعاريف تركز على أن الاتصال الأسري أساسه الدور الاجتماعي الذي يلعبه أفراد الأسرة من خلال علاقاتهم و تفاعلاتهم

[1]- الحسين عزي، **الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي(الجزائر، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، 2013)، ص31.

[2]- منى زعيمية، **الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي(الجزائر، جامعة منتوري بقسنطينة، 2013)، ص29.

ببعضهم البعض[1].

ب. إجرائيا: الاتصال الأسري هو ذلك الحوار والتواصل والتفاعل داخل الأسرة بهدف تغيير السلوكيات والاتجاهات وتقوية العلاقات في ما بينهم، إضافة إلى تقديم المعلومات وتحقيق الانسجام والتفاهم والتآلف والثقة والاحترام المتبادل مما ينعكس إيجابا على المجتمع برمته، لكن هذا الاتصال ربما أزاحت قيمته مدخلات ومظاهر جديدة جعلته لم يكن قوي التأثير كالسابق مثل التطور التكنولوجي الحاصل الآن وانتشار القنوات الفضائية.

رابعا– الحدود الدراسية:

يعتبر تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة والفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، وقد اتفق كثير من الباحثين في مناهج البحث العلمي على أن لكل دراسة مجالات رئيسية والمتمثلة فيما يلي:

4–1– تحديد المجال المكاني:

بمعنى مكان إجراء الدراسة، ومن أجل أن يستطيع الباحث التحكم في دراسته وجب عليه أن يكون لديه معلومات كافية عن المجتمع المزمع دراسته للتوصل إلى معطيات تساعد في التخطيط للمجتمع، ودراستنا هذه تنطبق على طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط باعتبارهم ممثلين لأسرهم وبالضبط بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

جامعة عمار ثليجي: انطلق التعليم العالي بالأغواط في سنة 1986م بإنشاء المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني (ONSOT) بموجب المرسوم التنفيذي 165–86 المؤرخ في 6 أوت 1986.

[1]– غنية شليغم، **مرجع سابق**، ص4.

كان العديد من الدارسين في الدفعة الأولى 314 طالب وطالبة يؤطرهم 17 أستاذا دائما. في سنة 1997 تمت ترقية المدرسة العليا إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم157-97 المؤرخ في 10 ماي 1997 ومن حينها أصبحت تحمل اسم عمار ثليجي. وفي سنة 2001 تمت هيكلة المركز الجامعي عمار ثليجي بالأغواط إلى جامعة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 270-01 المؤرخ في 18 سبتمبر 2001 شملت آنذاك ثلاث نيابات وثلاث كليات.

وفي أوت 2010 أعيدت هيكلة الجامعة طبقا للمرسوم التنفيذي 198-10 المؤرخ في رمضان 1431 الموافق 25 أوت 2010م المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 270-01 المؤرخ في 18 سبتمبر 2011م المتضمن إنشاء جامعة الأغواط، بمقتضى هذا المرسوم أصبحت الجامعة مهيكلة بأربع نيابات و ست كليات ومعهد.

وصل عدد الطلبة في مرحلة التدرج خلال السنة الجامعية 2012-2013 إلى 19313 طالبا وطالبة، فيما بلغ عدد الأساتذة الدائمين 820 أستاذا منهم 84 أستاذا بدرجة أستاذا وأستاذ محاضر صنف (أ)[1].

الحدود الزمنية:

انطلقت دراستنا في أواخر شهر جانفي 2016 وأنهيت في 03 ماي 2016 من خلال المراحل الآتية:

- الشهور الأولى من العام الدراسي لسنة 2016 تم فيها تحديد الموضوع وانتهت في 03 ماي 2016.
- تمكذلك تحديد الموضوع والإحساس بمشكلة الدراسة وجمع المراجع وصياغة مشكلة الدراسة وفي الشهور الأخيرة بدأنا كتابة الإطار النظري ثم معرفة الأقسام والتخصصات والكليات المتواجدة بالجامعة.

[1]- أحمد مخلوفي و خالد زريق، **عادات وأنماط متابعة طلبة جامعة الأغواط للقنوات الفضائية الدينية**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الإعلام والاتصال، (الجزائر، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 2014)، ص ص 23-24.

الحدود البشرية:

مجتمع الدراسة البشرية هو طلبة جامعة عمار ثليجي باعتبارهم ممثلين لأسرهم حيث وصل عدد الطلبة خلال السنة الجامعية 2015-2016 إلى 26424 طالبا وطالبة، حيث أن عددهم يتوزع ويتنوع في التخصصات في الشعبة، ومن حيث العدد يظهر لنا في الآتي عدد الطلبة في جميع التخصصات[*]:

أ. كلية العلوم: 3310 طالب وطالبة.

ب. كلية التكنولوجيا: 4072 طالب وطالبة.

ت. كلية الآداب واللغات: 3872 طالب وطالبة.

ث. كلية الحقوق والعلوم السياسية: 3499 طالب وطالبة.

ج. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: 6594 طالب وطالبة. هذا العدد من ضمنه طلبة ملحقة آفلو.

ح. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير: 3615 طالب وطالبة.

خ. معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية: 1179 طالب وطالبة.

د. كلية الطب: 232 طالب وطالبة[1].

خامسا- نوع الدراسة ومنهجها:

5-1- نوع الدراسة: إن نوع دراستنا وصفية وهي التي تصف الحدث كما يحدث في الواقع من خلال وصف جميع جزئياته، فالدراسة الوصفية تصف الماضي والحاضر والمستقبل في علاقة تسلسلية لا يمكن الفصل بينها[2]، و ذكر الدكتور صلاح الدين شروخ في كتابه منهجية البحث العلمي للجامعيين أن الوصف لغة، وأدبا، هو نقل

* - انظر الملحق رقم 01 ص 124.

1- مقابلة أجريت مع السيد مصطفاوي عبد القادر(مصلحة الإحصاء والإشراف)، تاريخ الزيارة، 2016/02/02 سا 10:30.

2- محمد ومنذر سليمان الدجاني، **منهجية البحث العلمي في علم السياسة**، (عمان، دار زهران، د ط، 2008)، ص198.

صورة العالم الخارجي، أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات والتشابيه والاستعارات التي تقوم مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي أما علميا فهي ذكر خصائص ما هو كائن، ويفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وكذلك الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور، وعليه فإن الوصف رصد حال أي شيء، سواء كان وصفا فيزيائيا، أم بيان خصائص مادية أو معنوية لأفراد أو جماعات، ولقد يكون هذا الرصد أو الوصف كميا معبرا عنه بالأرقام، أو كيفيا، أو يجمع بينهما[1]. وهذه الدراسة تحاول وصف أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري.

5-2- المنهج المستعمل في الدراسة:

إن المنهج، بوزن المنهج، والمنهاج هو الطريق الواضح، وفي اللغة الإنجليزية فإن كلمة Méthode، تعني النظام والترتيب، وطريقة عمل شيء، واصطلاحا، فإن المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، أو الإجراءات، من اجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها[2]، والمنهج يعرف أيضا بأنه " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[3]، وفي هذه الدراسة اعتمدنا على منهج المسح الوصفي، لأنه يعد ملائما لموضوعنا.

---

[1]- صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي للجامعيين**، (الجزائر، دارالعلوم 2003)، ص146.

[2]- **المرجعنفسه**، ص90.

[3]- أحمدبن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2010)، ص283.

– مفهوم منهج المسح الوصفي:

إن المنهج الوصفي تستخدمه العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها، بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات، ويعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته[1]، ويستخدم المنهج الوصفي عادة في الدراسات التي تصف الماضي أو الواقع الموجود للبشر مثل: الأفراد والجمعيات والدول، أو الأنشطة الذهنية والعملية للأفراد والجماعات أو المؤسسات وآثار هذه الأنشطة وسجلاتها أو الدراسات التي قامت عليها[2]، وهو يمثل أسلوبا ناجحا لدراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع معلومات وبيانات رقمية (كمية) عنها، وفي كونها وسيلة القياس أو الإحصاء للواقع[3]، أيضا يقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها[4]، كما يعد منهج المسح الوصفي من أكثر طرق البحث العلمي انتشارا وعالمية في الوقت الراهن، حيث تتجه الدراسات المسحية إلى توضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية وتحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف المحيطة بها، أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها، وبذلك فهي تنصب على دراسة أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء البحث، وفي مكان معين وزمان معين[5].

ولقد تم إسقاط منهج المسح الوصفي على دراستنا من خلال مسح أثر مشاهدة القنوات الفضائية من طرف أسر طلبة جامعة الأغواط على الاتصال الأسري.

---

[1]– عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، (دمشق، دار النمير، ط1، 2002)، ص19.

[2]– سعيد إسماعيل صيني، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، (المدينة المنورة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1994)، ص63.

[3]– فهد خليل زايد، **أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، (عمان، دار النفائس، ط1، 2007)، ص74.

[4]– ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، (د.م.ن، تر:مليكة لبيض، دط، د.ت.ن)، ص101.

[5]– إبراهيم عبد الله المسلحي، **مناهج البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2008)، ص122.

سادسا– أدوات جمع البيانات:

يقصد بهذه الأدوات مجموعة الوسائل التي يعتمد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالبحث العلمي و تحليلها، ويحدد استخدامها على حسب احتياجات الموضوع، واعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة والاستبيان نظرا لأنهما يخدمان هذا الموضوع.

6–1– الملاحظة:

تعد الملاحظة من الأدوات البحثية التي يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والوقائع، ويفضل استخدام الملاحظة كأداة بحثية على غيرها من الأدوات وخاصة عندما تكون ممكنة حيث يتم فيها تحديد ما هو مطلوب التركيز عليه وتدوين ما يراه الباحث أو ما يسمعه بدقة تامة، والملاحظة الجيدة تتم باستخدام وسيلة صادقة تتضمن التدوين الدقيق أو الرصد في مواقف فعلية من قبل شخص مدرب لديه اتجاهات إيجابية نحو البحث العلمي ولديه أمانة علمية، ولذلك تعد الملاحظة أداة بحثية من أكثر الأدوات دقة وأقلها تحيزا[1]، إضافة إلى أن الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة، وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانتربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية، وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء، كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية[2]، كما تعتبر الملاحظة مصدر أو وسيلة أخرى للحصول على المعرفة تلقائيا ما دام الإنسان مستيقظا، ففي كل لحظة يعيشها الإنسان وهو مستيقظ تزوده حواسه الخمس أو واحدة منها أو أكثر بشيء من المعرفة[3]، وعرفها الدكتور صلاح الدين شروخ بأنها" مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع، أو في الطبيعة، بهدف إنشاء الواقعة العلمية، وتكون

[1]– سهيل رزق دياب، **مناهج البحث العلمي**، (غزة، د.د.ن، 2003)، ص50.

[2]– ماثيو جيدير، **مرجع سابق**، ص.ص29.30.

[3]– سعيد إسماعيل صيني، **مرجع سابق**، ص16.

الملاحظة علمية حين تكون إشكالية[1]، كما ذكر أحمد بن مرسلي في كتابه مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال مفهوما للملاحظة حيث قال بأنها:" مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية. أي بعبارة أدق، هي ملاحظة ليست عامة [كما يفعل الرجل العادي] بل هي عملية مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث في إطار المنهج المتبع"[2] وتنقسم الملاحظة إلى نوعين: ملاحظة بالمشاركة وملاحظة دون مشاركة، فالأولى هي تجري أثناء مشاركة الباحث للمبحوثين في الأنشطة التي يقومون بها، ويكثر الانثربولوجيون من الاعتماد عليها، وكذلك تستخدم في دراسة أساليب التفاعل الاجتماعي بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات، أما الثانية فهي ملاحظة بسيطة يراقب الملاحظ بها الجماعة دون مشاركة في أنشطتها مع تجنبه قدر الإمكان الظهور في الموقف[3].

ولقد اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة دون المشاركة كي لا نؤثر على المبحوثين وعلى سلوكهم، مما يتيح لنا جمع البيانات في ظروف عادية وطبيعية.

6-2- الاستبيان:

عرفه ماثيو جيدير بأنه:" يسمى أيضا بالاستقصاء، وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين، ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة المجتمع (عينة)، بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف أو التلفزيون أو الإنترنت، حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث، والهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية

[1]- صلاح الدين شروخ، **مرجع سابق**، ص28.

[2]- أحمد بن مرسلي، **مرجع سابق**، ص203.

[3]- صلاح الدين شروخ، **مرجع سابق**، ص.ص28.32.

وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية"[1].

كما عرفه الدكتور رحيم يونس كرو العزاوي بأنه" ترجمة للكلمة الإنجليزية (Questionnaire)وللكلمة في اللغة العربية ترجمات متعددة تترجم باسم (الاستبيان) وأخرى باسم (الاستقصاء) وثالثة باسم (الاستفتاء) وهذه الكلمات جميعها تشير إلى أداة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة الأسئلة المكتوبة للحصول على البيانات التي تفيد في الإجابة على مشكلة من المشكلات"[2].

وعرفه الدكتور صلاح شروخ بأنه:" عدد من الأسئلة المحددة يرسل بالبريد عادة إلى عينة من الأفراد للإجابة عنها بصورة كتابية، ويعد الاستبيان في هيئة استمارة (كالمقابلة) تذكر فيها الأسئلة، ويترك مكان للإجابة مقابلها، وهو مرتفع الكلفة، ويمكن إرساله على عدد كبير من المستجوبين بالبريد أو بغيره، وأهدافه هي أهداف المقابلة ذاتها، وأنواعه من حيث الأسئلة كالمقابلة، وله خطوات، وخصائص مميزة، وكذلك جملة من العيوب"[3]. أيضا الاستبيان هو صيغة محددة من الفقرات والأسئلة التي تهدف إلى جمع البيانات من أفراد الدراسة، حيث يطلب منهم الإجابة عنها بكل حرية[4].

ومن خلال دراستنا اعتمدنا بدورنا على الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات من ممثلي أسر ولاية الأغواط والذين هم طلبة جامعة عمار ثليجي والذي خلص على ثلاث محاور:

- ✓ المحور الأول: الذي احتوى على 03أسئلة .
- ✓ المحور الثاني: الذي احتوى على09أسئلة .
- ✓ المحور الثالث: الذي احتوى على15سؤال .

---

[1]- ماثيو جيدير، **مرجع سابق**، ص 30.

[2]- رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، (عمان، دار دجلة، ط1، 2008)، ص131.

[3]- صلاح الدين شروخ، **مرجع سابق**، ص42.

[4]- سهيل رزق دياب، **مرجع سابق**، ص52.

وبعد تصميم الاستبيان تم تحكيمه من قبل أساتذة مختصين(*)، تم طباعة 200 استمارة وتوزيعها على عينة الدراسة بينما تم استرجاع 190 استمارة 10 منها ملغاة.

سابعا– مجتمع الدراسة وعينته:

7–1– تعريف مجتمع البحث أو الدراسة:

مجتمع البحث مصطلح علمي منهجي يراد به كل من يمكن أن تصمم عليه نتائج البحث سواء أكان مجموعة أفراد أو كتب أو مباني مدرسية... الخ، وذلك طبقا للمجال الموضوعي لمشكلة البحث، بعبارة أخرى فإن المجتمع هو المجموعة التي يهتم بها الباحث، والتي يريد أن يعمم عليها النتائج التي يصل إليها من العينة، كما يمكن أن نعرف المجتمع على أنه مجموعة العناصر أو الأفراد التي يقع عليهم الاهتمام أثناء دراسة معينة، والتي يرغب الباحث فيها أن يعمم النتائج التي جمعت من العينة إليها، وهكذا قسم الباحثين المجتمع إلى مصطلحين أساسين هما: المجتمع الأصلي والمجتمع المتاح، فالأصلي هو المجتمع الحقيقي والذي يود الباحث بالفعل أن يعمم نتائجه عليه، وهذا المجتمع لسوء الحظ نادرا ما يكون متاحا للباحث، أما المجتمع الذي يكون الباحث قادرا على تعميم نتائجه بالفعل فيسمى بالمجتمع المتاح، ويمثل الأول الاختيار النموذجي للباحث والثاني اختياره الواقعي المتاح[1]ومثال ذلك المشكلة قيد الدراسة: "**أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري**" –**أسر طلبة جامعة الأغواطأنموذجا** –، فالمجتمع الأصلي هنا هو الأسرة الأغواطية بشكل عام، لكن المجتمع المتاح لدينا هو الممثلين عن هذه الأسر وهم بالطبع طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وبمعادلة بسيطة أنه إذا قمنا بأخذ عينة متكونة من 180 طالب ، فكأننا قمنا بدراسة 180 أسرة، هذا يعني أن مجتمع دراستنا هم طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط باعتبار كل منهم ممثلا عن أسرته أو سفيرا عنها، وسيبدون لنا رأيهم عن طريق استمارة الاستبيان حول

* – تم التحكيم من طرف الأستاذة نجوى سليماني:أستاذ مساعد "ب" بقسم الإعلام والاتصال بجامعة عمار ثليجي بالأغواط و الأستاذ عطاء الله طريف: أستاذ مساعد "أ" بقسم الإعلام والاتصال بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

[1]– عادل مرابطي وعائشة نحوي، **العينة**، (مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع4، 2009)، ص ص95.96.

أثر مشاهدة القنوات الفضائية على اتصالهم الأسري و طبيعته منذ الانتشار المكثف لهاته القنوات.

7-2- تعريف العينة:

إن العينة هي جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا[1]، أيضا هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة، فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما تكون أحياء أشوارع أو مدن أو غير ذلك، وتعرف أيضا على أنها المجموعة التي تؤخذ منها المعلومات لإجراء دراسة ما، أما المجتمع فهو تلك المجموعة الكبيرة التي ينوي الباحث أن يعمم النتائج عليها، وفي معظم البحوث تكون العينة أصغر من المجتمع وذلك لأن الباحث لا يستطيع الوصول إلى كافة أفراد المجتمع إلا نادرا[2].

ويعرف الدكتور شروخ العينة بأنها:" جزء من الظاهرة الواسعة الماصدق[*]، والمعبرة عنه كله، تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو بالوقت، وبحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها[3].

7-3- العينة المتعددة المراحل:

لقد قمنا في هذه الدراسة بالاعتماد على العينة المتعددة المراحل، والتي يلجأ إلى هذه العينة عند دراسة ظاهرة

---

[1]- رحيم يونس كرو العزاوي، **مرجع سابق**، ص161.

[2]- عادل مرابطي وعائشة نحوي، **مرجعسابق**، ص96.

* الماصدق هم الأفراد الذين يصدق عليهم الكلي.

[3]- صلاح الدين شروخ، **مرجعسابق**، ص23.

واسعة الانتشار، تقليلا للجهد، والكلفة، وتنفذ بعد إجراء دراسة مسحية، بإعداد قائمة مصنفة حسب حجم المناطق، ثم تختار من كل منطقة عينة عشوائية بسيطة أو طبقية[1].

ولهذا قمنا بتقسيم مجتمع البحث إلى مستويات متعددة نظرا لكبر حجمه و وقسمناه كالآتي:

المرحلة الأولى: اختيار بطريقة الأسلوب القصدي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من بين كليات الجامعة الست، من أجل جعل العينة محصورة نظرا لأن عدد طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط كبير.

المرحلة الثانية: حين قمنا باختيار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عن طريق الأسلوب القصدي، تم توزيع استمارة الاستبيان على 200 مفردة بطريقة عشوائية بسيطة من أصل العينة القصدية 6594 وهم طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ثامنا– تحديد الدراسات السابقة:

ينبغي القول قبل الولوج إلى هذا المبحث، اعترضتنا عدة عراقيل، حيث لم يكن من السهل علينا أن نجد دراسات تلتقي بشكل مباشر مع دراستنا، ومع ذلك فقد اجتهدنا للحصول على دراسات تلتقي بأحد المتغيرين سواء كان القنوات الفضائية أو الاتصال الأسري.

8–1– الدراسة رقم (1)[2]:

إن محور دراسة الطالب محمد بعلي تطرقت إلى الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على منهجين وهما المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي، كما أن للملاحظة أهميتها وذلك وفقا لمتغيرات

[1]– صلاح الدين شروخ، **مرجعسابق**، ص26.

[2]– محمد بعلي، **الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، (الجزائر، جامعة السانية بوهران، 2014).

وضوابط تعكس هذا الحقل الذي بحاجة إلى من يدرسه، وقد حاول البحث اعتماد أداة الاستمارة باستخدام تقنية المجموعة الإحصائية في العلوم الاجتماعية، وتطرق الباحث في الإطار النظري إلى سوسيولوجيا الاتصال الفعال وإلى الأسرة، بناء ونسق اجتماعي ثم تكلم عن مفهوم التغير الاجتماعي بقوة تأثير وردة فعل الفرد في المجتمع تبعا للتقلبات التي تفرضها التقنية، كذلك جعل فصلا كاملا تحدث فيه عن متغيرات المجتمع المعلومات، وطرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة وهي:

- هل توجد فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقات الزوجية؟
- هل يوجد أثر لتفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية؟
- هل يوجد لدى الآباء ثقافة السن في مشاهدة الوسائط الإعلامية؟
- هل للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة و بمختلف مستويات آبائهم التعليمية؟

وقد أسفرت الدراسة على نتائج أهمها رفض فرضية البحث التي أقرت بوجود فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية، ذلك أن رؤية العلاقة الزوجية ليست مرهونة بشيء اسمه المستوى التعليمي الذي يكون كعائق للتواصل والحوار، فإذن ليس معيار نجاح الحوار والتفاهم القائم هو المستوى التعليمي، فتكوين أسرة هي جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني آخر، فهي حياة كاملة لبلوغ الأهداف المنشودة والوصول بالمجتمع إلى أقصى كمالاته بتكامل أفراده ليبقى المجتمع ويدوم تراثه، فلا بد من الزوجين أن يكونا متكيفين على أن يقوم كل واحد منهما بدوره المناسب في الوقت والمكان المناسب، لأن القيام بهذه الأدوار هي فطرية أسرية واقعية.

وكذلك رفضت الدراسة فرضية البحث التي تقول بوجود أثر تفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية، فبقدر ما تعتبر تكنولوجيات المعلومات والاتصال مجالا معرفيا يجب التمكن منه وامتلاك ناصيته، فهي تعتبر كذلك أداة بيداغوجية في خدمة أنظمة تربوية فعالة وملائمة للحاجيات وليست هذه

التكنولوجيات في نهاية المطاف مجرد أدوات فحسب، بل إنها توفر الإعلام وتكيف أشكال تواصلنا، بل وطرق تفكيرنا وإبداعنا أيضا، فقد تطورت وسائل التكنولوجيا الجديدة من خلال التفاعل بين حاجات المستهلكين بمختلف مستوياتهم وطبقاتهم.

وقبلت الدراسة فرضية البحث التي تقول بأن للوسائط الالكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة وبمختلف مستويات آبائهم التعليمية، وهذا ما دفع الباحث محمد بعلي إلى التساؤل حول هل من المشروع في الممارسات الاتصالية للمؤسسات بكل أصنافها داخل حقل الإعلام الجديد الموجهة للفرد، بمحاولة إيجاد خطاب مخصوص ذي أسس مهنية وأخلاقية تختلف باختلاف قيم وحاجات هذا الفرد، وما علاقة الإعلام الجديد هذا بالممارسات التواصلية الجديدة لمستخدمي تقنيات المعلومات المسمى بإعلام الجماهير.

وقد اقترح الباحث عدة توصيات أو حزمة من التدابير الوقائية لمواجهة زحف تيارات العولمة منها:

أ. تعميق الوعي العقدي والديني والخلقي، باعتبار أن هذه التكنولوجيات تختزل الإنسان في بعده المادي والاستهلاكي لا غير، وتهون من شأن القيم والمعايير الثابتة في مجتمعنا، والعمل على تلقين الأخلاق للحماية من التيار الجارف الذي تغذيه وتدفع به فكرة العولمة من جهة هذه الآليات.

ب. إنعاش القيم الحضارية لأمتنا والموازية لقيم العولمة الثقافية والحضارية كالعدل وحقوق الإنسان بأصولها الشرعية بدلا عما يقابلها من القيم الغربية بأصولها العلمانية.

ت. التمسك بالخصوصية الثقافية مع الانفتاح الفكري الذي يجعلنا نستوعب ما عند الآخرين من منجزات حضارية ونترك التأثر السلبي الذي من اختيارنا لهذا الانفتاح.

ث. أهمية الحوار الفكري الحضاري.

ج. الإيمان بأن المستقبل لا يكون إلا بهويتنا ولغتنا وتاريخنا، كذا المقدرة على استخدام عولمة مضادة.

8-2- الدراسة رقم (2)[1]:

إن محور دراسة الطالبة سامية قطوش قد تطرقت إلى الاتصال الأسري في زمن العولمة، وتأثير وسائل وتكنولوجيات الاتصال الحديثة على الاتصال بين الآباء و الأبناء في الأسرة، وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نلخصها في ما يلي:

- إيقاظ الوعي بأهمية الاتصال بين الآباء والأبناء نظرا لما يعنيه ذلك من استمرارية للقيم وتأصيل للهوية الوطنية.
- تبيان الواقع الاجتماعي للوسائط التكنولوجية الحديثة على العلاقات الأسرية عامة، وعلى عملية الاتصال بين الآباء والأبناء من جهة أخرى.
- التأكيد على أهمية وضرورة استمرار التواصل المباشر بين البشر لما يتميز به هذا الأخير من تعابير جسدية تعزز الاتصال الإنساني وتقويه.
- إبراز الجانب السلبي لوسائل وتكنولوجيات الاتصال على الحياة والعلاقات الاجتماعية.
- محاولة رفع الستار عن بعض العوامل التي قد تتسبب في إضعاف الاتصال بين الآباء والأبناء في الأسرة الجزائرية.
- الإشارة إلى جانب من الإرهاصات التي يعيشها الفرد في زمن التطور التقني والعولمة.
- توجيه النظر إلى خطورة الاستغراق في استخدام الانترنت على مستقبل العلاقات الإنسانية.

وقد توصلت الباحثة في الأخير بأن تأثيرات الوسائط التكنولوجية وعلى رأسها الانترنت في عملية الاتصال داخل الأسرة تمثلت في ثلاث اتجاهات رئيسية:

[1]- سامية قطوش، **الاتصال الأسري في زمن العولمة**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، (الجزائر، جامعة الجزائر، 2014).

أولا: الاستغراق في استخدام الوسائط التكنولوجية (الانترنت) يساهم في إدخال قيم جديدة لا تخدم عملية الاتصال بين الآباء والأبناء داخل الأسرة، بل تساهم في الانطفاء والتآكل التدريجي لمنظومة القيم الموجهة للاتصال الأسري الداخلي، فالوسائط الحديثة أصبحت اليوم تزاحم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية التي كانت سابقا تنفرد بها الأسرة والمدرسة و بعض تأثيرات زمرة الأصدقاء التي يمكن توجيهها، بينما تغير الوضع في عصر تكنولوجيا المعلومات بشكل يخرج أحيانا عن السيطرة، وأصبح الطفل والمراهق يتعرضان لكمية هائلة من المعلومات والرسائل التي تساهم تدريجيا بإدخال قيم جديدة، مما قد يتسبب في التآكل والانطفاء المفاجئ لبعض القيم ومعاني كثيرة من الطاعة والاحترام والحوار بين الآباء والأبناء، مما يؤثر سلبا على انخراط الأبناء في عملية الاتصال مع الأهل التي تتغذى بهذه القيم العربية الأصيلة، وتنهل وجودها من الانسياق العفوي الوجداني للأبناء نحو الامتثال لها وتكريسها في علاقاتهم مع الآباء عبر مختلف مناسبات التواصل والتفاعل الاجتماعي بينهما داخل الأسرة.

ثانيا: أن الاستغراق في استخدام الوسائط التكنولوجية، والانترنت على وجه الخصوص، أدى إلى فقدان المؤانسة الاجتماعية داخل الأسرة، بالنظر إلى أن عملية الاتصال لا تتغذى فقط بمنظومة القيم الموجهة نحوها، وإنما تنضج كذلك بمختلف اللقاءات والجلسات والخرجات العائلية التي تطبعها أجواء الحميمية والترفيه، حيث تضفي نوع من المرونة على عملية الاتصال الأسري، بالإضافة إلى توفرها على مناسبات ثرية من حجم وكثافة الرسائل والمواقف الاتصالية التي تمرر و تحدث خلالها والتي تضفي في مجملها أجواء من التآنس أو المؤانسة الاجتماعية بشكل يعزز الترابط والتماسك والتواصل بين الآباء والأبناء بمناسبة أو بدونها، كما تدعم المشاركة الاجتماعية وتؤكد مشاعر الانتماء الأسري في الوقت الذي تكون الروح الجماعية داخلها سيدة المواقف كلها ومحور التفاعل الذي ينعش فكرة الاجتماع والتآنس، ويضمن بهذا الشكل استمرارية التواصل بين الآباء والأبناء، وفي خضم هذا الطرح الذي يؤكد أهمية الانخراط في فعل المؤانسة الاجتماعية الأسرية لتعزيز الاتصال الداخلي الأسري، تظهر تكنولوجيا

الاتصال والإعلام ومنه الانترنت كطرف يشوش على هذا الفعل عندما تتحول هذه التقنية إلى وسيلة مفضلة بامتياز عند كثير من الشباب لقضاء وقت فراغهم.

ثالثا: أن الاستغراق في استخدام الوسائط التكنولوجية يساهم في إعادة صياغة العلاقات الأسرية بشكل يعيد توجيه أطراف عملية الاتصال كما وكيفا خارج مؤسسة الأسرة، حيث صار الفرد في الأسرة يجلس في بيته بينما هو في تواصل مع عالم كامل خارج المنزل وعلى مدار الساعة خاصة من خلال مواقع التفاعل الاجتماعي، هذا أضعف من دور البيت في جمع الأسرة في حلقات تواصلية مشتركة وحوله إلى مكان يوجد فيه أفراد الأسرة بأجسادهم بينما أفكارهم واهتماماتهم مرتبطة بمكان آخر، وبناء على ذلك أثر استخدام الأبناء للانترنت على كثافة الاتصال مع الآباء، بل وأثر على نوعية الاتصال مع الآباء الذي بات يتسم بالمحدودية بالمقارنة مع كثافة وحجم الاتصالات التي ينخرط فيها الأبناء عبر شبكة الانترنت.

واقترحت الباحثة بعض التوصيات بناءً على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية، وأهم هذه التوصيات هي كالآتي:

- ضرورة تخصيص وحدات أو أقسام داخل مراكز البحوث الاجتماعية والتربوية، تتولى رصد الظواهر الثقافية الاجتماعية المستجدة، المصاحبة للتغير الاجتماعي، وتشخيص التأثيرات المتبادلة بين تلك الظواهر وعناصر البناء الاجتماعي، وانعكاساتها على الأفراد، وتقديم الحلول الفورية لمواجهة آثارها، ونشر ثقافة متكاملة الجوانب حيال ترشيد استعمالاتها.
- ضرورة عقد مؤتمرات وندوات علمية يناقش فيها التطورات التكنولوجية وانعكاساتها على البناء الاجتماعي بنظمه المختلفة، ونشر الثقافة الإيجابية حول التكنولوجيا، وتعظيم الاستفادة منها، لاسيما في مجال التعليم والتدريب.
- ضرورة توعية الأفراد لاسيما المراهقين والشباب عن الأخطار السلبية لسوء استخدام هذه التكنولوجيات

على الأخلاقيات والمعايير ومنظومة القيم الاجتماعية.

- تفعيل الجهود من أجل تشكيل ثقافة إيجابية فيما يتصل بترشيد وتوجيه استعمال الأفراد للانترنت واستغلاله الاستغلال الأمثل، يكون ذلك من خلال توضيح الآثار المدمرة لسوء استعمال الانترنت.

8-3- الدراسة رقم (3)[1]:

إن محور دراسة الطالبة فايزة بن مبارك قد تطرقت إلى واقع الأسرة الريفية في ظل تأثير وسائل الاتصال، كما تطرقت في الإطار النظري إلى وصف الأسرة بصفة عامة والأسرة الريفية الجزائرية بصفة خاصة، كما جعلت فصلا كاملا لفكرة الاتصال من خلال تطور التاريخي وتحديد أهم وسائله وعناصره ومعوقاته، كذا نماذجه وأهدافه، وهدفت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- قياس حجم الاستخدام الأسري وإدمانه على تكنولوجيا الاتصال الحديثة من راديو، حاسوب، تلفزيون، قمر صناعي، هاتف نقال، وأبرز ما أحدثته هذه الوسائل من وعي على أفراد الأسرة الريفية.
- إبراز سعة الوعي المحصل جراء استخدام تكنولوجيا الاتصال في الأسرة الريفية.
- اكتساب معارف جديدة خاصة بموضوع الاتصال وتأثيره على الأسرة الريفية.
- تسليط الضوء على جزء هام و مهمش خاصة مع تداعيات الحياة الحضرية وهو الأسرة الريفية.
- استكشاف أثر الاتصال في مجال التربية وبناء وتنمية شخصية أفراد الأسرة الريفية من خلال تناقل المهارات والقيم الأخلاقية.
- معرفة أثر الاتصال في تنمية الوعي والإدراك العقلي لأفراد الأسرة الريفية.
- معرفة الأثر الوظيفي للاتصال في زرع القيم الدينية والثقافية والمعايير الأخلاقية.

[1]- فايزة بن مبارك، **واقع الأسرة الريفية في ظل تأثير وسائل الاتصال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الريفي، (الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010).

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كون موضوع الدراسة واحد من المواضيع الاجتماعية التي تعتبر المنهج الوصفي أكثر المناهج ملائمة للكشف عن الحقائق، وأكثرها تشخيصا واكتشافا للعلاقات الكامنة بين متغيرات الدراسة، وقد توصلت الدراسة في ما يتعلق بالفروض الفرعية إلى النتائج التالية:

- تحقق الفرضية الثانية التي تقول بأن وسائل الاتصال تعمل على تحقيق الانفتاح العالمي وخلق الاحتكاك الثقافي بين الأسرة الريفية والعالم الخارجي عن إطارها الإيكولوجي، من خلال الانجذاب نحو الاستهلاك التلفزيوني المتصل بالأقمار الصناعية الذي حقق هذا النوع من الانفتاح والذي جعل من العام قرية صغيرة كما رأى ماكلوهان والذي أحدث نوعا من الاحتكاك الثقافي الذي غير كثيرا من الخصائص التقليدية التي ميزت حياة الأسرة الريفية، وتحقيق عامل المناقشة بين الزوجين في اتخاذ القرارات الأسرية، والمناقشة بين الآباء والأبناء.
- تحقق الفرضية الثالثة التي تقول بأن وسائل الاتصال أثرت إيجابا في الأسرة الريفية من خلال اكتساب المهارات والقيم والمعايير الأخلاقية وهو ما أكدته باختصار النسب العالية المطروحة في الجدول رقم (29، 32) والمؤكدة على الأدوار الإيجابية التي لعبتها مختلف الوسائل الاتصالية في دخولها عالم الأسرة الريفية التي اكتسبت العديد من المهارات وتمسكت بعدد من المعايير الأخلاقية والدينية.

8-3- الدراسة رقم(4)[1]:

إن محور دراسة الدكتور محمد عبد البديع السيد قد تطرقت إلى أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، وتسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المحددة وهي:

- إلى أي مدى يؤثر مضمون القنوات التلفزيونية الوافدة في قيم الأسرة المصرية؟

[1]- محمد عبد البديع السيد، **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية**، دراسة في علوم الإعلام، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2009).

- معرفة أية القنوات التلفزيونية الوافدة أكثر فعالية وتأثيرا في قيم الأسرة المصرية.
- التعرف على أكثر القنوات التلفزيونية الوافدة استقطابا للمشاهدين.
- قياس حجم مشاهدة القنوات الوافدة للتعرف على درجة الاستجابة لها.
- معرفة أي الأشكال التلفزيونية أكثر مشاهدة الدراما أم المنوعات أم البرامج الثقافية أم البرامج الإخبارية.
- الوقوف على دور التلفزيون المصري في مواجهة القنوات التلفزيونية الوافدة.
- التعرف على آراء المشاهدين ومقترحاتهم بشأن تطوير البرامج التي يقدمها التلفزيون المصري للارتفاع بمستواها، وحتى يكون إنتاجها من حيث الشكل والمضمون قادرا على الوفاء باحتياجات المشاهدين وقادرا على المنافسة مع أي إنتاج أجنبي وافد.

وتتضمن الدراسة بابين، يضم الباب الأول أربعة فصول حيث يتناول الفصل الأول مشكلة البحث ومنهجه والفصل الثاني نشأة البث التلفزيوني الفضائي سواء على المستوى العالمي أو المستوى العربي، كما يتضمن هذا الفصل نشأة القمر الصناعي العربي عرب سات وتطوره ونشأة القمر الصناعي المصري نايلسات وأهدافه ولمحة تاريخية عن نشأة القنوات التلفزيونية الوافدة من دول المغرب العربي ودول المشرق العربي ونشأة هذه القنوات وتطورها في كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وأمريكا، واستعرض الباحث في هذا الفصل الموقف القانوني من هذه القنوات سواء الموقف العربي أو الموقف الأجنبي.

ويضم الفصل الثالث مبحثين الأول عن تأثير وسائل الإعلام والثاني عن نظريات التأثير ويدور الفصل الرابع حول مفهوم القيم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والعلمية وخصائصها وتصنيفاتها وتغيرها ودور هذا التغيير، كما يتناول هذا الفصل أهمية الأسرة وقيمها سواء في المدينة أو الريف، ويستعرض الباحث في الباب الثاني الذي يضم أحد عشر فصلا نتائج الدراسة الميدانية.

واعتمد الباحث على منهج المسح الذي يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف

الظاهرة موضوع البحث، كما يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية والاستكشافية، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة في إطار دراسة أثر القنوات التلفزيونية الوافدة في بعض قيم الأسرة المصرية.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج الخاصة بأثر القنوات التلفزيونية الوافدة في القيم الاجتماعية وهي:

- وجود علاقة ارتباط قوية سلبية بين متابعة القنوات التلفزيونية الوافدة وبين التغيرات لبتي طرأت على قيم الأسرة.
- أثرت القنوات الوافدة سلبيا في العلاقات الأسرية في حي السيدة زينب ومدينة دمياط ولا تأثير لها في حي الزمالك.
- أدت القنوات الوافدة إلى التفكك الأسري المتمثل في ضعف العلاقة بين الآباء والأبناء وضعف الشعور بالانتماء للأسرة.
- تأتي القنوات اللبنانية والجزائرية في مقدمة القنوات العربية التي لها تأثيرات سلبية في قيم الأسرة، كما تأتي قنوات الصهاينة والقنوات التركية والإيطالية والقبرصية في مقدمة القنوات الأجنبية الوافدة التي لها تأثيرات سلبية في الأسرة المصرية.
- إن التأثيرات السلبية للقنوات الفضائية في الأطفال أكثر من تأثيراتها الإيجابية.
- أهم التأثيرات السلبية للقنوات الفضائية في الأطفال هي: غرس قيم وأفكار وسلوكيات غريبة في نفوسهم، وزيادة الخوف والقلق وإلهاء الطفل عن ممارسة هواياته وبعده عن جو الأسرة وإحاطتهم بأساليب الجريمة وبث روح العنف والعدوان في نفوسهم وتعليمهم فنون الرقص والتدخين.
- أهم التأثيرات الإيجابية للقنوات الفضائية في الأطفال هي: تساعد على نمو ذكائهم وتوسيع أفقهم ومداركهم وتنشيط خيالهم وتشجعهم على الابتكار والإبداع وإكسابهم معلومات جديدة، وإعلامهم بما

يدور في خارج بيئتهم ونمو مواهبهم ومهاراتهم ومعرفتهم بلغة وسلوك أطفال آخرين في بيئات مختلفة وإشعارهم بحقوقهم في المجتمع.

- إن التأثيرات السلبية للقنوات الفضائية في الشباب أكثر من التأثيرات الإيجابية، وأهم هذه التأثيرات السلبية هي: ضعف الانتماء للأسرة والتمرد على تقاليدها وقيمها والرغبة في التحرر من جميع القيود الاجتماعية والتمرد على الوقع والشعور بالاغتراب في الوطن والرغبة في الهجرة إلى الخارج واكتساب سلوكيات غربية تتنافى مع قيمنا وتقاليدنا وتعلم فنون العنف والجريمة وبعد الشباب عن ممارسة هواياتهم وغرس حب الثراء بأية وسيلة وتشويه صورة الإسلام في نفوسهم والاستهتار واللامبالاة والتكاسل وتضييع الوقت.
- أهم التأثيرات الإيجابية للقنوات الفضائية في الشباب هي: إحاطتهم علما بقضايا عصرهم وبالأحداث العالمية المهمة وزيادة معلوماتهم السياسية والاقتصادية والعلمية وتنمية مهاراتهم الفردية والإبداعية وغرس حب الاستطلاع والمغامرة وتنمية روح الكفاح والاعتماد على النفس والانفتاح على ثقافات الآخرين وتنمية لغاتهم الأجنبية.
- وجود علاقة ارتباط قوية بين متابعة القنوات الفضائية وبين تقوية العلاقات بين الأصدقاء الذكور والإناث.

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها اقترح الباحث عدة توصيات أهمها:

- ضرورة أن تقوم الأسرة بترشيد استخدام (الدش) بالمنزل وانتقاء البرامج التي تتفق مع قيم ومعايير مجتمعنا، حيث إن الرقابة الأسرية مهمة في هذا المضمار وذلك من خلال تحكم الأسرة فيما هو قادم إليها بإلغاء القنوات الفضائية التي لا ترغب في مشاهدتها من أجهزة استقبال هذه القنوات لديها وتحسن اختيار المادة التي تشاهد في مناخ أسري يجمع الصغار والكبار والذكور والإناث، فالأصل في المشاهدة هي التربية

والسلوك للأفراد طبقا لعاداتهم وتقاليدهم. فرب الأسرة مسؤول ومن مسؤوليته تربية أولاده على المفاهيم الصحيحة، ومن هنا لا يسمح لهم بمشاهدة كل ما يؤثر على سلوكياتهم وأخلاقياتهم، بل يتحكم في الأمر ويسمح فقط بمشاهدة البرامج التي فيها فائدة.

- تقع على الأسرة مسؤولية تسليح الأطفال والشباب بالمعرفة الصحيحة لقيم المجتمع واحتياجاته وتراثه الحضاري والثقافي حيث أن الشباب هم أكثر الفئات التي يمكن أن تنساق وراء القيم والعادات التي تبثها القنوات الفضائية وذلك بحكم طبيعته الرافضة ورغبته في الحصول على المعرفة من أي طريق.
- لا بد أن تتضافر جهود الأسرة مع جهود المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمسجد والمدرسة لحماية المجتمع من الآثار السلبية للقنوات الفضائية.

تاسعا– صعوبات الدراسة:

جاء البحث كأي بحث علمي لا يخلو من صعوبات وعراقيل تعترض الباحث أثناء السعي لإنجازه سواء كان ذلك في الإطار النظري أو الميداني، ومن جملة هذه الصعوبات ما يلي:

- قلة وندرة المراجع العربية والأجنبية مع العلم أن مكتبتنا لا يوجد فيها أصلا دليل خاص بالاتصال والعلاقات العامة بل يدرجون بعض الكتب الخاصة بالتخصص إلى دليل العموميات وهذا عكس التخصصات الأخرى التي تتوفر فيها المراجع بشكل كافٍ، كما وقد وذكرت هذا في رسالتي السابقة.
- ندرة وجود الدراسات السابقة التي تتكلم عن الاتصال الأسري في جامعتنا وحتى على الشبكة العنكبوتية.

الإطــار النظري للدراســة

الفصل الثاني

القنوات الفضائية

المبحث الأول: القنوات الفضائية.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن نشأة القنوات الفضائية.

المطلب الثاني: مفهوم القنوات الفضائية.

المبحث الثاني : البث الفضائي العربي.

المطلب الأول: البث الفضائي العربي بالأرقام.

المطلب الثاني: واقع البث الفضائي العربي.

المبحث الثالث: القنوات الفضائية والتنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول: دور القنوات الفضائية في التنشئة الاجتماعية.

المطلب الثاني: القنوات الفضائية وانعكاساتها على الأجيال.

المبحث الرابع: آثار القنوات الفضائية.

المطلب الأول: الآثار الإيجابية للقنوات الفضائية.

المطلب الثاني: الآثار السلبية للقنوات الفضائية.

الفصل الثاني: القنوات الفضائية

المبحث الأول: تعريف القنوات الفضائية

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن نشأة القنوات الفضائية

يعتبر البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح حققه التفكير العلمي والتكنولوجي في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ساعد هذا التطور على ظهور عشرات القنوات التلفزيونية الفضائية، فلا يكاد يمر يوم إلا ونشهد فيه ميلاد قنوات فضائية جديدة، أو إعلان عن الشروع في البث عبر الأقمار الصناعية، وتحديد كيفية التقاط البث لهذه القنوات ومشاهدة برامجها، كما بدأت عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في مطلع السبعينات، عندما صنع الاتحاد السوفييتي (سابقا) مركبة فضائية تزن أكثر من طن شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى المعزولة في سيبيريا، وبعدها وضع الاتحاد السوفييتي برنامجا للبث التلفزيوني يشمل مناطق سيبيريا الشاسعة من خلال إطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية تدعى "إيكران" أطلق الأول منها عام 1976م، وقد شهدت سنة 1976 أيضا الانطلاقة الأولى في مشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر بالقارة الأوربية، وتبعتها مبادرات انفرادية أو الثنائية على غرار الاتفاقية الموقعة بين فرنسا وألمانيا في أكتوبر 1979، والتي أنجبت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسي TDF1وTVSAT الألماني في عام 1985، وفي جوان سنة 1989 أطلقت وكالة الفضاء الأوربية أول قمر صناعي أوربي خاص بالبث المباشر بواسطة صاروخ آريان، ويسمى هذا القمر الذي تشترك فيه مجموعة من الدول الأوربية، بالقمر أولمبيس Olympus، وقررت هيئة الإذاعة البريطانية استخدام قناتيه ذات القدرة العالية بموجب عقد مدته خمس سنوات[1]، وانطلاقا من سنة 1987 دخلت العديد من الشبكات التلفزيونية الأوربية ميدان البث التلفزيوني المباشر، وأصبحت ساعتها مساحة البث تمتد من إسبانيا والبرتغال إلى دول أوربا الشرقية ومن بريطانيا والدول الاسكندينافية إلى دول الشمال

1- نسيمة طبشوش، **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، رسالة ماجستير منشورة، (باتنة،جامعة الحاج لخضر، 2007)،ص38.

الإفريقي حيث أصبح بفضل العمليات التكنولوجية الجارية مسهّلة لوصول البث التلفزيوني المباشر إلى دول العالم بوسائل سهلة ورخيصة، إذ تسعى الشركات لإتمام البث التلفزيوني الفضائي عن طريق الهوائيات الاعتيادية دون الاستعانة بالأطباق الهوائية، الأمر الذي دفع الدكتور إياد شاكر البكري إلى التوقع بأن العالم سيشهد أكبر صراع وتنافس بين الشبكات والقنوات التلفزيونية أكثر مما هو عليه وأن ذلك سيؤدي إلى حرب تلفزيونية في الفضاء[1].

و في سنة 1945م قام الكاتب آرثر كلارك بنشر مؤلفه "أوديسة الفضاء "، ومن خلاله وصف نظاما للاتصال عبر الأقمار الصناعية، ومن ا جاءت فكرة استخدام الأقمار الصناعية في مجال الاتصال، لتظهر عدة محاولات لإطلاق أقمار صناعية قادرة على نقل الإشارات التلفزيونية والهاتفية، ومن أهم التجارب التي لاقت نجاحا كبيرا نجد القمر الصناعي "تلستار1 "، وهو أول قمر صناعي نشط أطلقته أمريكا، بإمكانه الدوران حول نفسه بسرعة 180 دورة في الدقيقة، وقد أطلق هذا القمر يوم 10 جويلية 1962م، وفي اليوم التالي استطاعت فرنسا التقاط الرسائل التي بثتها أمريكا من خلال المحطة الأرضية، وفي يوم 13 جويلية 1962م تم أول اتصال تليفوني بين فرنسا وأمريكا[2].

وفي 23 جويلية 1962م ظهرت أول صورة مرسلة عبر القمر الصناعي فوق شاشات المراقبة في المحطة الأرضية بإقليم "بريطانيا " على الساحل الغربي لفرنسا، وبعيدا عن أعين مشاهدي التلفزيون حيث تم إعادة بث هذه الصور – بعد تسجيلها– على شاشات التلفزيون الفرنسي في نشرة الواحدة ظهرا حيث تمكنت الجماهير من مشاهدتها، وفي فيفري 1963م توقف القمر الصناعي "تلستار1 " عن العمل بعد مرور أربعة أشهر من استخدامه بسبب خلل أصاب أحد أجهزة التحكم الالكتروني فيه، لكنه فجر فعلا فكرة إمكان تحقيق التلفزيون العالمي. وفي 7 مايو 1963م تم إطلاق القمر الصناعي "تلستار 2" الذي استخدم في نقل أول صورة تلفزيونية

1- نسيمة طبشوش، **مرجع سابق**، ص39.

2- نعيمة موكس، **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الفضائيات العربية**، رسالة ماجستير منشورة، (الجزائر،جامعة الجزائر3، 2014)،ص63.

من اليابان إلى أوربا في 16 أفريل 1964م، وطوال ربع قرن من الزمان تقريبا احتكرت مؤسسة "انتلسات" خدمات الأقمار الصناعية في العالم، إلى أن ظهرت مؤسسات أخرى منافسة لها في أوربا ودول العالم الثالث[1].

المطلب الثاني: مفهوم القنوات الفضائية

لكل محطة إذاعية أو تلفزيونية قناة معينة تبث عبرها إرسالها، وهي بمثابة الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية أو التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال، ويطلق الاسم نفسه على مصدر الأخبار أو المعلومات، وتعرف هناء السيد القنوات الفضائية بأنها:" محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية متجاوزة الحدود الجغرافية للدول الإرسال حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة استقبال خاصة بالاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من الأقمار الصناعية"[2].

والقنوات الفضائية هي التي ظهرت في العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما ثورة الاتصالات في تقنية المعلومات عن طريق الأجهزة الالكترونية المختلفة، سواء كانت هذه الأجهزة حاسبات الكترونية، أو أجهزة فيديو، أو أجهزة إذاعية وتلفزيونية تستقبل الإرسال المحلي، أو تستقبل المحطات الصناعية التي تبث عروض القنوات الفضائية المختلفة والمنتشرة في شتى بقاع العالم[3].

والقنوات الفضائية أيضا هي تركيب حديث، وهو اختصار لقنوات التلفزيون الرقمية التي تبث من خلال الأقمار الصناعية. فالقنوات الفضائية هي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات.

1- نعيمة موكس، **مرجع سابق**، ص64.

2- محي الدين قوايدية، **القنوات الفضائية العربية والبث المباشر**، رسالة ماجستير منشورة، (الجزائر،جامعة الجزائر3، 2012)، ص14.

3- عبد الله الدبوبي،علي أعمر، **اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات**، (مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ع3، 2011)، ص583.

ويعرف محمد منير حجاب القنوات الفضائية بأناه:" وسيلة إعلامية تتم من محطة الإرسال الأرضية الموجودة في محطة البث الفضائي الخاص بالبلد وذلك عن طريق استخدام هوائي طبقي ذو قطر كبير، ومنه إلى محطة الاستقبال الموجودة في القمر الصناعي ثم يعاد بث الإشارة من القمر الصناعي إلى محطات الاستقبال الموجودة في أماكن مختلفة في حيز نطاق الـ(Foot Print) الخاص بالقمر الصناعي، التردد المستخدم في حيز نطاق الميكروويف(C.Ors.ku. band) كما أن هناك ترددات أخرى تقاس بالجيجا هرتز وهي أعلى من التردد المستخدم في البث الأرضي"[1].

المبحث الثاني:البث الفضائي العربي

المطلب الأول: البث الفضائي العربي بالأرقام

قدمت اتحاد إذاعات الدول العربية تقريرا إحصائيا ومعلومات إضافية تحصي القنوات وتصنّفها، وتبيّن نظام بثها، ومداه الجغرافي، واللغات التي تستعملها. كما يقدم التقرير قراءة نقديّة لبيان مدى مواكبة البث الفضائي العربي للتطور العالمي للقطاع، والوقوف عند ظاهرة تكاثر القنوات الفضائية وانعكاساتها. ففي مطلع التسعينات من القرن الماضي، كان عدد الفضائيات العربية بين عمومية وخاصة محدودا جدا لا يتعدى العشرين أو الثلاثين، ثم بدأ تكاثر الفضائيات العمومية خلال النصف الأول من التسعينات، ولكن الطفرة الحالية تجسدت بفضل القطاع الخاص.

كما يعطي التقرير فكرة موثقة على تطور قطاع البث الفضائي العربي خلال السنة المنقضية. وقد ساعدت عوامل شتى على تكاثر القنوات وكان ذلك بالخصوص بفضل ما شهده القطاع من ثورة تكنولوجية رقمية أتاحت للبث الفضائي فرصا غير محدودة وتكلفة منخفضة وآفاقا رحبة. وكان ذلك أيضا بفضل ما حصل من اندماج

1- إبراهيم ناصف عبد الله، **عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية**، رسالة ماجستير منشورة، (الأردن، جامعة الشرق الأوسط العليا، 2009)، ص11.

وتفاعل تكنولوجيات التلفزيون مع تكنولوجيات الأقمار الاصطناعية والحاسوب.

كما كان للتحولات العميقة التي تعيشها البلدان العربية ومواكبتها للتطورات التي شهدها القطاع في العالم، أثره في انهيار احتكار الدولة للبث السلكي واللاسلكي في كثير من دول المنطقة. وساعد قيام المدن الإعلامية العربية على ارتفاع حجم الإنتاج وتوفير فرص لبعث المزيد من القنوات. فقد بلغ عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية حوالي 758 هيئة منها 29 هيئة عمومية باعتبار هيئات الحكومات المحلية بدولة الإمارات العربية المتحدة أي دبي الشارقة، عجمان رأس الخيمة، الفجيرة و729 هيئة في القطاع الخاص. وتتولى هذه الهيئات بث أو إعادة بث 1294 قناة تتوزع على 165 قناة عمومية و 1129 قناة خاصة. وبذلك تؤمن 91 هيئة تلفزيونية عربية (بين عامة وخاصة) بث أكثر من قناة واحدة و667 هيئة تقوم ببث قناة واحدة.

أما بخصوص أصناف التخصص، فنجد القنوات الرياضية تنفرد بأعلى نسبة في مجموع القنوات المتخصصة في البث الفضائي العربي، بحيث يصل عدد هذه القنوات إلى 170 قناة. كما أن الدراما (أفلام ومسلسلات) تستأثر بالمرتبة الثانية من مجموع القنوات المتخصصة بما يناهز 152 قناة. أما القنوات الغنائية فيصل عددها إلى 124 قناة، والقنوات الدينية 95 قناة، ويبلغ عدد القنوات الإخبارية 68 قناة، وتحتل بذلك المرتبة الخامسة. كما تكشف الأرقام أهمية القنوات الفضائيّة الربحية التي حازت على نسبة ما يقارب 19% من مجموع القنوات. وإلى جانب النمو العددي فإن القطاع الخاص سجل توسعا في المساحة الجغرافية للبث باستعمال سواتل جديدة بحيث يصل اليوم البث الفضائي العربي إلى جميع جهات العالم بما في ذلك استراليا ونيوزيلندا والأمريكيتين. تتصدّر اللّغة العربية واللهجات المحلية اللغات المستعملة في البث الفضائي العربي، بينما تحافظ اللّغة الانجليزية على موقعها في صدارة اللّغات الأجنبية المستعملة تليها اللّغة الفرنسية إلى جانب ذلك يتم استعمال لغات إقليمية أخرى للتواصل مع مواطني الدول المجاورة مثل اللغة الهندية أو الأوردو والتركية والفارسية والكردية. ويقع استعمال هذه اللّغات كليا في كامل القناة أو جزئيا إلى جانب لغات أخرى مراعاة للجمهور المستهدف. وقد أصبحت المنطقة العربية

تستقبل، خارج البث الفضائي العربي، قنوات دولية موّجهة وناطقة باللغة العربية وتستخدم سواتل عربية للوصول إلى المشاهد العربي في المنطقة العربية وإفريقيا وأوروبا، ومن بينها : قناة BBC Arabic وقناة فرانس 24 وقناة DWالألمانية الناطقة بالعربية وقناة RAI الناطقة بالعربية وقناة روسيا اليوم والقنوات التركية والكورية والتشادية وغيرها[1].

المطلب الثاني: واقع البث الفضائي العربي

يقول الدكتور وديع العزعزي في كتابه " القنوات الفضائية في عصر العولمة": الناظر إلى خريطة الفضاء الدولية سوف يلمس تواجدا وحضورا للفضائيات العربية بالمقياس الكمي تبث برامجها عبر عدة أقمار صناعية من بينها خمسة أقمار عربية، لكن هل إن القائمين على هذه الفضائيات قاموا بتوظيفها لخدمة أهداف التنمية في المجتمع العربي ومساعدته في مواكبة حاضره وتوجيه طاقاته نحو تحقيق مستقبل أفضل بما يمكنه من الدخول إلى القرن الحادي والعشرين وهو مسلح بالفكر والعلم؟، لكن الإجابة عن هذا السؤال يستدعي الوقوف على واقع البرامج التلفزيونية التي تبثها الفضائيات العربية وما تحمله من فلسفة ومضامين تسير في نفس التوجه الذي طرحه السؤال أم العكس من ذلك فإما أن تتحول أغلب القنوات الفضائية العربية إلى رقص وأغان وهان فإن الأمر يحتاج إلى نقاش، فأغلب القنوات الفضائية العربية مدعوة إلى إعادة النظر في فلسفة بثها وأهدافها فقد انطلقت هذه القنوات وتوسعت في ساعات البث من دون ميزانيات مناسبة لشراء الأجهزة أو إنتاج هذه البرامج، وقد أدى هذا الوضع إلى ضعف مستوى ما تقدمه هذه القنوات من حيث الشكل والمضمون، وعلى هذه القنوات أن تعمل بالحد الأدنى من المطلوب بحيث توازن بين ما تنفقه من صرف رخيص على برامج الأغاني والترفيه المبتذل ومع ما تنفقه على برامج الفكر والثقافة والإبداع، إن رداءة البرامج التلفزيونية التي تعرضها القنوات العربية تعكس الإعداد الضعيف لهذه البرامج فمعظم معدي ومقدمي هذه البرامج يفتقدون إلى المؤهلات العلمية والأكاديمية والتدريب

1- **تقرير البث الفضائي العربي، التقرير السنوي**،(تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية،2014).

الكافي فضلا عن ركاكة ثقافتهم وضعف خلفيتهم السياسية والثقافية والفكرية والفنية، وتجدهم غارقين في إعداد برامج تتمثل في طلبات المشاهدين من الأغاني وإجراء مقابلات وأحاديث سطحية مع المطربين والممثلين والرياضيين.

كما ازدادت القنوات الفضائية العربية بصورة ملفتة للانتباه وبالطبع مع وجود الغث والسمين في فضاء مفتوح وسهولة الحصول على موقع بث في الأقمار الاصطناعية التي تجوب الفضاء وتحول البث الفضائي إلى صناعة وتجارة جذبت عددا من رؤوس الأموال وتنوعت مواد وبرامج الفضائيات لتقدم لنا إعلاما جادا ومستقلا، إلا أن عددا من رؤوس الأموال اتجهت إلى الربح السريع على حساب المادة وقدمت مواد وبرامج لا ترتقي إلى المستوى المطلوب وهذا سبب آثارا سلبية على الجمهور المتابع لها ومن مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية[1].

والمؤسف أيضا أن معظم القنوات الفضائية العربية انحرفت عن الهدف الأسمى الذي ظهرت من أجله، وهو خدمة المشاهد العربي وتلبية رغباته وحاجاته، بالإضافة إلى تغطية الفراغ والعجز الذي كان سائدا في ظل وجود القنوات الحكومية والقنوات الغربية، كما أن كل الشعارات التي رفعتها في بداية البث سرعان ما سقطت وانكشف الوجه الخفي لهذه القنوات، التي أصبحت تروج لثقافة العري والتهريج و إثارة الغرائز والشهوات لدى الشباب والمراهقين، بينما مالت بعض القنوات الأخرى إلى اتخاذ التهريج السياسي والمزايدة حرفة تتكسب منها، بل تجاوزت ذلك لتدخل في متاهات عالم الاستخبارات والجاسوسية، ولتتحول إلى أداة طيعة في خدمة الأغراض الاستعمارية بأشكالها الجديدة عبر التدخل في شؤون الدول والأقاليم لبث الفوضى السياسية والتململ الاجتماعي بالتشكيك والتحريض، أيضا هناك كثير من القنوات الفضائية العربية غير الحكومية باتت تهتم بكسب المتلقين، الأمر الذي جعل تلك القنوات تبث برامج عديدة وكثيرة لا تتلاءم وواقع المتلقي العربي، وهذا الأمر إنما هو

1- فاطمة حسين عواد، **الإعلام الفضائي**، (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2010)، ص131.

انعكاس لتجنب الخسارة المادية. لقد أدى هذا الوضع –التجاري– إلى قيام تنافس حاد بين القنوات لاجتذاب أكبر عدد من المشاهدين حتى تضمن القدر المناسب من الدخل[1].

ومن أجل تشخيص مكامن الخلل والنقص، لا بد لنا من إبراز الأسباب والعوامل التي ساهمت في حالة الفوضى التي يعيشها هذا القطاع، ومن أبرز هذه الأسباب:

- غياب القوانين و التشريعات الكافية: على الرغم من وجود بعض المبادرات العربية لتنظيم البث الفضائي، ورغم وجود مبادرات أخرى دولية يمكن استلهام الأفكار منها، إلا أن السوق الإعلامية العربية لازالت دون نصوص تشريعية كافية وكفيلة بإزالة حالة الفوضى، وحتى القوانين والمشاريع الموجودة حاليا لم تتمكن الدول العربية من تطبيقها في الميدان، لأسباب عديدة أهمها وجود خلافات سياسية بين دول عربية.
- عدم التزام الدول بما تخرج به المبادرات والاتفاقيات العربية: وهذا العامل لا يخص فقط مجال البث الفضائي وإنما كل المجالات الأخرى، التي نادرا ما تلتزم فيها كل الأقطار العربية ببنود وقرارات الاتفاقيات، مما يحول دون التطبيق والتنظيم اللازم للقطاع.
- الرقابة الداخلية الصارمة وانعدام حرية الإعلام: وهذا العامل يخص تقريبا غالبية الدول العربية التي تفرض قيودا صارمة على حرية التعبير وحرية الصحافة، ولعل قوانين المنع والرقابة الصارمة هو ما أحدث حالة الانفلات والتردي التي تعيشها البيئة الإعلامية العربية، حيث إن بعض المعارضين أو أصحاب القنوات الذين لحقتهم مضايقات في بلدانهم، قاموا بالهجرة إلى بلدان غربية أو عربية أخرى لنشر ما منعوا منه في بلدانهم الأصلية. فوجدوا حرية لا حدود لها، جعلتهم يتجاوزون حدودها الأخلاقية والمهنية، وذلك بتواطؤ من الدول المضيفة لهم ولقنواتهم.فغالبية الدول العربية لا تمنع ما يبث من مضامين وبرامج تنتقد

1- محمد الفاتح حمدي، **مرجع سابق**، ص51.

دولا أخرى، أما إذا تعلق الأمر بالشأن الداخلي فإنه من المحرمات وممنوع أن يتم تغطيته، ولهذا فإن الفضائيات العربية التابعة لبلدان وكيانات وتيارات وجماعات سياسية معينة، لا تجد غضاضة في الانتقاد اللاذع والتجريح أحيانا للدول أو التيارات التي تصنفها في خانة الخصوم أو الأعداء. ولعل هذا ما خلق جزءا كبيرا من الفوضى في البث الفضائي العربي.

- النزاعات والصراعات العديدة بين الدول العربية: والتي خلقت جوا من العدائية المستمرة بين عدة أقطار، خاصة المتجاورة منها، فكثرة مواضيع الخلاف أدى إلى تناسي مواضع الاتفاق والتعاون، وبالتالي غالبية محاولات إطلاق مبادرات ومشاريع مشتركة[1].
- قلة الوعي بخطورة وأهمية البث الفضائي: وهذا سواء على الصعيد الرسمي الحكومي أو في المستوى الشعبي.فالبث الفضائي العربي أو حتى غير العربي له دور كبير في تحديد معالم عدة مجالات أخرى كالسياسة، الاقتصاد، الاستقرار والأمن، ولذلك فإن البث الفضائي مهم وخطير في ذات الوقت، وهذا حسب درجة الوعي بهذا الأمر وحسب سبل وطرق تعامل الحكومات العربية مع هذا الموضوع.
- الولاءات الإيديولوجية والسياسية للفضائيات العربية: حيث إن الفضائيات العربية لها انتماءات وولاءات لمشارب فكرية وتيارات حزبية وسياسية مختلفة، مما يدفعها إلى التنابز وتبادل الاتهامات والشتائم، والبحث عن الثغرات والعيوب التي وقع فيها الطرف الخصم أو العدو، وهذا كله يحدث بعيدا عن أي هيئة أو سلطة عربية قادرة على إخضاع هذه القنوات لمعايير مهنة الصحافة وأخلاقياتها، وقد أدت هذه الصراعات الإعلامية إلى قيام الأحزاب والجماعات الدينية والسياسية والعرقية بتأسيس قنوات إعلامية تابعة لها للدفاع عن نفسها ورد اتهامات الأطراف الأخرى، فأصبحت الساحة الإعلامية العربية مسرحا للصراعات الإيديولوجية والسياسية.

1- إبراهيم بعزيز، **واقع البث الفضائي العربي وسبل تنظيمه**، (مجلة الإذاعات العربية، ع3، 2013)، ص19.

- انفلات بعض الفضائيات وسعيها الملح وراء السبق الصحفي والإثارة: فإذا لاحظنا وتمعنا في مضامين العديد من القنوات الفضائية العربية ولاسيما الخاصة منها، لوجدنا أنها تعتمد أسلوب الإثارة والتجييش لعواطف الناس، والسعي وراء تحصيل أخبار حصرية تميزها عن وسائل الإعلام الأخرى، دون إيلاء أهمية للمعايير المهنية ولا لأخلاقيات الصحافة. ولهذا فإن هذه القنوات تبحث فقط عن المواضيع الساخنة، حتى وإن كان تأثيرها سلبيا على المشاهد وعلى البيئة العربية.
- الوضع السياسي والأمني الذي تعرفه غالبية الدول العربية: والذي يتميز بالتدهور واللاستقرار، خاصة في الدول التي حدث فيها تغيير سياسي مؤخرا (تونس، مصر، ليبيا...)، والتي ظهرت فيها عشرات القنوات الفضائية خاصة في المرحلة التي تلت سقوط الأنظمة السابقة، والتي تميزت بانعدام سلطة الضبط أو المؤسسات الحكومية القوية والقادرة على ضبط وتنظيم السوق الإعلامية، من حيث تراخيص النشاط، وتسميات القنوات، ومضامينها[1].

المبحث الثالث: القنوات الفضائية والتنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: دور القنوات الفضائية في التنشئة الاجتماعية

لا شك أن الإعلام اليوم يشكل الوسيلة التربوية والثقافية الأوسع انتشارا وتنوعا وتأثيرا على الناس على اختلاف شرائحهم المعرفية والمهنية فهو يمثل عبر مختلف وسائله ومستوياته أداة ووسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تهميش دورها بالنسبة لجميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء. و من خلال قدراته التأثيرية الهائلة في تشكيل الإدراك والاتجاهات والسلوك و القيم حتى أصبحت وسائل الإعلام جزءا من حياة المواطن أيا كانت خصائصه وقدراته ومستواه الاجتماعي ما جعل دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام وخصوصا المرئي وبين المجتمع والتنشئة الاجتماعية تبرز كإحدى القضايا الأساسية في العصر الحديث عصر تكنولوجيا المعلومات وثقافة الصور.

1- **المرجع السابق**، ص20.

وجود هذا الدور للإعلام يدفعنا إلى تلمس ومدى مساهمته في التعبير عن وظائفه في عملية التنشئة الاجتماعية التي أصبحت محور كل مجتمع متحضر. التنشئة الاجتماعية عملية ثقافية يتم بواسطتها انتقال الثقافة وما تمثله من قيم ومعايير وتقاليد ومهارات من جيل لأخر، وهي الطريقة التي يتم بها تشكيل ذهنية الأفراد منذ طفولتهم حتى تمكينهم من المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، وتتأثر التنشئة الاجتماعية بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع فهي تهدف إلى ضبط سلوك الأفراد وأساليب إشباع حاجاتهم وفقا للمعايير السائدة في المجتمع التي تحكم السلوك الاجتماعي وتضمن استمرار ثقافة المجتمع واتساقها والمحافظة على الهوية الثقافية[1]. ولئن كان إعداد الفرد ضمن الأسرة هو أساس عملية التنشئة الاجتماعية إلا أن المجتمع الحديث والمعاصر أدخل عوامل أخرى أخذت تزاحم دور الأسرة وتؤثر فيه وتتدخل في تغيير مفاهيم التنشئة وأهدافها وتوجهاتها كالمدرسة والإعلام ووسائل الاتصال المختلفة، ويختلف تأثير هذه العوامل باختلاف درجة امتلاك واستهلاك المجتمع لهذه الوسائل وأنماط توجيهها. من هنا يتضح أهمية دور الإعلام وخصوصا المرئي الذي لا يقتصر على تغطية الأخبار والأحداث فقط، بل أصبح وسيلة التعلم الأقوى تأثيرا بصرف النظر عن محتوى هذا التعلم وتوجيهه، وأصبح له القدرة على تشكيل الإدراك والأذواق وبالتالي تحديد الخيارات والسلوكيات، وتتجلى إيجابيات الإعلام الفضائي اليوم بكسر العزلة المفروضة على الناس في أي مجتمع ما يرفع حالة الحصار عن الجماهير التي دأبت العديد من الأنظمة الشمولية على فرضها ما جعل الفرد يخرج من المحليات الضيقة إلى العالمية والكونية من خلال فتح الإعلام لسبل التثقيف والتعلم من الآخرين من خلال البرامج الوثائقية على اختلافها او مشاهدة تقارير الانجازات البشرية في كل المجالات ما وفر فرصة فعلية لإغناء حياة الإنسان والارتقاء بمستوى معرفته، إن ما يطغى اليوم من برامج على القنوات الفضائية خصوصا التجارية التي غايتها الربح السريع ومن خلال التحكم بتوجهات الصورة والتي غالبا ما تصور الحياة على أنها مجرد لهو ومرح وقراءة أبراج وفوازير يستدعي بالضرورة إعادة النظر في توجهات الإعلام المرئي في الوطن العربي وصولا إلى توظيف قوته الهائلة في التأثير في أهداف وخطط

1- فاطمة حسين عواد، **مرجع سابق**، ص69.

التنشئة الاجتماعية وبناء الحياة الفاعلة وليس الترويج لقيم الاستهلاك والبحث عن ملذات وتسطيح الوعي. إننا بأمس الحاجة اليوم إلى إعلام هادف يتبنى خططا مستقبلية تحدد أهدافه من خلال قراءة الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي القائم الذي يعيشه المجتمع، ولا شك أن هذا الدور للإعلام وعملية ترسيخه وتدعيمه بحاجة إلى مده بوسائل الاستمرار والفعالية لتحقيق هذه الأهداف. إن القنوات الإعلامية إذا ما أرادت بالفعل المساهمة في عملية التنمية والتنشئة الاجتماعية أن تبتعد عن الترويج لأيدلوجيات معينة أو فئات معينة وان تتجه نحو الحياد والصدق، ولا يقف دورها عند حدود السياسة بل الدخول إلى مختلف أشكال المعرفة من خلال مداراتها المختلفة التربوية والتاريخية والجغرافية والدينية لتكون أداة فعالة للتحليل الفكري والثقافي وواحة واسعة للتعليم ولتشكل أرضية صلبة للتوعية، إن المجتمع العربي يعاني اليوم من أفات ومشاكل اجتماعية خطيرة تلوث السلوك والأخلاق (التصدع الأسري – المخدرات – عمالة الأطفال وإساءة معاملتهم – التسول – تدهور رعاية المسنين)، وهنا لابد للإعلام أن يمارس دوره في التصدي لهذه المشاكل من خلال التعريف بها وتسليط الضوء عليها لمعرفة أسبابها وإيجاد الحلول المناسبة لها[1].

المطلب الثاني: القنوات الفضائية وانعكاساتها على الأجيال

تعيش مجتمعاتنا العربية في دوامة التغييرات التي فرضتها المعطيات العصرية والتقنيات التكنولوجية بكامل أبعادها ومعانيها الرقمية والافتراضية بغية مواكبة عجلة التطورات الحاصلة في جميع المجالات، غير أن هذه المتغيرات تمثل في الأساس استهلاك مزمن لمنتجات وثقافات غربية ضربت بجذورها في أعماق مجتمعنا العربي في عاداته وفي معتقداته ومبادئه وقيمه، ما أحدث غلياناً وارتباكات وتناقضات أصبحت واضحة في سلوكيات الفرد الأخلاقية والاجتماعية والدينية والحياتية. إن ما يثير الجدل هو التحول الذي أحدثته أغلب القنوات الفضائية العربية من خلال التوجه الذي تعتمده في البث المرئي على مختلف أشكاله والذي في الغالب يخالف تعاليم ديننا الإسلامي

1-**المرجع نفسه**، ص71.

وتراثنا الثقافي وعاداتنا العربية الأصيلة. ومع تفاقم النقد الموجه لهذه القنوات التي أصبحت تهدد أجيال المستقبل على وجه الخصوص تحولت إلى ظاهرة وقضية اجتماعية شغلت الكثير نظرا لانعكاساتها الخطيرة على سلوكيات الفرد والمجتمع وبالأخص لا الحصر على الأطفال، وقد أكدت الدراسات أن الأسرة العربية تعيش وضعا انفلاتيا في مشاهدة القنوات الفضائية التي اقتحمت البيوت دون استئذان وشاركتها في خصوصياتها وفي أدق علاقاتها الاجتماعية، وبدأت العلاقة بين أفراد الأسرة تأخذ شكلا مغايرا للمفاهيم الأسرية التقليدية فأصبحت القنوات الفضائية شريكا للأسرة والمدرسة في تربية النشء إن لم تكن هي الأولى، فهي تحدد للأسرة مواعيد تناول الطعام ومواعيد الزيارات والتواصل الاجتماعي، على سبيل المثال من أجل مباراة كرة قدم يمكن لرب الأسرة أن يلغي كل الالتزامات العائلية وكل المواعيد مع الأصدقاء، فما بالك بالأطفال الذين يقضون الساعات والساعات في التنقل بين القنوات الفضائية بلا حسيب أو رقيب ويشاهدون البرامج الغث منها والسمين وفي أيام العطل والإجازات أو في رمضان يصلون الليل بالنهار في مشاهدة البرامج والمسلسلات بصورة مذهلة لا يتركون مهلة حتى لالتقاط الأنفاس، وأصبحت البرامج التلفزيونية تقرر للأسرة والأطفال مواعيد المذاكرة والنوم والطعام والشراب، تكفي هنا الإشارة إلى استطلاع أجري على أطفال تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والثالثة عشرة حيث طلب من العينة الإجابة على سؤال واحد هو: "لو كنت وحيدا في جزيرة معزولة عن العالم، ماذا تأخذ معك؟" احتل التلفزيون المرتبة الأولى وفضله الأطفال حتى على الطعام والشراب. وأكد الدكتور عمر عبد العزيز رئيس قسم البحوث والدراسات بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة أن البيت المتمثل في الوالدين والأسرة، يعتبر المؤسسة الأولى والأهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ثقافيا وتعليميا حيث يتعامل مع النشء منذ ولادته طفلا رضيعا ويستمر معه الفترة الأطول من حياته ثم تأتي المدرسة وما يماثلها من مراكز ومؤسسات ثقافية أو تربوية كالأندية والجمعيات ودور العبادة والمسجد ومراكز التوجيه والتوعية، وفي عصر الاتصال الجماهيري أصبحت وسائل الإعلام عاملا جديدا من عوامل التوجيه والتنشئة[1]، ومع التطور التقني لوسائل الإعلام اتبع ذلك تطور نوعي وكمي في البرامج

1- صبرينة متنان، **الإعلام المرئي وانعكاساته السلبية على تنشئة الأطفال**، (مجلة المنال،د.ع، مارس 2013).عن موقع مجلة المنال.

والرسائل الإعلامية لتصبح لها القدرة على الوصول إلى كل بيت تخاطب فيه الصغير والكبير من خلال مضامين واتجاهات ثقافية تحملها برامج وفق نماذج متقدمة في العرض والمخاطبة، فاستطاعت أن تستأثر بالعديد من العقول والعواطف حتى استسلم الطفل لهذا الموجه الجديد والذي أصبح في غالب الأوقات يقوم بدور الأب والمعلم والمدرسة، بل إن البالغين أيضا أصبحوا يتعاملون مع هذه الوسائل على أنها مصدر من مصادر المعلومات والتثقيف والأخبار سواء كان ذلك عن قصد أو غير قصد، وما تحمله هذه الوسائل الإعلامية في تطورها التقني والنوعي الحديث لا تخلو من قيم وموجهات تخدم فكر المرسل بهدف إحلال هذه القيم أو إزالة وزعزعة قيم وغرس أخرى أي التدخل والتأثير في عملية التنشئة الاجتماعية بوسائل غير مباشرة.

وقال: "يجدر بالذكر أن تأثير وسائل الإعلام في مجال التنشئة الاجتماعية يتفاعل مع عوامل عديدة مختلفة وفرضيات التأثيرات الإعلامية في التنشئة موجودة ويمكن أن نلمسها في المعايير والتوقعات التي يتوقعها الآباء والأمهات في سلوكيات أطفالهم، وهي تأثيرات تهدد وتعارض وتتحدى القيم الاجتماعية التي يبثها الآباء والأمهات والتربويون وغيرهم من مؤسسات الضبط الاجتماعي في الطفل، وهنا لا نغفل المسؤولية وأهمية التحكم وتحليل مضمون المواد الإعلامية ومتابعة ورقابة وتوجيه الطفل المشاهد وتفسير المضمون الإيجابي والسلبي له من خلال تنمية وتعزيز الوعي لدى الأطفال ليكونوا قادرين على اختيار وانتقاء ما يناسبهم وبالشكل الصحيح."[1]

وفي سياق آخر لم تبق الأسرة ولا المدرسة مصدر القدوة والأسوة والنموذج، بل خضعت الأسرة والمدرسة لسلطة أخرى عجيبة ناعمة، ساحرة مثيرة، مرفهة عن النفوس جذابة، قادرة على التأثير مقتحمة للبيوت عنوة،أذابت الأطفال وسلبت ألبابهم، وأدبت الكبار وما أحسنت تأديبهم، إنها سلطة الإعلام المرئي حيث كانت المدرسة – إلى عهدٍ قريب – تساهم مساهمة كبيرة في التنشئة الاجتماعية للفرد، وفي تزويده بالمعرفة والقيم

1- **المرجع السابق**، عن مجلة المنال.

الأخلاقية والاجتماعية، إلا أن انتشار وسائل الإعلام – لا سيما التلفاز – أضعف من المدرسة، التي لم تعد المصدر الرئيسي للمعرفة والقيم الأخلاقية والاجتماعية[1].

المبحث الرابع: آثار القنوات الفضائية

أصبحت القنوات الفضائية هي وسيلة الاتصال الأكثر انتشارا، والأوسع مدى، والأكثر جذبا وإغراء؛ لجمعها بين الصوت والصورة، والضوء واللون والحركة، وقد حولت الفضائيات الإعلام اليومي من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، لما لها من قدرة على التأثير في الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات، أو تعديلها، أو تغييرها، وسنحاول في هذا المبحث إبراز الآثار الإيجابية والسلبية لهذه القنوات.

المطلب الأول: الآثار الإيجابية للقنوات الفضائية

تقول الكاتبة منيرة الحوشاني في مقال لها عبر شبكة الألوكة أنه لا بد من التقرير أولا أن الفضائيات ما هي إلا وسيلة، وأن الحكم عليها مرتبط بطبيعة الاستخدام، وأن مكانتها فيما يتعلق بالإيجابيات مرهونة بطريقة توظيفنا لهذه الوسيلة، لكنْ يمكن رصد مجموعة من أهم الإيجابيات:

- الحصول على معلومات مفيدة عن دول العالم من مختلف القارات، خاصة تلك البعيدة في مجاهل إفريقيا، أو سفوح آسيا، أو أغوار أمريكا اللاتينية التي لا يتوفر الكثير من المعلومات عنها.

- الإسهام في تطوير التبادل العلمي والثقافي، وظني أن الأمة الإسلامية يمكن أن تستثمرها في تجذير مفهوم الأمة الواحدة، ومن الأهمية بمكان أن تنطلق سياسة إعلامية مشتركة، يتحرك في إطارها كل من أراد

1- http://www.alukah.net/culture ، تاريخ الزيارة 2016/02/08، سا 11:21.

إعلاء كلمة الله بواسطة القنوات الفضائية، أو غيرها من وسائل الإعلام؛ لأن ذلك أدعى إلى التكامل، وأبعد عن التنافر، والمسلمون أولى بهذا المسلك.

- إتاحة فرص غير محدودة لجميع الفئات، وفي مختلف الأوقات.
- تداول المزيد من الأنباء، وتوسيع رقعة التغطية الحية المهمة للأحداث.
- التوسع في إمكانيات المواصلات السلكية واللاسلكية ومن نطاقها.
- فرصة عظيمة للدعاة لنشر دين الله "الإسلام" في ربوع الكرة الأرضية، فيمكن لمن يتصدون للدعوة إلى الله – تعالى – من تطويع قدرات القنوات الفضائية في الانتشار والذيوع، والإبهار لغزو قلوب الكافرين والمبطلين في كل مكان، إخراجا لهم من الظلمات إلى النور، وحدا من الآثار السلبية التي أحدثتها في الجوانب الفكرية، والخلقية، والسلوكية[1].

وتأكيدًا على هذه الإيجابية تقول الدكتورة فاطمة حسين عواد: "أن النَّاس في أمس الحاجة إلى جهد إعلامي يجعل التدين ثقافة الناس، والقنوات الفضائية وسيلة العصر المناسبة بحكم تطورها، وشدة جذبها للناس، على مختلف طبقاتهم، ويمكن استخدامها في تزكية جذوة الإيمان في النفوس، وتأكيد الترابط الاجتماعي، وبناء المجتمع الفاضل، والأمة الملتزمة"، وما دام أنه مطلوب من المسلمين إحسان البلاغ، فلن يكون ذلك ممكنا ما لم يحسن المسلمون كيفيات البلاغ العصرية، المرتبطة في حقيقة الأمر بطبيعة تطور وسيلة الاتصال التي تحمل معاني الإيمان والحق، والصدق والعفاف، والطهر والنقاء، في كفاية واقتدار، ويتربع على عرشها في عالم اليوم القنوات الفضائية، التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية[2].

1- **المرجع السابق**، تاريخ الزيارة 2016/02/08، سا 10:00

2- فاطمة حسين عواد، **مرجع سابق**، ص95.

وألقى د. عاطف العبد الضوء على إيجابيات القنوات الفضائية وسلبياتها الايجابيات أن الفضائيات كانت السبب الرئيسي في التعريف بالدول الأخرى وتجارها وأسلوب حياتها، كما أن المواطن العربي تمكن من أن يعيش مع الحدث في أي مكان في العالم من خلال الفضائيات بالإضافة إلى مجال الرياضة، حيث تنقل كل الأحداث الرياضية مباشرة، وانتشر الوعي بفضل الفضائيات الكثيرة التي عرفت المواطن بالثقافات الأخرى[1].

وهناك أيضا آثار إيجابية أخرى للقنوات الفضائية وهي:

- تجديد الثقافة الراكدة بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع مع تشجيع التبادل الحضاري، ونشر التسامح بين الأمم والشعوب.

- التقليل من السيادة الإعلامية الكونية التي تسيطر عليه الدول الكبرى من خلال وكالات الأنباء التي تتحكم وتسيطر عليه فضلا عن إنتاج الأفلام والبرامج، الأمر الذي يتضمن مزيدا من الدعوة إلى التحرر والانطلاق لتزويد المجتمعات والشباب بالبرامج والمعلومات التي تساعدهم على حرية الاختيار.

- الأخبار السياسية والاجتماعية، حيث ساعدت قنوات البث المباشر للمشاهد العربي فرصة التعرف على الأنباء والأحداث العالمية لحظة وقوعها، والتعايش مع الحدث والخبر مباشرة بالصوت والصور المتحركة .

- متابعة المهرجانات الرياضية، حيث وفرت القنوات الفضائية فرصة متابعة الأحداث الرياضية والعالمية للمشاهد العربي، كما أن هناك بعض القنوات الفضائية قد خصصت لتقديم مواد وبرامج رياضية، والرياضة أداة تحقق فهم مشترك بين شعوب العالم، وعلى مستوى العالم العربي تم الاستفادة من نقل القنوات الفضائية لأحداث الرياضة العربية، وهي فرصة لزيادة تقويم البرامج الرياضية وزيادة الخبرات بين العرب ورفع المستوى الرياضي عندهم.

1- جميل حسن، **الفضائيات أعادت الوعي وكادت تضيعه**، (صحيفة الحياة الإماراتية، الصادرة يوم 2006/02/09)، النسخة الالكترونية.

- التعرف على ثقافات جديدة عن مجتمعات دول العالم، والتعرف على معلومات تساعد على تلاقح الثقافات، أو ما يمكن أن نسميه بالتفاعل الثقافي بين دول العالم.

- تساهم القنوات الفضائية في استغلال أوقات المشاهد والاستفادة من وقت فراغه بما يسمعه أو يشاهده من حوارات هادفة و برامج مفيدة، ونصائح قيمة.

- تقدم القنوات الفضائية فوائد على المستوى الصحي والعلمي والديني والاجتماعي، فعن طريق البث المباشر ينشر البث الصحي، والتعرف على الأمراض، واستخدام النقل المباشر في نقل صور حية عن أداء مناسك الحج والصلاة من الأماكن المقدسة، فضلا عن نقل المؤتمرات واللقاءات الطبية، وتقديم برامج عن الصحة العامة وصحة الشباب وأساليب التغذية السليمة، وعن طريق البث المباشر يتم تقديم البرامج العلمية المرتبطة بشؤون الحياة المختلفة، والتعرف على البيئة والكون والحياة في شتى بقاع الأرض دون حاجة إلى اتصال أو سفر.

- تكوين نظام تعليمي على المستوى الوطني كجزء من عملية التنمية الاجتماعية الشاملة عن طريق القنوات الفضائية، حيث يقدم ويعد المعلمون والمتخصصون الدروس العلمية والنظرية دون حضور الدارس إلى مدرسته أو معهده.

- تفيد القنوات الفضائية الطلاب في المجتمعات العربية من خبرات الأساتذة المتخصصين والتعرف على أحدث الأبحاث ونتاج العلم والتطور في حياة الناس اليومية[1].

1- إبراهيم حمد المبرز، **القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية**، رسالة ماجستير منشورة، (السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2011)،ص13.

- تؤكد القنوات الفضائية العربية على أهمية الالتزام بالقيم التي يؤمن بها المجتمع العربي وزيادة الإيمان في عقيدته وتوضيح الدور الحضاري والتاريخي للأمة العربية ، كما يقوم البث المباشر العربي بقضاياه الأساسية بتكوين الرأي المجتمعي العام بما يخدم الأمة العربية ويحافظ عليها ويزيد من أواصر الترابط بينهم.

- تنقل القنوات الفضائية الثقافة العربية الإسلامية وتعرف دول العالم بها، فضلا عن الاستفادة من هذه القنوات في مجالات الدعوة الإسلامية والتعريف بالدين الإسلامي[1].

المطلب الثاني: الآثار السلبية للقنوات الفضائية

تقول الكاتبة منيرة الحوشاني في مقال لها عبر شبكة الألوكة أنه لا شك أن القنوات الفضائية، وما تحمله من إبهار في الصورة والصوت معا، وما تملكه من ذيوع وانتشار لها أخطار وسلبيات على المستوى الثقافي والاجتماعي، يمكن رصد مجموعة من السلبيات:

- إشغال الفرد والأمة عن أداء واجبات مهمة، فإدمان مشاهدة الفضائيات أشد خطرا من إدمان المخدرات، خاصة على من يعتمد سياسة قتل الوقت، وإضاعة العمر.

- إدخال كثير من العادات الغربية إلى بيوت المسلمين، ونقل أخلاق البيئات الشاذة والمنحرفة إلى مجتمعنا، خصوصا ما يتعلق بالنساء والأزياء والاختلاط، وتقليد نمط الحياة الغربية.

- التعود على رؤية المنكرات وعدم إنكارها، وتعويد الناس على اختلاط الجنسين بلا حدود شرعية أو أخلاقية.

1- http://www.alukah.net، **المرجع السابق**، تاريخ الزيارة 2016/02/08، سا 17:37.

- أصيل الأنانية وحب الذات، وضعف الروح الجماعية، وضعف القيام بحقوق الوالدين، وقطع الأرحام، فقد سجلت الدراسات أن الاجتماع الأسري أصبح نشاطا سلبيا بين أفراد الأسرة؛ وذلك لقلة الحوار، والجلوس فقط للمشاهدة الصامتة للأحداث المتسلسلة على شاشات الفضائيات.

- تقليل فرص الاحتكاك بين المراهقين ووالديهم، وإبعاد المراهقين والشباب عن المسؤوليات الأسرية، والحياة العامة، فضلا عن إضعاف الروابط بين الأسرة والعائلة الكبيرة، وقلة الزيارات بينهما.

- تقديم قدوات مجتمعية، وصناعة أبطال ونجوم لا حقيقة لهم، على حساب أبطال ونجوم الإسلام، فأصبح اللاعبون ونجوم هوليود أكثر شهرة وحضورا في أذهان الشباب من العلماء والنابغين وأصحاب الاختراعات، التي نفعت الأمم، فضلا عن أبطال الإسلام وأعلام الصحابة – رضوان الله عليهم.

- الإسهام بشكل مباشر في هبوط مستوى التحصيل لطلبة المدارس والمعاهد والجامعات، فقد أكدت الدراسات الحديثة أن 64% من طُلاب الجامعات تشغلهم أفلام ومسلسلات الفضائيات عن تحصيل دروسهم.

- الإسهام في نشر الرذيلة والإباحية، والأمراض النفسية والاجتماعية، وسلبيات سلوكية من خلال التركيز على أفلام العنف والإغراء، والتوسع في الإعلانات، وخاصة التي تُوظف أجساد النساء، وتعتبر المرأة سلعة رخيصة[1].

وتقول الدكتورة فاطمة حسين عواد أن البث المباشر له سلبيات كثيرة تمثلت في المآخذ العقدية والثقافية، والأخلاقية، والسياسية الملاحظة على مضامين كثير من قنواته التي تسعى لجذب المشاهدين بتقديم الممنوع في ملتهم وبلدانهم من المضامين التي تبثها، ومن ثم اعتبر مثل هذا البث ضربا من الاختراق للمقاييس الأخلاقية

1- **المرجع السابق**، تاريخ الزيارة 2016/02/08، سا 17:37.

والثقافية للمجتمعات، إلى جانب أن البث الفضائي قد أسهم في إبراز قضايا اقتصادية وسياسية على حساب قضايا أخرى قد تكون أهم منها عند من يوجه لهم وهم في غفلة مع مقتضيات ذلك من توجيه للرأي العام سياسيا، واستهلاكيا، حسب رؤية المسيطرين على قنوات الفضاء. إن تأثير التلفزيون (والقنوات الفضائية نمط متطور منه) كما يتفق الباحثون ينصب أصلا على الثقافة بمفهومها الشامل الذي يتصل بالقيم والمواقف والاتجاهات وأنماط السلوك، لذا وجدنا كثيرا من تلك الفضائيات تقدم عروضا وبرامج ونصوصا غير ملائمة لفطرة البشر السوية مما أسهم في تهديد الدول، وفرض سياسات كونية لم يكن لها أن تقبل لولا ترويج القنوات الفضائية تعميما وتسويقا، كل ذلك إنما يعود للآثار التي تحدثها المواد اللاأخلاقية المبثوثة من القنوات الفضائية، سواء من حيث الشكل بالصورة والمشاهد الخليعة، أو المضمون المخالف للقيم والأخلاق عموما، وعلى هذا تكون أهم المآخذ هي كونها (القنوات الفضائية) أصبحت وسيلة لانتشار الرذيلة، والدعوة لممارستها بإشاعة صور ارتكابها وإثارة الرغبة فيها بشتى سبل الفتنة مع ما يصاحب ذلك من نشر لصور الفساد الأخرى كالمخدرات والخمور حتى غدت كأنها غير محرمة، وتحريض على الجرائم عموما بإظهار مرتكبيها في صورة أبطال يقتدى بهم، وقبل ذلك زعزعة العقيدة في نفوس المشاهدين بالتشكيك فيها، وتقديم العواطف بمعناها الشهواني، وابتذال النساء والأطفال من خلال الإعلان والترويج للموضة، وإضعاف البصر، وإهدار الوقت وعدم الاستفادة منه في العبادة أو الدراسة أو المنافع الأخرى مع ما يصاحب ذلك من كسل، وانشغال عن القراءة المفيدة، وتعطيل للقدرات العقلية والتأملية حتى غدت القنوات الفضائية كأنها أداة كبيرة للانحراف. هذا في الجملة ما يمكن أن يكون مآخذ العقلاء من البشر على القنوات الفضائية، وتأثيرات هذه المآخذ السلبية في عمومها[1].

وقال الباحث إبراهيم حمد المبرز أن القنوات الفضائية تعتبر من الاختراعات الحديثة التي قدمت للبشرية خدمات متنوعة وجليلة في حياة المجتمعات البشرية، وهي بالمقابل سلاح ذو حدين، ومن الآثار السلبية لها مايلي:

1- فاطمة حسين عواد، **مرجع سابق**، ص.ص 90.91.

- الآثار العقائدية: هناك أثر سلبي لمضامين برامج القنوات الفضائية على عقيدة المسلمين، عن طريق التشكيك في عقيدتهم، والترويج للقيم المادية وتحسين أنماط السلوك السائد في المجتمعات غير المسلمة، وإظهار المجتمعات غير الإسلامية بأنها بلاد الحرية، وتقبل الرأي البشري المخالف للشرائع السماوية، وفي المقابل وصف العالم الإسلامي بالرجعية والتخلف، وربما روجت بعض قنوات البث المباشر بعض الأفكار الإلحادية وكل هذه المضامين الوافدة تبث عبر القنوات الفضائية، وللأسف قد يستحسن بعض المسلمين تلك الأفكار وأساليب الحياة في المجتمع الغربي ويقلدها عن جهل منه. إن بعض القنوات الفضائية فتنة تهدد كيان الأمة الإسلامية، فقد اجتمع (8491 منصرا) وعقدوا اجتماعا عالميا في هولندا مثله أكثر من خمسين دولة وكلف 21 مليون دولار، وكان هدفه دراسة كيفية الإفادة من البث الفضائي للتنصير والتأثير على المسلمين.

- الآثار الثقافية: ويتمثل في الغزو الفكري ومحاولة التغريب ومحاربة وتهديد الهوية الثقافية للمجتمع العربي، من خلال عرض المعايير والقيم والسلوكيات اليومية ونمط العلاقات الاجتماعية في المجتمع الغربي، بوصفه المجتمع الأرقى والأكثر تقدما، وعرض النماذج السائدة في المجتمع العربي ووصفها بالتخلف، وهذا يفسر لنا انتشار نماذج ثقافية غربية في المجتمعات العربية[1].

- الآثار الاقتصادية: ويمثل الترويج عن المنتخبات الغربية من خلال الإعلانات، وجعل المواطن العربي مستهلك للمنتجات الأجنبية الضرورية وغير الضرورية، والأدوات الكمالية، وتشجيع المواطن العربي على شراء واقتناء السلع الأجنبية على حساب شراء المنتجات الوطنية.

- الآثار الاجتماعية: فبسبب إمكانية التلقي المباشر من القنوات الفضائية انعدمت فرص الرقابة والمنع من قبل الجهات الرسمية في الدول النامية، وتعذر على الجهات الرسمية فرص الانتقاء والحذف من مضامين

1- http://www.alukah.net، **مرجع سابق**، تاريخ الزيارة 2016/02/08، سا 17:37.

البرامج الوافدة الضارة بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية، أو بالأسرة والتربية، وهكذا ظهرت الهجمة الأجنبية التي تمجد العنف والعداوات والقوة، حتى في برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، واحتوت تلك البرامج على مضامين ربما أدت إلى تفكك الأسرة وتشجيع الانفرادية والأنانية والخروج على سلطة الوالدين، والاستهزاء بالقيم الدينية، وربما احتوت برامج البث على مفاهيم متناقضة مع مفهومنا للأسرة وشرعية العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الإسلامي.

- الآثار الأمنية: تقدم القنوات الفضائية الجريمة والعنف بأنهما واقعا اجتماعيا وأحداث عادية مألوفة كل يوم، يتقبلها الناس بعفوية هادئة قبولهم لبعض الظواهر الجوية المألوفة كبرودة الجو أو هطول الأمطار. إن استمرار الشباب في مشاهدة العنف والقوة واستخدام العدوانية، يترك آثارا سيئة على حياتهم وعلاقتهم مع المجتمع وتعاملهم مع أسرهم بصورة خاصة، فقد بدأت وسائل الإعلام بتسويق برامج العنف والعدوان والجريمة، وأصبحنا نعيش في عالم عدواني يقوم على تثبيت بصماته السلبية كالتدخين والمخدرات وشرب الخمور وتناول الوجبات السريعة وتناول المشروبات الغازية، مما يؤثر سلبا على صحة الشباب[1].

- الآثار التعليمية: إصابة الشباب بالخمول والكسل، فمتابعة مشاهدة القنوات الفضائية يكسبهم عادة الكسل والتواكل على الآخرين والتقاعس عن القيام بالأعمال الموكلة إليهم، وصرفهم عن القراءة والاطلاع والمذاكرة، مما يضعف قدراتهم وتحصيلهم العلمي، ويؤدي بهم إلى العزلة الأسرية والاجتماعية[2].

1- إبراهيم حمد المبرز، **مرجع سابق**، ص14.
2- **المرجع نفسه**، ص15.

الفصل الثالث

الاتصال الأسري

المبحث الأول: ماهية الأسرة.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة.

المطلب الثاني: أشكال الأسرة.

المبحث الثاني: الاتصال الأسري .

المطلب الأول: مفهوم الاتصال الأسري.

المطلب الثاني: مجالات وأنواع الاتصال الأسري.

المبحث الثالث: معيقات الاتصال الأسري والحلول المقترحة.

المطلب الأول: معيقات الاتصال الأسري.

المطلب الثاني: الحلول المقترحة لدعم الاتصال الأسري.

الفصل الثالث: الاتصال الأسري

المبحث الأول: ماهية الأسرة.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة.

يرى مصطفى الخشاب أن الأسرة اتحاد تلقائي تؤدي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة في الاجتماع وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ويتحقق ذلك باجتماع كائنين بصورة يقرها المجتمع هي الأسرة، والأسرة هي جماعة اجتماعية نواتها امرأة ورجل بينهما زواج شرعي وأبناؤهما وقد تمتد أفقيا ورأسيا وتضم الأجداد والأحفاد والأقارب الذين يعيشون في نطاق مشترك وتحت سقف واحد ويسودها المودة والمحبة والرحمة وتقوم فيها الحياة على التضحية والرعاية المتبادلة وتنشئة الأطفال[1].

ويعرف الدكتور أحمد زكي بدوي الأسرة بأنها:" الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع، لذلك كان أساسا لجميع النظم[2].

وفي معاجم اللغة الإنجليزية "الأسرة": بمعنى كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان والأبناء ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة. ومفهوم الأسرة في عالم الغرب يعني المعايشة Living والمعايشة من

1- بوبكر الصادق، **دور الأسرة الجزائرية في تحفيز الأبناء على ممارسة النشاط البدني**، رسالة دكتوراه منشورة، (الجزائر، جامعة الجزائر3، 2014).

2- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، (بيروت، مكتبة لبنان، 1982)، ص152.

شأنها ارتباط المصلحة. ومن ثم فإن أفراد الأسرة في عالم الغرب قد يغيرون الرباط بينهم إذا اقتضت مصلحة أي فرد منهم ذلك، أو تغيرت الظروف من حوله. وتتغلب الظروف المادية والمصالح الشخصية فوق رابطة الدم[1].

كما تعرف الأسرة بأنها:" الوعاء الحافظ للنسب والقربى والرحم وعبره يتم انتقال الثروة من جيل إلى جيل"، وتعرف أيضا بأنها النظام الاجتماعي الذي ينشأ عنه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين، وتمتد حتى تشمل الأبناء والآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأقارب جميعا، وعرفتها الدكتورة سناء الخولي بأنها:" جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي ورئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية". وتعرف الأسرة في العرف الاجتماعي السائد بأنها:" المجموعة الصغيرة والمكونة من الزوجين والأبناء، أساس هذه الأسرة الزوجان المكونان من رجل وامرأة، وهما اللذان يقومان بالدور الأساس والفعال في التكوين والتنظيم و الرقابة من البداية إلى النهاية"[2].

أما عند الباحثين الغربيين فيشير ""فان شيلد" H.P.Fanchild إلى أن الأسرة هي معيشة رجل وامرأة على أساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية ومن رعاية وتربية الأطفال الناجمين عم هذه العلاقات. في حين يضع "جيرالد لسلي"Gerald.R.Leslie تعريفا للأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية التي تعزو غليها إنسانيتنا، ونحن لا نعرف طريقة أخرى لتنشئة الكائنات البشرية سوى تربيتهم داخل الأسرة. ومن المفاهيم التي أضحت معنى الأسرة بشكل شمولي المعنى الذي ذكره"أوجست كونت" Augeste Cont وهو من العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع، حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمده بالأعضاء الجدد، وتقوم بتنشئتهم

1- عبد الحميد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، **الأسرة على مشارف القرن 21** ،(القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2000)،ص15.

2- حذيفة السامرائي، **وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة**، المؤتمر العلمي بجامعة سامراء، (سامراء، 2013)، ص5.

وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع، وإقامة أسر جديدة خاصة بهم، والأسرة أكثر الجماعات أهمية، وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته[1].

أما مفهوم الأسرة في الإسلام فقد أطلق عليها كلمة الأهل لتدل عل الأسرة، والأهل في المفهوم اللغوي مشتق من الفعل أهل على وزن (رضى) بمعنى أنس أي استراح، وهدأ واطمأن، يقال آنسه مؤانسة، لاطفه، وأزال وحشته، وبما أن الراحة النفسية والسكينة والطمأنينة أمور لا تتحقق بالتمني وإنما تنال بقدر ما يبذل المرء في سبيلها من أعباء وما يتحمله من أجلها من مسؤوليات، ومن هنا كانت الأهلية أو الصلاحية أو القدرة، فليس كل رجل قادر على أن يكون زوجا أو رب أسرة، فالزواج يتطلب مؤهلات جسدية ومادية ونفسية وعقلية لا يقدر عليها كل إنسان، وهكذا نجد أن الإسلام قد غير مسار مفهوم الأسرة فجعله مسؤولية على الإنسان يقبل عليها رضا وطواعية باحثا عن الراحة والسكينة والطمأنينة، ويضح لنا هذا المعنى قوله تعالى:" **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**"الروم (**21**).

1-سهير سعيد معوض، **علم الاجتماع الأسري**، (السعودية، مركز التنمية الأسرية، 2009)،ص23.

المطلب الثاني: أشكال الأسرة

عرفت المجتمعات الإنسانية أشكالا مختلفة للأسرة، و يتحدد شكلها بمستوى تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع في كل مرحلة من مراحل تطوره، ومن الأشكال الشائعة للأسرة نذكر:

1/الأسرة الممتدة:

وهي تتكون من الأب والأم وأبنائهم المتزوجين، يعيشون في سكن واحد وبينهم التزامات متبادلة، ويسود هذا النوع في المناطق الريفية حيث تحتاج العمليات الزراعية لهذا النوع من التكاتف، وهي نمط يحوي داخله مجموعات قرابية واسعة من علاقات الدم والمصاهرة، وتتمتع بدرجة استقلال كبيرة كانت في الماضي تقوم مقام المؤسسات الاجتماعية الحديثة عدا أنها تفي بكل احتياجات أفرادها من حماية ورعاية ووظائف اقتصادية واجتماعية وضبط اجتماعي، وهي تنظيم يخضع خضوعا مطلقا لسلطة كبار السن، ومن الحقائق أنها ليست بالضرورة كبيرة الحجم، بل أنها يمكن أن تتقلص فتكون صغيرة[1].

كما يعد هذا الشكل من أكثر الأشكال شيوعا في تاريخ المجتمعات الإنسانية، وتعرفها الدراسات الاجتماعية بأنها:" تجمع لبعض الأسر النووية المستقلة استقلالا داخليا داخل إطار الأسرة الكبيرة، وتضم بذلك أجيالا مختلفة"، وقد تتكون من عدة عائلات نواتية تربط في ما بينهم علاقة أعمام وأبناء عم ويكون القاسم المشترك للعائلة الممتدة المسكن الواحد. كما قد تتألف من أسرتين صغيرتين أو أكثر يرتبطان في ما بينهما من خلال امتداد علاقة الابن المتزوج بوالديه، ويعرفها علي أسعد بأنها:"وحدة اجتماعية تشتمل على عدة أجيال في آن واحد تحت سقف واحد، كأن تشتمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد". ومن أهم خصائص الأسرة الممتدة ما يلي:

1- أمل محمد أحمد، **تغير بنية ووظائف الأسرة السودانية** ، رسالة ماجستير منشورة، (السودان، جامعة الخرطوم، 2003)،ص29.

- الإقامة المشتركة سواء في منزل واحد كما هو الحال في المناطق الريفية والقبلية أو في منازل متجاورة لحي واحد أو عدة أحياء كما هو الحال في المدن.
- تمتاز بكثرة عددها، إذ يعيش تحت سقف واحد عشرون فردا، وشبكة عائلية تصل حتى السبعين.
- تمتاز باستمرار الأنماط الأساسية للروابط العشائرية في تنظيم العائلة وعلاقتها. فبالرغم من فقدان سيطرة الأب على العائلة لشدتها إلا أن وضع الأب مازال أساسيا.
- تمتاز بدرجة تفاعل وتواصل عالية بين أفرادها وغير خاضعة للمصالح المادية، بل لصلة القرابة والتعاون والتراحم والتضامن والحب والألفة و الإشباع العاطفي.
- تقوم الأسرة الممتدة بعدة وظائف اقتصادية واجتماعية وتربوية يشترك فيها جميع أفرادها الين يمتازون بالتشابه في الأدوار تدعيما للروح الجماعية بدل الفردية[1].

2/الأسرة النووية:

وتعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين، وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي، ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر، لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي، كما يعبر أيضا عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع، وتعد الأسرة النواة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، لأنها تعتمد في تماسكها على الانجذاب الذي يقوم بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، غير أنه سرعان ما تضعف الروابط الأسرية عندما يكبر الأبناء، سواء من خلال تأثير جماعات الأصدقاء أو نتيجة لعمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي[2].

1- محفوظ بن زياني، **الأسرة والوعي التربوي**، رسالة ماجستير منشورة، (الجزائر، جامعة الجزائر، 2001)،ص50.

2- عبد الحميد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، **مرجع سابق**، ص20.

وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما، يسكنون في مسكن واحد وتقوم بينهم التزامات اقتصادية وقانونية واجتماعية، ويسود هذا النمط في المناطق الحضرية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية ومكانتها تتفاوت من مرحلة تاريخية إلى أخرى، ومن مستوى اجتماعي إلى آخر، وحجمها قد يزيد أو ينقص كأن تضم زوجة أو عدة زوجات، وهي النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر، وتعرف من الناحية البنائية بأنها تمركز الأسرة حول شخصيات الزوج والزوجة والأطفال القصر، حيث يرتبطون جميعا في إطار علاقة مباشرة تتميز بكل سمات الجماعة الأولية، ونجد أن هذا النمط هو السائد في المجتمعات الحضرية والصناعية كالمدن و لكن هذا لا ينفي وجوده في الريف[1].

وهي باختصار تتميز بالخصائص التالية:

- صغيرة الحجم ومحدودة العدد.
- تعتبر من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث إذ يتمتع أفرادها بدرجة عالية من الحريات الفردية والتنافس في مجال الحياة العامة والتحرر الواضح من الضبط الأسري.
- يعتني أفرادها بمظاهر الحضارة والكماليات.
- تخضع علاقات الرقابة داخلها لعملية انتقائية إرادية، فأقارب الإنسان في الأسرة النووية ليسوا موجودين ببساطة، ولكن الفرد يختار أقاربه عن وعي وميل وعاطفة وليس انعكاسا لعلاقات الدم فقط، بل تدخل علاقات الصداقة والمودة.
- يقتصر الترويح الأسري في مجمله على التلفزيون.
- تمتاز بانتشار الصراعات بين الزوجين المؤدية للانفصال.

1- أمل محمد أحمد، **مرجع سابق**، ص28.

- الغياب شبه الكلي لتوجيه الأبناء وتثقيف الصغار نتيجة عمل الأبوين[1].

3/الأسرة المركبة:

هي التي تتألف من الأب والأم والأولاد غير المتزوجين، والمتزوجين والأحفاد، كما قد يدخل في هذه الأسرة الأخ أو الأخت مع أسرهم، وفي هذه الحالة تكون هذه الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية في نفس الوقت، بمعنى أن جميع أفراد الأسرة المركبة يعملون تحت إشراف الجد وأحيانا الأخ الأكبر الذي يملك وسيلة الإنتاج، وتنشط نسائهم داخل المنزل وخارجه معا بقيادة الأم الكبيرة، فإذا انتفى هذا الشرط فإن الكيان لا يدخل تحت مفهوم الأسرة الكبيرة[2].

المبحث الثاني: الاتصال الأسري

المطلب الأول: مفهوم الاتصال الأسري

يعرف الاتصال الأسري بالاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعلي داخل محيط معين. وهو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء أنفسهم، ويمكن أيضا تعريف التواصل الأسري بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة، والاتصال الأسري هو اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي والتبني، إذ يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض

1- محفوظ بن زياني، **مرجع سابق**، ص51.

2- يسمينة بريكة، **مقاييس التوافق بين الزوجين في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير منشورة، (الجزائر، جامعة الجزائر2، 2012)،ص30.

بأدوارهم الاجتماعي، ويعني التواصل ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة[1].

أما التعريف الإجرائي للاتصال الأسري فهو ذلك الحوار والتواصل والتفاعل داخل الأسرة بهدف تغيير السلوكيات والاتجاهات وتقوية العلاقات في ما بينهم، إضافة إلى تقديم المعلومات وتحقيق الانسجام والتفاهم والتآلف والثقة والاحترام المتبادل مما ينعكس إيجابا على المجتمع برمته، لكن هذا الاتصال ربما أزاحت قيمته مدخلات ومظاهر جديدة جعلته لم يكن قوي التأثير كالسابق مثل التطور التكنولوجي الحاصل الآن وانتشار القنوات الفضائية.

وهناك مفهوم مشابه للاتصال وهو التواصل وسنحاول التفريق بينهما، حيث يرى بعض الباحثين أن الأصح هو استعمال كلمة اتصال بدلا من تواصل لأسباب لغوية وأكاديمية، فالفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين الطرفين، ويعني الوصال، الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر، وغالبا ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي، أما الاتصال فمأخوذ من كلمة اتصل، ويعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر، وأن الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة وقد يرفضها، لذا فإن استعمال تعبير الاتصال يعكس واقع الحال، ومنه فأغلبية الباحثين يستخدمون مصطلح الاتصال أكثر من التواصل الذي يستخدمه قلة منهم، وفي ذلك أكد "أبو صواوين" أن التواصل أشمل وأعمق في المعنى من الاتصال، وقد ينشأ التواصل نتيجة لعملية اتصال في كثير من الأحيان، كما يتسم بالمشاركة بين طرفي عملية وانفتاح الذات على الآخرين مع استمرار العلاقة بينهم، وفي العرف الإداري هناك فرق بين الاتصال والتواصل، فالأول يعني توجيه رسالة من طرف لآخر دون تلقي أي رد عليها كما هو الحال في المحاضرات أو خطب الأئمة أو خطب الرؤساء للجماهير التي لا يشارك فيها أحد من المستمعين، أما الثاني (التواصل) فيعني الرد على المحاضرين والأئمة والرؤساء، إضافة إلى ذلك أن الاتصال قد يكون

1- زينب مرغاد، **الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا**، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع9، 2014)، ص233.

كاملا إذا كان الفهم تاما أو جزئيا إذا كان الفهم ناقصا، أما التواصل فيحقق الأهداف المنشودة، وعلى العموم فإنه يمكن استخدام المصطلحين بنفس المعنى نظرا للعلاقة الوطيدة بينهما لاشتراكهما في العناصر المكونة لهما والأهداف العامة لكل منهما وهي السعي نحو تغيير السلوكات والاتجاهات وتقوية العلاقات وتقديم المعلومات وتحقيق التفاهم والانسجام والاحترام والاستجابة للتوجيهات[1].

المطلب الثاني: مجالات وأنواع الاتصال الأسري

تتمثل هذه المجالات في العلاقات الأسرية التي تربط بين أفراد الأسرة، وتساهم في استمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع وتتمثل في العلاقة بين الزوجين حيث تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما واتخاذ القرارات الأسرية، ودور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، ويعتبر التواصل بين الزوجين معا فيما يتعلق بحياتهما الزوجية والأسرية مفتاحا لنجاح الأسرة، ومن المفترض أن يشمل هذا النوع من التواصل مشاعر الود والاحترام بين الزوجين، ويعد التواصل بين الزوجين من أهم مجالات التواصل الأسري ومن مجالاته أيضا ما يلي:

1/ التواصل الأبوي:

التواصل الأبوي هو تواصل الأب مع ابنه أو ابنته، وحوارهما معا وتفاهمهما حول ما يريده كل منهما من الآخر، وأساس هذا التواصل هو تبادلهما مشاعر الود والاحترام والاهتمام والرعاية والحماية، وهذا النوع من التواصل يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية، وبناء شخصية الابن أول الابنة، وفي حال تفاهم الأب مع ابنه أو ابنته بأسلوب جيد فيه احترام متبادل وتشجيع في مختلف المواقف الجيدة، ومساندة ومساعدة في

1-محمد برو و عبد الحميد معوش، **الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013)، ص7.

مواقف الضراء، كان تفاعلهما الأسري إيجابيا، وتوافقهما معا أكثر إيجابية، كما ويسهم هذا التفاعل والتوافق في تنمية الشخصية السوية عند الأبناء وحمايتهم من الانحراف والاضطراب[1].

إن العلاقة بين الآباء والأبناء وخصوصا لدى الفرد العربي حيث مازال محبا للأولاد فهو يفخر ويتباهى دائما بكثرة الإنجاب وخاصة إذا كانوا ذكور، وإذا لم يرزق الشخص بولد ورزق ببنات فإنه يظل راغبا في إنجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز، لذلك كانت العلاقة بين الأبوين والأبناء في الأسرة التقليدية علاقة قوية ومتماسكة نظرا لممارسة الآباء والأبناء مهنة واحدة، إذ كان الابن يمارس مهنة أبيه وكان يعيش الظروف والمشكلات والملابسات نفسها التي يعيشها الأب، فالمستوى الثقافي للابن يتشابه مع ذلك الذي يتمتع به الأب، وأفكار ومبادئ ومعتقدات وقيم ومقاييس ومصالح الابن هي نفسها التي يحملها الأب، لذا كان هناك تقارب كبير بين الأب والابن وكانت العلاقة التي تربطهما علاقة قوية وحميمة، إلا أن هذه العلاقة يغلب عليها الطابع التسلطي في الأسرة التقليدية، إذ أن الأب يفرض إرادته على ابنه وما على الابن إلا الطاعة، وإلا تعرض للتوبيخ والمقاطعة والطرد من البيت، وأن الابن يكون مطيعا لوالده لأنه يعده المثل الأعلى له فهو يتقمص شخصيته ويطيعه طاعة كلية ولا يعصي أوامره لاسيما وأنه يكون معتمدا على والده في الإعالة وكسب موارد العيش[2].

2/التواصل الأمومي:

لا يمكن ذكر أنواع التواصل الأسري من دون التطرق إلى التواصل الأمومي، وأوضح الخبراء أن هذا التواصل تقوم به الأم مع ابنها أو ابنتها، ومحاورتهما معا، وتفاهمهما حول ما يريده كل منها من الآخر، وتبادلهما مشاعر الود والمحبة والاحترام والرعاية والحماية والاهتمام ولا يقل تواصل الأم مع أبنائها وبناتها أهمية عن التواصل الأبوي، إن لم يكن يفوقه تأثيرا في التنشئة الاجتماعية وبناء شخصية الابن أو الابنة، ولأن الأب والأم هما الكبيران في

1- زينب مرغاد، **مرجع سابق**، ص6.

2- أحمد بن بعطوش، **تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية**، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع9، 2012)، ص75.

الأسرة واللذان يعدان رأس العائلة، وهما المهيمنان على حياة الأبناء الأسرية، لذلك يجب أن يحرصا على طريقة توجيه عملية التواصل مع الأبناء، هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية والمعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهم القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية وكل ما هو مرغوب ويبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل والملبس وطريقة التعامل، والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية.

3/تواصل البنوة:

يقصد الخبراء بتواصل البنوة أنه تواصل الابن أو الابنة مع أبيه وأمه، وحوارهما معه، وتفاهمهما معه حول ما يريده كل منهما من الآخر، إلى جانب تبادل الابن مشاعر الود والرحمة والاحترام مع والديه، أي يتواصل معهما تواصلا جيدا، ويتفاعل معهما تفاعلا إيجابيا في كل الأحوال، أما تواصل البنوة فيكون من الأبناء إلى الآباء، حيث يدير الأبناء الحوار، ويؤثرون في الآباء، ويقدمون وجهات نظرهم بطرق تقوم في الأساس على مبدأ الاحترام المتبادل[1].

4/علاقة الأخوة:

من أهداف المرأة المسلمة تنمية قدرات الإنسان العقلية ومواهبه الذهنية، وتوجيهها نحو الخير العام، ومن الوسائل المعينة عل تحقيق هذا الهدف: الأخوة الصالحة الدافعة إلى الخير، الأخوة في الأسرة وتورث المحبة والإيثار، وتبعد الحسد والشحناء والغل والقطيعة، وقد رأينا كيف فعل الحسد في أسرة يعقوب –عليه السلام– حيث قضى

1- زينب مرغاد، **مرجع سابق**، ص7.

الحسد والبغضاء على استقرار الأسرة لكريمة، فإذا تحقق الاستقرار وتوفرت المحبة والإيثار، تهيأ الجو المناسب والأسباب المعينة على تحقيق الهدف السابق[1].

والعلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة والتضامن، ويحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته وأخواته الأصغر منه أو على الأقل يتهددهم بالعقاب وعليهم إبداء الطاعة والاحترام، ويعزز أفراد الأسرة وخاصة بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة والتعاون المشترك بينهن، وتتسم العلاقة بين الأشقاء والشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم. والكل ينشد أو يبحث عن المحبة وعن الاحترام والصفاء والصراحة والتفهم وعن التقبل وعن المداراة في التعامل وعدم التطفل والابتعاد عن الفضول وعن الطريقة الحسنة والمريحة في الكلام والتعامل والتواصل معه، ويعد التواصل الجيد بين الأولاد والأهل من أهم العوامل التي تساعد على استقرار الأسرة، وتساعد على المحافظة على صحة جميع أفرادها سواء الفيزيولوجية أو النفسية[2].

أنواع الاتصال الأسري:

الاتصال الأسري هو ذلك هو ذلك الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو بين عدة أطراف (الوالدين والأبناء)، ويعني في أبهى صوره ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة، قد يكون بين الأب والأبناء باعتبار أن الأبوة الرشيدة من أهم المقومات الصحية والنفسية للأبناء، فمنها يتعلمون مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين الذات العليا عن طريق النصح والإرشاد والقدوة الصالحة والتهديد بالعقاب إن أخطأ الواحد منهم، كما أنها عامل هام في رفع مستوى طموح الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية، وقد يكون بين الأم والأبناء باعتبار

1- www.alukah.net ، **مرجع سابق**، تاريخ الزيارة 2016/02/13، سا 12:01.

2- زينب مرغاد، **مرجع سابق**، ص8.

أن التفاعل بين الأم والأبناء الذي يتسم بالمساندة والألفة والتشجيع والدفء يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلالية والاجتماعية والتوافق، في حين أنه إذا اتسم بالتباعد وعدم التشجيع يصبح الأبناء عرضة لسوء التوافق ونقص الكفاءة النفسية، وقد يكون بين الإخوة بعضهم ببعض ذلك أن العلاقة المنسجمة بين الإخوة خالية من التفضيل ومشاعر العداء واللامبالاة والغيرة تؤدي إلى النمو السليم لكل واحد منهم، والعكس عندما يشعرون بالتفرقة وتفضيل البعض من قبل الوالدين فإنهم يثيرون استجابات تتسم بالعدوان والصراخ نحو الإخوة، ودون إطالة فإن الاتصال الأسري يتخذ عدة أنواع أهمها مايلي:

- **الاتصال اللفظي وغير اللفظي:**

يأخذ هذا النوع من الاتصال اللغة المنطوقة أو المكتوبة، كما يأخذ بلغة الإشارات و الصمت والابتسامة والإنصات وغيرها، علما أن اللغة الشفهية تعتبر من أقدم الأساليب المستخدمة في عملية الاتصال والتواصل، وهذا النوع يحتاج إلى مقدرة عالية من المرسل في التعبير لأنها تتميز بـ:

- تنمية العلاقات الطيبة بين أفراد الأسرة الواحدة وتوطيدها، ولهذا يتطلب التركيز والإنصات.
- إزالة مختلف الحواجز الموجودة بين أفراد الأسرة الواحدة.
- مساعدة الفرد في الأسرة على التعبير عن مشاعره واتجاهاته ونقلها إلى غيره.
- إعطاء دلالات واضحة عن شخصية كل فرد في الأسرة[1].

أما اللغة المكتوبة فتتميز فتميز بأنها وسيلة إثبات قانونية تساعد في عرض التفاصيل غير الممكن التعبير عنها مشافهة لأسباب شخصية أو عائلية أو نفسية أو غيرها، كما أنها أقل عرضة للتحريف والتبديل.

1- محمد برو و عبد الحميد معوش، **مرجع سابق**، ص10.

أما الإيماءات والحركات وغيرها من لغة الإشارة فتتميز بأنها تعبر بصدق عن المشاعر والأفكار دون تردد، كذلك تكشف عن خبايا النفوس والمشاعر من خلال حركات الرأس والعين وقسمات الوجه لأنها تكشف العديد من الرسائل كالخجل والصدق والكذب والشك والاحترام والرفض والقلق.

- **الاتصال الرسمي وغير الرسمي:**

يعبر الأول عن الاتصالات التي تتم من خلال قنوات الاتصال المحددة في الأسرة وبالوسائل المحددة وفي الوقت والمكان المحددين، أما الاتصال غير الرسمي فيقومان على أساس نوعية العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، ولا خوف منها إذا كانت لا تؤدي إلى تحريف المعلومات التي تقلل من دقتها وتحد من فاعليتها، هذا ولا ننسى الاتصال الذاتي الذي يتم بين كل فرد من أفراد الأسرة وذاته عندما يتكلم مع نفسه ويضحك، وعندما يعاتب نفسه ويحاسبها عندما يقوم بعمل غير مرغوب فيه، وعلى العموم فإن الاتصال الأسري السليم المفعم بالعلاقات المشبعة بالحب والعطف والاحترام لمشاعر البعض يؤدي إلى حب الآخرين والقدرة على الاتصال مع بعضهم البعض[1].

المبحث الثالث: معيقات الاتصال الأسري والحلول المقترحة

المطلب الأول: معيقات الاتصال الأسري

إن الاتصال داخل الأسرة يمكن أفرادها من التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم، و انشغالاتهم لبعضهم البعض، فالاتصال المفتوح يخلق جوا يسمح لأفراد الأسرة التعبير عن اختلافاتهم، و أيضا عن حبهم، و إعجابهم ببعضهم البعض، مما ينعكس إيجابا على الأسرة وعلى دورها الكبير في المجتمع ، لكن هناك أسباب كثيرة تحول دون ذلك مما ينعدم الاتصال داخل الأسرة، ومن هذه الأسباب:

1- محمد برو و عبد الحميد معوش، **مرجع سابق**، ص11.

- التنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الزوجين أي الأم والأب منذ الصغر والتي تكرس القيم والعادات الاجتماعية دون إبداء أي رأي أو حوار بين الآباء والأبناء وهي السمع والطاعة فما نسبته 70% من الأسر جعل الزوجين ينهجوا هذا المنهاج مع أولادهم مثل فرض قرارات دون مناقشة الأولاد أم أسلوب الأب المتسلط والولد المرضي.
- ضغوطات العمل والمتطلبات الأسرية المرهقة للوالدين تجعلهما يهملان تتبع وتربية الأبناء مما ينعدم التواصل مع الأبناء في القضايا الاجتماعية والتربوية والنفسية ، فمثلاً غياب الأب المتواصل عن البيت وأحيانا عمل الأم ، وعودة الأب في وقت متأخر من الليل فلا يجد الوقت لسؤال الأبناء عن أحوالهم والدخول إلى عالمهم.
- سلوكيات عشوائية متأرجحة من قبل الوالدين في التربية بين التسلط والتساهل أو بين النبذ والحماية المفرطة[1].
- وجود مغريات كثيرة حول الأبناء تمنعهم من التواصل والحوار مثل الانترنت والهاتف والتلفاز، فأصبحت في كثير من الأحيان طريقة التواصل بين الأخت والأخ من نفس البيت ومن غرفة إلى أخرى عن طريق الانترنت.
- التحدث القليل من الآباء لأبنائهم وغالباً ما يكون تأنيباً أو صراخا أو أوامر مما يجعل الأسرة متوترة ومشحونة وتفقد الحوار بينهم.
- ضعف شخصية بعض الآباء والأمهات وجهلهم بالعلم وعدم قدرتهم على الحوار مع أبنائهم خاصة مع متطلبات العصر الموجودة عندهم.

1- صبرينة غربي و فايزة رويم، **معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013)، ص2.

- وجود فجوة كبيرة بين الأبناء والآباء يجعل الآباء لا يفهموا احتياجات أبنائهم فيصلوا إلى طريق مسدود ، فالأم لا تفهم ابنتها والأب أيضاً لا يفهم ابنه
- الخلافات والمشاحنات بين الأم والأب فأحيانا المشاكل مثل الطلاق أو الانفصال يكون سبب في عدم التواصل بينهم ، وقمع الأب للام في الحديث والحوار معه أمام الأولاد ومحاولة عدم مناقشتها معه.
- كثرة التغالي في المتطلبات (أي ما يطلبه الابن أو الابنة) ويكون زائد عن قدرتهم قد يؤدي إلى عدم استجابة الآباء وهروبهم من النقاش في هذه الأمور.
- خوف الأم أولا ثم الأولاد من طرح بعض المشاكل والأفكار والتواصل والحوار مع الأب مما يؤدي إلى السكون دائما فيخلق انعدام للتواصل[1].
- كما لا ننسى أنه مع الانتشار الواسع لوسائل التكنولوجيا داخل المنازل وتوفرها بصفة تسمح لأي كان باستخدامها، أصبحنا لا نرى الآن أفراد الأسرة يلتفون حول مائدة واحدة، وقد تجمعهم وجبة وهم يتبادلون الحديث وهذا اعتراف من أحد الأبناء قائلا: لا أريد أن ألقي اللوم على أحد، ولكني للأسف لم أتلق تربية سليمة منذ صغري، فتربيتي وثقافتي تلقيتها من التلفاز ومن قنواته الفضائية، واليوم يلومني أهلي على تصرفاتي المؤذية لمشاعرهم ، ومشاعر الآخرين، ولم يسألوا أنفسهم أولا عن أسباب تصرفاتي السيئة، وأصبحت وسائل التكنولوجيا مدعاة للهروب من التعامل المباشر، وإقامة العلاقات الاجتماعية بادعاء الانشغال بها، وإن ضعف هذه العلاقات وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية يضعف التحاور وتبادل الخبرات والمشاعر، وتستبدل الرسائل القصيرة بها، تقول كل عام وأنتم بخير- رمضان كريم – عظم الله أجركم- وغيرها..، وهكذا إذا ضعفت علاقة الفرد بأسرته، وجد البديل في جهاز التلفاز وغيره من أجهزة التكنولوجيا، وعرف أن هذه الأجهزة حلت مكان

1- صبرينة غربي وفايزة رويم، **مرجع سابق**، ص2.

الأبوين للأبناء، لكثرة مكوث الأبناء أمام هذه الأجهزة، والتعامل مع هذه الأجهزة يضعف علاقة الأبناء بوالديهم، وتنتشر أمراض نفسية بينهم مثل الاكتئاب، وحب العزلة والانطوائية، وتقل قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين[1].

وأضف إلى هذه المشكلات الغرور والإنكار، وعدم وجود الاحترام المتبادل بين أفراد العائلة. كذلك عدم وجود وقت لبعضهم البعض، نعم عدم وجود وقت لأفراد الأسرة لقضائه مع بعضهم البعض من أكثر الأسباب شيوعا في الوقت الحاضر بسبب إيقاع الحياة السريع، فالآباء لا يوجد لديهم وقت لقضائه مع أبنائهم، و أيضاً عدم وجود صبر في التعامل بين أفراد العائلة الواحدة واحد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى وجود مشاكل عائلية، وبعد أفراد العائلة عن بعضهم البعض، وعدم الانضباط هذه واحدة من أسوأ المشاكل العائلية مع الأطفال بوجه خاص، فيستطيع طفل يتصرف بشكل سيئ أن يذهب بالسلام العائلي أدراج الريح، وفقدان السيطرة من الأب أو الأم على الأطفال أو من كلا الوالدين يؤدي إلى وجود مناخ غير منسجم داخل جو المنزل، مما يزيد الإحساس بالتوتر العام في جو الأسرة[2].

وتعاني الأسرة المعاصرة من مشكلات تتعلق بالفقر والتفكك والأمية، ناهيك عن تعرضها إلى ضغوط شتى تشغلها عن وظيفتها الأساسية والأصلية وهي التربية، مما يقلل من فعاليتها في أداء هذه الوظيفة، بل أكثر من ذلك تدفع الأسرة بأبنائها إلى الابتعاد عنها، زيادة إلى بروز وسائط جديدة تقلل من فرص التفاعل الأسري، وتكمن الأهمية الكبيرة التي تقع على عاتق الاتصال الأسري في وجود آليات لتوجيه سلوكيات المراهق دون تغليفها بصيغة الأمر والنهي، فالمراهق مثلا يرغب في تلك المرحلة بإثبات ذاته، لذلك على الأبوين أن يتدخلا بشكل فعال في بناء معتقداته بعيدا عن التوجيه المباشر الذي قد يدفع بالابن للانعزال، حيث أن جنوح الأسرة عن مسؤولياتها الاجتماعية وتبنيها الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي، يؤدي بكثير من الأطفال إلى مسالك

1- زينب مرغاد، **مرجع سابق**، ص9.

2- www.alarab.qa، تاريخ الزيارة 2016/02/14، سا 10:42.

الانحراف والهلاك النفسي والاجتماعي والفساد الإجرامي. إن الكثير من الجرائم التي ترتكب في حق المجتمعات، ومؤسساتها آتية من تقاعس الأسرة عن مهامها في التربية الاجتماعية، وإلقاء هذه المهمة الخطيرة على الشارع ووسائل الإعلام[1]، وتتعدد أسباب ضعف الاتصال إلى عدة عوامل منها:

- تباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة يقلل من فرص الاتصال والحوار الأسري (عدم فهم كل طرف لما يحمله الطرف الآخر من الأفكار والمعتقدات).
- انشغال كل من الأب والأم بأعمالهما بعيدا عن الأبناء والمنزل.
- الجهل بأساليب الحوار الفعالة.
- عدم أخذ الاتصال الأسري والحوار محمل الجد.
- الاعتماد على القوة في معاملة الأبناء وإهمال الجانب العاطفي.
- اختلاف معطيات العصر من جيل الأبناء إلى جيل الآباء.
- الضغوط المادية المؤثرة في الوظيفة التربوية للأسرة، وهنا نجد المسكن، فالمجال الداخلي للمسكن قد يشكل ضغطا من الضغوط التي تتلقاها الأسرة وذلك عندما يفتقر إلى شروطه الوظيفية التي هي الراحة والسكينة التي تفسح المجال للتفاعل بين أفراد الأسرة وفعاليتهم في أداء وظائفهم الفردية والجماعية وتنمية علاقاتهم و روابطهم الداخلية.
- دخول الفضائيات البيوت لتأخذ من الوقت الذي تقضيه الأسرة في تبادل الحديث بين أفرادها.
- الترف المادي المتزايد يوميا، حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكومبيوتر جزءا من حياة الأسرة، الأمر الذي صرف أفرادها عن الاتصال والحوار. وينتج عن ضعف الاتصال الأسري آثار خطيرة منها تفكك الأسرة حيث يثير تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها

1- عابد تيليوى و زينة عاشور، **أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013)، ص7.

وانقطاع الحوار بين الأبوين والأبناء منذ الصغر يؤدي إلى انقطاع صلة الرحم في الكبر، أيضا انعدام الحوار يجعل الفرد إنسانا معزولا رافضا لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الآخرين في حياته المستقبلية[1].

المطلب الثاني: الحلول المقترحة لدعم الاتصال الأسري

إنه لمن نافلة القول أن نقول أن للاتصال الأسري فوائد جمة ومتعددة، لكن هناك عوائق نغصت عن جعله يأخذ مكانه الطبيعي داخل الأسرة، ومن أجل أن ندعم الاتصال الأسري يجب إتباع بعض الأسس، ومن ذلك:

1/ تبني مهارات للاتصال: على كلّ أسرة أن تتمرن في إيجاد أسلوب قوي في التواصل بمعنى استعمال مهارات فردية و جماعية في التواصل الأسري، وتتمثل هذه المهارات في القدرة على الإنصات و الاستماع الواعي، ليس فقط للكلمات بل للمعاني التي تتضمنها الكلمات، و القدرة على الاستجابة الملائمة في الوقت المناسب.

2/ التواصل باستخدام الكلمة الطيبة: نستهل هذه الأسس باستخدام الكلمة الطيبة واختيار الألفاظ المناسبة وأدب التحية وإفشاء السلام وتزيين الوجه بالابتسامة واعتماد أسلوب الهدايا ولو كانت رمزية، واغتنام الفرص المناسبة للتقرب والتودد والتحبب كالأعياد والمشاركة في المسرات وكذا المشاركة الوجدانية في الأوقات العصيبة، وكذا الاجتهاد في تنويع وسائل إدخال السرور على نفسية الزوجة والأولاد بالخرجة والرحلة والجولة والاصطياف ومصاحبتهم لبعض التمارين الرياضية وتناول بعض الوجبات خارج البيت كلما يسر الله الظروف والأحوال..ومن ذلك استثمار التباعد الذي قد يحدث بسبب سفر أو عمل بين أفراد الأسرة، بالرسالة أو الهاتف أو التواصل الالكتروني، فقد يوفق الإنسان للتعبير عن مشاعره أكثر مما يكون عند تقارب الأبدان[2]، وأجريت دراسات في بريطانيا عام 1980 حول تأثير الكلام على الآخرين عند تعارض اللّغة اللفظية مع اللغة غير اللّفظية فوجدوا نسبة التأثير في الآخرين أتت على الوجه التالي:

1- **المرجع نفسه**، ص8.

2- سميرة تابت، **أسس دعم التواصل الأسري**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013)، ص9.

- الكلمات و العبارات 07% من التأثير.
- نبرات الصوت 38% من التأثير.
- تعبيرات الجسم الأخرى من عيون و وجه و أيدي 55% من التأثير.

3/ عقد مجلس أسري: كلما قدر أفراد الأسرة على عقد مجلس أسري كل أسبوع أو حتى كل شهر للتداول في شؤون الأسرة المادية والمعنوية ومسح صفحة القلوب بشيء من العتاب اليسير والتسامح والتغافر وبعض المواد التربوية الخفيفة كشرح آية أو حديث أو مقطع من السيرة النبوية الشريفة أو قراءة ثمن أو ربع من القرآن الكريم أو سرد قصة هادفة أو شيء من النكات البريئة الهادفة، كل ذلك ومثله يعمق التواصل و الترابط.

4/ استخدام وسائل التواصل الأسري: من أجل عدم الوقوع في المشاكل التواصلية الأسرية والتربوية بسبب انعدام التواصل أو ضعفه بين الزوجين أو بين الوالدين مع أبنائهم، يجب نهج سبل تأسيس تواصل قوي وصادق. ويبرز الدكتور محمد بولوز الباحث في الشؤون الشرعية والتربوية في حديثه لموقع "المسلم" أن الحديث عن وسائل التواصل الأسري يفترض تحقق الرغبة الصادقة في ذلك واستشعار أهمية الأمر من جهة سده لحاجات حقيقية لجميع أفراد الأسرة، وبكونه يدخل في التنشئة السليمة للأطفال، وترسيخ دعائم المودة والرحمة والسكينة بين الزوجين، مضيفا أنه بقدر رسوخ الوعي بأهمية التواصل وفوائده التربوية والاجتماعية، بقدر ما ينبغي التفنن في إبداع الوسائل الموصلة إلى ذلك بل وتعلمها والاستفادة من تجارب الآخرين فيها[1]، ويحدد بولوز الخطوات الأولى لإرساء تواصل أسري من بينها: الحرص على حسن العشرة بالمعروف وكف الأذى حتى يشعر الجميع بالفائدة الملموسة للتواصل وبأنه لن يكون مناسبة للتقريع واللوم وكثرة الشكوى وغيرها من منغصات التواصل، والحرص على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق، فيؤدي الآباء ما وجب عليهم تجاه الأبناء، ويبذل الأبناء ما فرض عليهم من واجبات الإحسان وتؤدي الزوجة حق زوجها والزوج حق زوجته، ويسترسل الدكتور محمد بولوز مبينا

1- **المرجع نفسه**، ص10.

بعض وسائل التواصل الأخرى ومن بينها: العناية بإقامة الدّين في الأسرة وصرح الأخلاق والحياة الجادة المنتجة لجميع أفرادها، فالتذكير بالصلوات الخمس تواصل ومرافقة الأبناء إلى المسجد تواصل وبذل النصح في اللباس وعموم الآداب تواصل، وتحفيظ القرآن للأبناء تواصل ومراجعة الدروس معهم تواصل وتوريث الخبرات تواصل.

ولإعادة اللحمة والاحترام والمحبة والتآلف بين أفراد العائلة الواحدة يجب إتباع الخطوات التالية:

- النزول بالفهم والحوار إلى مستوى الأولاد مع بذل جهود متواصلة لرفع كفاءة التفكير لديهم واستيعاب الحياة بصورة تدريجية.
- احترام مشاعر وأفكار الأولاد مهما كانت متواضعة والانطلاق منها إلى تنميتها وتحسين اتجاهها.
- تقدير رغبات الأولاد وهواياتهم والحرص على مشاركتهم في أنشطتهم وأحاديثهم وأفكارهم.
- الاهتمام الشديد ببناء جسور الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء التي تعتمد على غرس انطباع إيجابي عندهم يفضي إلى تعريفهم حجم المحبة والعواطف التي يكنها لهم آباءهم فلابد أن يحس الأولاد بأننا نحبهم ونسعى لمساعدتهم ونضحي من أجلهم.
- حسن الإصغاء للأبناء وحسن الاستماع لمشاكلهم لأن ذلك يتيح للآباء معرفة المعوقات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم ومن ثم نستطيع مساعدتهم بطريقة سهلة وواضحة[1].
- إن معالجة مشاكل الأبناء بطريقة سليمة تقتضي ألا يغفل الآباء أن كل إنسان معرض للخطأ ووضوح ذلك أثناء ألحوار وذلك حتى لا يمتنع الأبناء عن نقل مشاكلهم إلى الأهل ثم يتعرضون لمشاكل أكبر أو للضياع بل يتم مناقشة المشكلة التي يتعرض لها الابن بشكل موضوعي هادئ يتيح له قبول والاعتراف بمواطن خطأه وبالتالي تجنب الوقوع فيها مرة أخرى

1- www.alarab.com ، تاريخ الزيارة 2016/02/14، سا 08:08.

- يجب ألا نلوم الأبناء على أخطائهم في نفس موقف المصارحة حتى لا نخسر صدقهم وصراحتهم في ألمستقبل بل علينا الانتظار لوقت آخر ويكون ذلك بأسلوب غير مباشر.
- عدم التقليل من قدرات الأبناء وشأنهم أو مقارنتهم بمن هم أفضل منهم في جانب معين لأن هذا الأسلوب يزرع في نفوسهم الكراهية والبعد ويولد النفور ويغلق الأبواب التي يسعى الآباء إلى فتحها معهم.
- إشعار الأبناء بأهميتهم ومنحهم الثقة بأنفسهم من خلال إسناد بعض الأعمال والمسئوليات لهم بما يتناسب مع أعمارهم وبإمكانياتهم مع استشارتهم في بعض التحسينات المنزلية أو المفاضلة بين عدة طلبات للمنزل ثم عدم التقليل من جهود الأبناء بمجرد تواضع المردود عن المتوقع منهم لأن ذلك قد يخلق تراجعاً في عطائهم وينمي فيهم الخمول والإحباط مستقبلاً.
- الاهتمام بالموضوعات والأحاديث التي يحبها الأبناء ويسعدون بها وتناولها بين الحين والآخر إن ذلك يجعلهم يشعرون بمشاركة الأهل لهم في كل شيء وأنهم يريدون إسعادهم وإدخال السرور على نفوسهم.
- يراعى أثناء الجلسات العائلية والمناقشات أن تُقَابل اقتراحات الأبناء وآراؤهم باحترام وقبول طالما أنها لا تخل بالأخلاق ولا تنافي تعاليم الإسلام[1].

ويوجد الكثير من الأشياء التي يمكن للأسرة أن تقوم بها لتفعيل الاتصال، وبالتالي تحسين نوعية العلاقات الأسرية ودعم الاتصال الأسري، ويمكن ذلك بإتباع بعض الحلول والاستراتيجيات، ومن هذه الحلول:

1- www.alarab.com، **المرجع السابق**، تاريخ الزيارة 2016/02/14، سا 09:10.

1/ التواصل باستمرار:

أحد المشكلات التي تواجه الأسرة اليوم هي عدم إيجاد الوقت الكافي للجلوس مع بعض، ولقد بينت بعض الدراسات أن نقص الوقت أصبح يشكل هاجسا لدى الناس أكثر من نقص المال، ويتضمن التواصل باستمرار ما يلي:

- إيجاد الوقت الكافي لكي تجتمع الأسرة للحديث: انشغال الآباء طيلة اليوم بأعمالهم والتحاقهم بالمنزل في وقت متأخر من الليل وقد أضناهم التعب ومعاناة المواصلات، بحيث قد لا يجد الوالدان في نفسيهما الاستعداد لسؤال الأبناء عن أحوالهم والانبساط إليهم في القول وولوج عالمهم الخاص بهم، مما يجعل بعض المشاكل الطارئة لدى الأبناء تنمو و يشتد خطرها في غياب وعي الآباء بها نتيجة ضعف التواصل الأسري أو غيابه في فترات جد حرجة من حياة الأطفال والشباب، وكلما استطاع أفراد الأسرة على عقد مجلس أسري كل أسبوع، أو حتى كل شهر للتداول في شؤون الأسرة المادية والمعنوية، ومسح صفحة القلوب بشيء من العتاب اليسير، والتسامح، و التغافر وبعض المواد التربوية الخفيفة كشرح آية، أو حديث، أو مقطع من السيرة النبوية الشريفة، أو قراءة ثمن، أو ربع من القرآن الكريم، أو سرد قصة هادفة، أو شيء من النكات البريئة الهادفة... كل ذلك ومثله يعمق التواصل والترابط[1].
- إطفاء التلفاز والتحدث مع بعض: إن الأوضاع الراهنة في هذا العصر داخل الأسر قد تعيق التواصل، وتحرم الأفراد من دفئه ومزاياه، و عطاءاته النفسية والتربوية، منها سوء التعامل مع جهاز التلفاز الذي يستحوذ على وقت اجتماع الأسرة الشحيح، ويوجه اهتمامها إلى برامجه الجذابة، مانعا ومعرقلا للتواصل بين الآباء والأبناء.

1- نادية شلالق، **الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة** ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013)، ص3.

- عشاء عائلي: من الطرق المهمة لتقوية روابط الأسرة جلوس الأسرة مع بعضها البعض على مائدة عشاء، والأهم في هذا الشأن ليس ما يحضر من أكل و مشروبات، و لكن المغزى العاطفي و الجسدي من هذا هو تقرب الأسرة من بعضها البعض.
- التواصل بوضوح وبشكل مباشر: إن الأسرة الناجحة تنقل مشاعرها و أفكارها بشكل واضح و مباشر، و هذا الأمر مهم جدا خاصة عند معالجة خلافات بين أفراد الأسرة. هذا النوع من التواصل يقوي رابطة المودة و الاحترام بين أفراد الأسرة[1].

2/ الاستماع بفاعلية:

بمعنى الاستماع إلى ما يقوله الآخرون، ويتضمن هذا حسن الإصغاء لأفراد الأسرة لبعضهم البعض و حسن الاستماع لمشاكل بعضهم البعض، وهذا يعطيهم فرصة لمعرفة و فهم بعضهم البعض، و بالتالي تحقيق الاتصال الإيجابي داخل الأسرة و هو الأسلوب الأنجع لبناء الأسرة الصحية، أيضا بذل الجهد لفهم أفراد الأسرة وجهات نظر بعضهم البعض، و احترامهم لبعضهم البعض أثناء الحوار، كذلك يجب مراعاة السن و اللغة و المستوى، فالتواصل مع الأطفال يختلف عن التواصل مع الكبار، فإذا كانت أفكار الأبناء تختلف عن أفكار آبائهم فكيف يلتقون معا حتى يتم الحوار على مساحة كبيرة، خصوصا إذا وضعنا في الاعتبار الصعوبة التي يجدها الطفل في استيعاب و هضم أفكار الكبار، تماما كما يجد صعوبة في حمل مقدار الوزن الذي يستطيع والده أن يحمله. من هنا نجد أن الواقع يفرض نزول كل أب إلى مستوى أبنائه حتى يلتقي معهم، و حتى تثمر جهود الآباء في تحقيق التقارب و سهولة الالتقاء بأبنائهم في حوار ناجح.

1- **المرجع نفسه**، ص4.

3/ الانتباه للرسائل غير الشفوية:

لا بد أيضا من الانتباه للسلوكات غير الشفوية فمثلا قد يقول الزوج أو الزوجة كلاما، غير أن ملامح الوجه تبين شيء آخر مختلف تماما. في مثل هذه الحالة لابد من معرفة كيف يشعر الفرد حقيقة.

4/ الإيجابية:

يجب أن يكون هناك تواصل إيجابي كالإطراء والتشجيع، بدلا من الانتقاد و الازدراء، و الدفاعية التي تؤدي إلى علاقات أسرية فاشلة، فالزوج ينتظر من زوجته الشكر و التشجيع لكل ما يبذله من مجهودات لإعالة الأسرة، كذلك الزوجة تتوقع التشجيع و الاحترام من زوجها لاهتمامها به، و الأطفال من جهتهم يبحثون عن الرعاية و الاهتمام و الاعتراف من والديهم، و هكذا فالأسرة الصحية هي التي تسودها إيجابية المشاعر.

5/ التقييم الأسري:

الأسرة الصحية الناجحة تقوم دوريا بعملية جرد لنقاط القوة، و الضعف و تحاول تحسين الجو الأسري، ويمكن للأسرة أن تضع برنامجا للاجتماعات يكون الهدف منه هو مراجعة أو تقديم تغذية راجعة لمختلف السلوكيات و المواقف، كذلك مناقشة و توضيح كل القضايا التي تظهر من حين لأخر و معالجتها في حينها[1].

1 - **المرجع نفسه**، ص4.

الإطـــار الميداني للدراســة

الفصل الرابع

أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري

المبحث الأول: البيانات الشخصية لأفراد العينة.

المبحث الثاني:عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية.

المبحث الثالث:أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري.

الفصل الرابع:أثر المشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري:

أولا: البيانات الشخصية.

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الفئاتالمتغير	التكرار	النسبة%
ذكور	33	18.3
إناث	147	81.7
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يبين الجدول أعلاهأن نسبة الإناث61.7 % في حين أن نسبة الذكور بلغت 38.3 % وقد يفسر هذا الارتفاع عدد الإناث اللواتي يتحصلن على شهادة الباكالوريا ومواصلتهن للدراسة على المستوى الجامعي، كما قد تبرر أن عدد الإناث مرتفع مقارنة بعدد الذكور في المجتمع الجزائري بأسره، وبالنسبة للذكور فقد تكون لديهم مشاغل أخرى غير التعليم الجامعي كالسعي للحصول على العمل مبكرا، أو حتى أداء الخدمة الوطنية .

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية:

الفئات المتغير	التكرار	النسبة%
18-23	124	68.9
29-24	53	29.4
30- فما فوق	3	1.7
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يبين الجدول أعلاهإنأفراد العينة يتوزعون بصفة أكثر في الفئة العمرية ما بين 18-23سنة، وذلك بنسبة 68.9% ثم تأتي الفئة العمرية 24-29 سنة، وذلك بنسبة 29.4%أما الفئة العمرية بين 30سنةفما فوق فحازت النسبة الأقلأي1.7 % ، وما يبرر ارتفاع نسبة الفئة العمرية 18-23 سنة هو التركيز على الطلبة الذين يدرسون في السنتين الأخيرتين من التعليم الجامعي ومن المعقول أن تكون أعمارهم موزعة داخل هذه الفئة العمرية حيث أننا استثنينا نوعا ما الطلبة الذين يدرسون في السنة الأولى ، وذلك نظرا لأنهم لم يتأقلموا بعد على الإجابة على الاستبيان، وإن وجدوا فإننا قمنا بإبلاغهم كيفية الإجابة عليه.

جدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
جيدة	36	20
متوسطة	140	77.8
ضعيفة	4	2.2
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتضح لنا من الجدول أعلاهأنأعلى نسبة هي لأصحاب المستوى الاقتصادي المتوسط حيث تمثل نسبة 77.8% ،أما نسبة المستوى الاقتصادي الجيد 20% فحلت بالمرتبة الثانية، أماأقل نسبة كانت من حظ أصحاب الدخل الضعيف حيث مثلت نسبة 2.2% ، وتشير هذه المعطيات إلى أن أفراد العينة من ذوي أصحاب المستوى الاقتصادي المتوسط (الحسن) هي الأعلى نسبة وينعكس هذا الارتفاع نظرا للمستوى الاقتصادي للمجتمع الجزائري عموما بالإضافة إلى أنهم الأوفر حظا لمواصلة الدراسات الجامعية مقارنة بذوي الدخل الضعيف الذين يحرمون من هذه الفرصة نظرا لظروفهم المادية، أما نسبة المستوى الاقتصادي الجيد فحلت في المرتبة الثانية وذلك

راجع إلى أنهم يملكون خيارات أكثر في اختيار جامعات أبعد ومعاهد ومدارس عليا أو حتى الدراسة بالخارج وهذا ما يوفره مستواهم الدراسي الجيد.

ثانيا: عاداتوأنماط المشاهدة

جدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة القنوات الفضائية:

الفئات المتغير	التكرار	النسبة%
دائما	29	16.1
أحيانا	120	66.7
أبدا	31	17.2
المجموع	120	100

تفسير وتحليل الجدول:

يظهر لنا من الجدول أعلاهأنأفراد العينة الذين يشاهدون القنوات الفضائية بصفة متوسطة(أحيانا) يمثلون 66.7%وهي نسبة مرتفعة لتليها فئة المشاهدين الدائمين للقنوات الفضائية بنسبة 16.1%، أما المشاهدين النادرين للقنوات الفضائية فيمثلون نسبة 17.2%، وعليه يمكن أن نفسر أن مشاهدة القنوات الفضائية بالنسبة لأفراد العينة ليس نشاطا رئيسيا وإنما هو نشاط ثانوي وعلى حسب أوقات الفراغ، ,قد أتت المشاهدة بصفة دائمة ونادرة متقاربة جدا ، وهذا راجع إلى التطور التكنولوجي الحاصل حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من أخبار تغني نوعا ما عن مشاهدة القنوات الفضائية إلا في الحالات الخاصة.

جدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان مشاهدة القنوات الفضائية:

الفئات المتغير	التكرار	النسبة%
المنزل	179	99.4
لدى الأقارب والجيران	1	0.6
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

ومن خلال هذا الجدول يتضح أنأغلب أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية في المنزل وذلك بنسبة 99.4%، وبعد ذلك نسبة 0.6%لنسبة المشاهدين لدى الأقارب، وترجع هذه النسب إلى معطيات الجدول رقم (01) الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حيث أن أغلب أفراد العينة المدروسة هم من الإناث لذلك تتوفر فيهم شروط المشاهدة من المنزل.

جدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعاتمشاهدة القنوات الفضائية:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
أقل من ساعة	41	22.8
من ساعة إلى ساعتين	84	46.7
من 02 إلى 03	12	6.7
من 03 فأكثر	4	2.2
حسب تفرغي	39	21.7
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

الجدول رقم (06) يبين أن46.7 % من أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى ساعتين حيث هي نسبة مرتفعة احتلت المرتبة الأولى وذلك ما يتوافق مع دراسة سامر رجا الغليلات[1]تليها نسبة المشاهدين لها أقل من ساعة بنسبة 22.8%، وبعدها نسبة المشاهدين لها حسب التفرغ بصفة متقاربة بنسبة 21.7 %، وعليه نفسر أن أفراد عينة الدراسة يتابعون القنوت الفضائية بشكل كبير ما بين ساعة إلى ساعتين ، إذ أن أفراد العينة المبحوثة من الطلبة الجامعيين ولا تتاح لهم مشاهدة القنوات الفضائية أكثر من ساعتين، وما يدعم هذا

1- سامر رجا الغليلات، **استخدام طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية والاشباعات المحققة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام،(الأردن، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009)، **ص 42.**

القول هو أن المشاهدة حسب التفرغ و المشاهدة لأقل من ساعة جاءتا تقريبا بنسب متساوية نظرا لأن الطلبة لهم توقيت محدد يتبعونه في الجامعة خاصة في الصباح و والظهيرة ولا يتاح لهم وقت المشاهدة إلا في المساء.

جدول رقم (07) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفترة المفضلةلمشاهدة القنوات الفضائية:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
فترة الصبيحة	04	2.2
فترة الظهيرة	33	18.3
فترة المساء	143	79.4
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يبين لنا هذا الجدول أن79.4%يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية في المساء، أما18.3% منهم يفضلون مشاهدتها خلال فترة الظهيرة ، أما فئة الذين يفضلون المشاهدة خلال فترة الصبيحة فيمثلون نسبة 2.2%، ومنه يمكن تفسير أن نسبة المشاهدة في الفترة المسائية مرتفعة نظرا لتوفر الظروف الملائمة لأفراد العينة للمشاهدة كإكمالهم للدراسة اليومية المعتادة، أما المفضلين للمشاهدة أثناءفترة الظهيرة فقد يكون ذلك راجعا إلبث البرامج المفضلة لديهم في هذا الوقت من مسلسلات وأفلام وغيرها.

جدول رقم (08) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سبب تفضيلهم للفترة المفضلة المختارة سابقا:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
الوقت الوحيد للمشاهدة	42	23.3
اجتماعالأسرة	38	21.1
لتمضية وقت الفراغ والقضاء على الملل	41	22.8
الفترة التي تعرض فيها البرامج المفضلة	59	32.8
أخرى تذكر	0	0
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يظهر لنا من خلال الجدول أنأفراد عينة الدراسة أجابواأنالفترة التي تعرض فيها البرامج المفضلة لهم هو سبب تفضيلهم للفترة التي اختاروها سابقا بنسبة بلغت 32.8% فيما كانت النسب متقاربة ما بين اجتماع الأسرة21.1 %والوقت الوحيد للمشاهدة 23.3%وتمضية وقت الفراغ والقضاء على الملل بنسبة22.8 % وعليه نستخلص أن الطلبة الجامعيين مشغولين بدراستهم وملتزمين بالبحوث الممنوحة إليهم، أضفإلى ذلك أيضا فترات الامتحانات، كل هذا جعلهم يجيبون بنسبة لا بأس بها أن الدافع وراء اختيارهم للفترة المفضلة السابقة هو الفترة التي تعرض فيها البرامج المفضلة لهم ،أما النسب المتقاربة للمبحوثين فلا ننسى أنهم طلبة جامعيين وبالتالي هم شباب راشدون ولكل منهم له سبب معين يجعله يفضل المشاهدة، فمنهم من قال أن اجتماع الأسرة هو السبب ومنهم من فضل فترة المشاهدة السابقة من اجل القضاء على الملل والفراغ وآخرون اعتبرواأن الوقت الوحيد للمشاهدة هو سبب تفضيلهم للفترة المفضلة المختارة سابقا.

جدول رقم (09) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدة مشاهدة القنوات الفضائية:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
اقل من 05 سنوات	47	26.1
من10إلى 15 سنوات	84	46.7
من 15سنةفأكثر	49	27.2
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة أفراد العينة الذين بلغت مدة مشاهدتهمللقنوات الفضائية من 10 إلى 15 سنة وصلت إلى46.7%وقد احتلت المرتبة الأولى في حين جاء في المرتبة الثانية المدة الزمنية أكثر من 15سنة فأكثرو المرتبة الثالثة المدة الزمنية أقل من 5 سنوات بصفة متقاربة حيث الأولى بنسبة 27.2 % والثانية بنسبة 26.1%ونستنتج مما سبق أنالقنوات الفضائية تحظى بمتابعة كبيرة منذ أكثر من عقد من الزمن وهذا نتيجة للتطورات التكنولوجية الحاصلة حيث أصبحت تجذب العديد من المشاهدين بفضل التحسن الهائل في تقديم البرامج ونوعيتها وتطور أداء المذيعين ومقدمي البرامج مما أصبحوا نجوما في الإعلام وأصبح لهم متابعين وجمهورا ينتظر إطلالتهم على قنواتهم المفضلة.

جدول رقم (10) يوضح توزيع أفراد العينة حسب شكل البرنامج المفضل لديهم في القنوات الفضائية:

الفئات المتغير	التكرار	النسبة%
الأفلام	37	20.6
المسلسلات	62	34.4
الأخبار	27	15
الإشهار	0	00
الرياضة	21	11.7
برامج الأطفال	5	2.8
برامج المسابقات	12	6.7
الأفلام الوثائقية	10	5.6
البرامج الحوارية	6	3.3
أخرى تذكر	0	00
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أنّ شكل البرنامج الذي يفضله أفراد عينة الدراسة والذي جاء في المرتبة الأولىبنسبة 34.4% هي برامج المسلسلات، أما في المرتبة الثانية فبرامج الأفلام بنسبة 20.6% ،لتليها ثالثا برامج الأخبار بنسبة 15.8%،ثم المرتبة الرابعة لبرامج الرياضة بنسبة 11.7%، ونفسر ما سبق أن أفراد العينة محل الدراسة يميلون أو يتجهون بشكل كبير نحو برامج المسلسلات التي تسلط الضوء على الحياة الاجتماعية لكل مصدر من مصادر إخراج هذه المسلسلات ، فإن كانت تركية فطابع المسلسل يكون تركيا وإن كان مصريا فطابع المسلسل سيكون مصريا وإن كان مكسيكيا فكذلك، أي أن المسلسل يعرض الثقافات و الخصائص المختلفة لهذه البلدان،

ومن طبيعة الشباب التعرف على كل ماهو جديد وهذا ينطبق على الأفلام التي تطورت بشكل ملحوظ حيث أصبحت تعرض بتقنيات عالية الدقة HD وبتقنية 3D، وتعد الأخبار كذلك مهمة من حيث اكتساب الأنباء الجديدة التي تهم أفراد العينة المبحوثة حيث لا يمكن الاستغناء عن الأخبار وإلا تخلفنا إعلاميا، فالأخبار الحصرية أصبحت مهمة في هذا العصر السريع والقنوات الفضائية تتميز خاصة في تقديم الأخبار المباشرة والحصرية وحتى الرسمية، أما عن برامج الرياضة فجاءت في المرتبة الرابعة نظرا لأن أغلب المبحوثين من جنس الإناث، والإناث لا يهتمون كثيرا ببرامج الرياضة عكس الذكور كما تشاهد فئة الإناث البرامج والمباريات الرياضية الخاصة فقط بالمنتخب الوطني.

جدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تفضيلهم للقنوات الفضائية:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
القنوات العربية	107	59.4
القنوات الأجنبية	39	21.7
القنوات الجزائرية	34	18.9
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدولأنأفراد عينة الدراسة وبنسبة كبيرة 59.4 %اختارواتفضيلهم للقنوات العربية وهذا عكس ما ذهب إليه السعيد بومعيزة[1] في دراسته الموسومة بأثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب التي جاءت القنوات الجزائرية في المرتبة الأولى ، وجاءت في المرتبة الثانية وبنسبةمتقاربة ومتوافقة كلا من "القنوات الأجنبية " " القنوات الجزائرية "، فالأولى حصلت على نسبة 21.7%والثانية حصلت على نسبة 18.9%.

1-السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال،(الجزائر، جامعة الجزائر، 2006)،ص 198.

وعليه نستنتج مما سبق أن أفراد العينة محل الدراسة يتابعون بشكل كبير القنوات العربية نظرا لكثرتها ولأنها مفتوحة عكس القنوات الأجنبية التي غالبا ما تكون مشفرة، وقد ساعدت عوامل شتى على تكاثر القنوات وكان ذلك بالخصوص بفضل ما شهده القطاع من ثورة تكنولوجية رقمية أتاحت للبث الفضائي فرصا غير محدودة وتكلفة منخفضة وآفاقا رحبة، حيث بلغ عدد القنوات سنة 2014 حسب تقرير البث الفضائي العربي إلى 1294 قناة تتوزع على 165 قناة عمومية و 1129 قناة خاصة[1]. أما عن حصول القنوات الجزائرية على المرتبة الأخيرة فيعود ذلك إلى ركاكة ما تقدمه القنوات الجزائرية من برامج وحتى مقدمي البرامج وأعتقد إلى المنظومة الإعلامية ككل، حيث مثلا كل من تكون خارج الجزائر من إطارات ومذيعين لقي نجاحا باهرا بفضل التكوين والتدريب ذو المستوى العالي الذي يتحصلون عليه ، أما من يبقى في الجزائر فيبقى كما هو لا تطور ولا تقدم، أضف أيضا إلى تقليدهم للبرامج العربية وخاصة الأجنبية، حيث أن أي برنامج يعرض على القنوات الأجنبية والعربية تجده بنسخة جزائرية دون تجديد أو تطوير أو أي إضافات.

جدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد العينة حسب كيفية مشاهدة القنوات الفضائية:

الـفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
مع الأسرة	71	39.4
غرفتي الخاصة	52	28.9
مع إخوتي فقط	53	29.4
مع الوالدين فقط	4	2.2
المجموع	180	100

1- تقرير البث الفضائي العربي، التقرير السنوي، **مرجع سابق**.

تفسير وتحليل الجدول:

يوضح هذا الجدول أن نسبة 39.4%يشاهدون القنوات الفضائية مع الأسرة وذلك في المرتبة الأولى تليها من يشاهدون القنوات الفضائية " مع إخوتهم فقط " و "بغرفهم الخاصة" بنسب متقاربة جدا، فالأولى بنسبة 29.4 % ، والثانية بنسبة 28.9 % ، في حين المرتبة الأخيرة جاءت "مع الوالدين فقط " بنسبة 2.2 %.

ومنه يمكن أن نستنتج أفراد العينة المدروسة يتابعون القنوات الفضائية بنسب متفاوتة مع أسرهم وهذا راجع إلى خصائص الأسرة الجزائرية بشكل عام و الأغواطية بشكل خاص حيث غالبا ما تتم مشاهدة القنوات الفضائية بشكل عام مع الأسرة واختيار قنوات محافظة بعيدة عن المحتويات الجريئة سواء في الأفلام والمسلسلات أو الأغاني القصيرة المصورة التي تتسبب في نوع من الحرج وسط الأسرة، أما عن المشاهدة مع الإخوة فقط أو بغرفهم الخاصة فلربما يفضل أفراد الأسرة مشاهدة القنوات الفضائية التي يفضلونها في غرفهم الخاصة نظرا لأن المحتوى الذي يفضله لا يوافق عليه جميع أفراد الأسرة، حيث على سبيل المثال لا الحصر يفضل الأخ الأكبر مشاهدة البرامج الإخبارية في حين الأخ الأصغر يفضل مشاهدة المباريات، مما يفضل كلا منهم مشاهدة ما يفضله لوحده دون أن يزعجه أحد، ولا ننسى أن القنوات الفضائية الخاصة قد قامت بتفتيت المشاهدين.

ثالثا: القنوات الفضائية وأثرها على الاتصال الأسري:

جول رقم (13)توزيع أفراد العينة حسبإدخال القنوات الفضائية مظاهر جديدة في الأسرة:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
تغير في معاملتكمع والديك	12	6.7
تغير في أخلاقك	28	15.6
تغير في تصرفاتك مع إخوتك	25	13.9
تغير في طريقة تفكيرك	80	44.4
تغير في طريقة اللباس	35	19.4
تغيرات أخرى	00	00
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يوضح لنا هذا الجدول المظاهر الجديدة التي أدخلتها القنوات الفضائية على الأسرة حيث نجد أن 44.4 %يرون أنها غيرت في طريقة التفكير وجاءت في المرتبةالثانية "تغير في طريقة اللباس" بنسبة 19.4 %،في ما جاءت في المرتبة الثالثة " التغير في الأخلاق" بنسبة 15.6 %،أما التغير في التصرفات مع الإخوة فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 13.9%.

ومنه يمكن أن نستنتج أن أفراد العينة المدروسة أن القنوات الفضائية أدخلت لديهم مظهرا جديدا وهو التغير في طريقة التفكير، وهذا ليس بغريب حيث أن الفضائيات ومنه وسائل الإعلام الجماهيرية أصبحت أداة فاعلة من أدوات التنشئة والتربية، من خلال برامجها وفعالياتها ومضامينها التي تبثها في أوساط الجمهور من كل ناحية من نواحي المجتمع تستطيع رسم إطار محدد ومغلق الزوايا لا يمكن لمن يتعرض لوسائل الإعلام الخروج عن هذا الإطار الموثق بأفكار معينة وتقليدية، إذ أن وسائل الإعلام بصفة عامة تقيد طريقة التفكير وتوجهها.

جدول رقم (14) توزيع أفراد العينة حسبتأثير مشاهدة القنوات الفضائية على الحوار داخل الأسرة:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
نعم	61	33.9
لا	119	66.1
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول توجه عينة الدراسة إلىاعتبار أن القنوات الفضائية لم تؤثر على الاجتماع والحوار داخل الأسرة بنسبة 66.1%، في حين يرى 33.9 % من المبحوثين أن القنوات الفضائية أثرت على الحوار والاجتماع داخل الأسرة.

ومنه يمكن تفسير الجدول أن المبحوثينوأسرهم غالبا ما يشاهدون القنوات الفضائية ويجتمعون حول محتوى إعلامي تقدمه القنوات الفضائية دون أن يؤثر ذلك على الحوار داخل الأسرة بل بالعكس من ذلك إذ يتم مناقشة مضامين المواد الإعلامية المقدمة في التلفزيون.

جدول رقم (15) توزيع أفراد العينة حسب مساعدة القنوات الفضائية في دعم وزيادة الحوار الأسري:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
دائما	7	3.9
أحيانا	128	68.3
نادرا	50	27.8
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن عينة الدراسةيرون أن القنوات الفضائية تساهم أحيانا في دعم وزيادة الحوار الأسري داخل الأسرة بنسبة 68.3 %وهي أعلى نسبة، تليها في المرتبة الثانية "نادرا" بنسبة بلغت 27.8 %، في حين تذيلت "دائما " الترتيب بنسبة 3.9 %.

ومنه يمكن القول أن هذه النتيجة تدعم الجدول السابق حيث تساعد القنوات الفضائية في دعم وزيادة الحوار داخل الأسرة خاصة إذا كانت الموضوعات التي تطرح ذو أهمية بالغة، حيث يتم مناقشة هذه المواضيع وإعطاء كل فرد بالغ في الأسرة رأيه حول الموضوع المناقش عليه، ويمكن حتى نقده وتقديم بدائل واقعية، من هذا المنطلق تساهم القنوات الفضائية في زيادة ودعم الحوار داخل الأسرة، لكن هذا بشرط إذا كان ما يعرض على هذه القنوات محتوى يليق بالأسرة ولا يخدش الحياء ويقدم للجمهور إعلاما مميزا يمكن للأسر إعطاء مختلف آرائهم فيه، لكن للأسف ما نعيشه هذه اللحظة تعتبر هبوطا إعلاميا صارخا يعتمد على التشويش وبث النزاعات وعدم الموضوعية في نقل الأحداث وتسييس القضايا لصالح فئات معينة، حيث توجد الكثير من القنوات تأتي مع من

يمولها فقط ، إذ لا تهمها تفضيلات المشاهدين ولا حتى مراعاة لحرمة الأسر الجزائرية باعتباره مجتمعا محافظا له عاداته وتقاليده وقيمه، ومع كل هذا الطرح الإعلامي الشاذ تجد الأسرة الجزائرية تتناقش حول هذه المواضيع وتنتقدها وتحاول تقديم حلول للنهوض بالإعلام في الجزائر. هذا النقاش وتبادل الآراء واحترام رأي الطرف الآخر دعم وزاد ومن الحوار داخل الأسرة، سواء كان ما يقدم من مواضيع ذات مستوى عال أو حتى متدني.

جدول رقم (16) توزيع أفراد العينة حسب زيادة القنوات الفضائية من التباعد والانقسام داخل الأسرة:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
دائما	9	5.0
أحيانا	62	34.4
نادرا	109	60.6
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن عينة الدراسة يرون أنه "نادرا " ما تزيد القنوات الفضائية من التباعد والانقسام داخل الأسرة بنسبة كبيرة بلغت 60.6 %، في حين يرى 34.4 %منالمبحوثينأنه "أحيانا " تزيد القنوات الفضائية من التباعد والانقسام داخل الأسرة.

ومنه يمكن القول أيضا أن هذه النتيجة تدعم الجدول السابق حيث ذكرنا آنفا أسباب مساعدة القنوات الفضائية في دعم وزيادة الحوار داخل الأسرة، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن تكون نتيجة هذا الجدول ونسبة كبيرة فاقت 60% ترى أنه من النادر أن تزيد القنوات الفضائية في التباعد والانقسام داخل الأسرة بل تعززه كما ذكرنا سالفا.

جدول رقم (17)توزيع أفراد العينة حسبردة فعلهم عند مشاهدة أحد أفراد أسرتهم برنامجا لا يفضلونه:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
أغلق التلفاز تماما	3	1.7
أجعله يغير القناة بقوة	24	13.3
عن طريق الحوار أبدل القناة	57	31.7
أتابع البرنامج ولا أبدي أي امتعاض	43	23.9
أنتقل لمتابعة برنامجي المفضل في غرفتي	53	29.4
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن عينة الدراسة توزعت ردة فعلهم حيال مشاهدة أحد أفراد أسرتهم برنامجا لا يفضلونه حيث حلت في المرتبة الأولى "عن طريق الحوار أبدل القناة " بنسبة 31.7%، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة" أنتقل لمتابعة برنامجي المفضل في غرفتي" بنسبة 29.4%، وجاءت في المرتبة الثالثة عبارة" أتابع البرنامج ولا أبدي أي امتعاض" بنسبة 23.9 %.

ومنه يمكن أن نستنتج أن الحوار هو الوسيلة الأولى في حالة مشاهدة أحد أفراد الأسرة برنامجا لا يفضله المبحوثين، وهذا كون جل عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين وباعتبارهم مثقفين ومتعلمين يعلمون أن الحوار والمناقشة هو السبيل الأمثل لتغيير الاتجاهات والمواقف، وأن التعنت والإصرار لن يفضي إلى أي شيء. هذا بالنسبة للطلبة الذين لديهم القدرة على الإقناع، أما من قال " أنتقل لمتابعة برنامجي المفضل في غرفتي " فهذه الفئة ربما لا تملك ملكة الإقناع وتغيير المواقف مما يضطرهم إلى الذهاب إلى غرفهم الخاصة دون إحداث الضجيج، وهناك سبب آخر وهو أن القنوات الفضائية جعلت تفتت الجماهير حيث هناك مختلف القنوات الدينية والأفلام والمسلسلات والإخبارية والوثائقية والغنائية ..الخ، أما بخصوص من قال " أتابع البرنامج ولا أبدي أي

امتعاض"فهذه الفئة ربما تمتاز بالصبر وعدم افتعال المشاكل أو تتقبل مشاهدة مختلف المضامين ولا يهمها أي موضوع تشاهد.

جدول رقم (18) توزيع أفراد العينة حسب تعرضها للإحراج عند مشاهدة القنوات الفضائية مع الأسرة:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
دائما	21	11.7
أحيانا	106	58.9
نادرا	53	29.4
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن عينة الدراسة يتعرضون للإحراج "أحيانا " عند مشاهدة القنوات الفضائية مع الأسرة بنسبة بلغت 58.9 %، في حين جاءت نادرا في المرتبة الثانية بنسبة 29.4 %، وتذيلت الترتيب "دائما" بنسبة ضئيلة بلغت 11.7% .

ومنه يمكن تفسير الجدول أن أغلب المبحوثين يتعرضون للإحراج عند مشاهدتهم للقنوات الفضائية مع أسرهم، لأنه كما قال الدكتور أبو يعرب المرزوقي في مؤتمر حول الفضائيات العربية وتهديد القيم أن القنوات الفضائية باتت مساهمة بأسهم وافرة وبقوة في يسمى عندنا في أخلاقيات الإعلام بالتلوث الاتصالي، حيث أن تلوث الاتصال مبناه في الأساس على انتهاج عمليات تلويث أخلاقي وتدمير للروح وللعقل وللأصالة التي تربطنا بجذورنا ومنابعنا وقيمنا الإسلامية[1]، أيضا هو تلوث يعلي من قيمة الكم على الكيف ومن قيمة المادة على الروح، فتنتهي الحصيلة إلى قنوات دمار شامل تصف من غير نهاية عقول ونفوس مشاهديها بسيل من الخواء، إذ كلما تضخم عدد الرسائل تضخم حجم المواد التافهة والفاسدة على حساب أخلاقيات المهنة وقيم المجتمع يدفع إليه الربح

1- إدريس مقبول،**الفضائيات العربية وتهديد القيم**، مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، (الشارقة، 2007)، ص4.

المادي الذي تسعى إليه الفضائيات، فتضحي بمقومات الأسرة وبالتنشئة التربوية وبالترفيه الهادف وبالمستقبل كله من أجل التفاهة[1]، أما من قال بأنه ندرا ما يتعرض للإحراج عند مشاهدة القنوات الفضائية مع الأسرة فهذا راجع إلى الانتقاء حيث يختار هؤلاء مشاهدة ما يفضلونه وما يكون مناسبا لمشاهدته سويا مع الأسرة.

جدول رقم (19) توزيع أفراد العينة حسب إيجابيات مشاهدة القنوات الفضائية داخل الأسرة:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
تعلم مهارات جديدة	17	9.4
الترفيه	50	27.8
التعرف على ثقافات العالم المختلفة	42	23.3
تساعد في نشر العلم و المعرفة	25	13.9
معرفةالأخبار الجديدة و المباشرة	46	25.6
المجموع	180	100

يتبين لنا من خلال الجدول أن عينة الدراسة الذين يعتبرون "الترفيه " من إيجابيات القنوات الفضائية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 27.8 %، وجاءت في المرتبة الثانية "معرفة الأخبار الجديدة " بنسبة 25.6%، في حين جاءت في المرتبة الثالثة" التعرف على ثقافات العالم المختلفة " بنسبة23.3%.

ومنه يمكن القول أن عينة الدراسة يعتبرون أن الترفيه ومعرفة الأخبار الجديدة والتعرف على ثقافات العالم المختلفة من أبرز إيجابيات القنوات الفضائية داخل الأسرة ، كل هذه الإيجابيات تطرقنا إليها في الإطار النظري حيث أن القنوات الفضائية توفر معرفة الأخبار الأخبار السياسية والاجتماعية وغيرها ، حيث ساعدت قنوات البث المباشر للمشاهد فرصة التعرف على الأنباء والأحداث العالمية لحظة وقوعها، والتعايش مع الحدث والخبر مباشرة بالصوت والصور المتحركة، إضافة إلى التعرف على ثقافات جديدة عن مجتمعات دول العالم، والتعرف على معلومات ربما

1 -إدريس مقبول،**مرجع سابق**، ص5.

ساعدت القنوات الفضائية على تلاقح الثقافات، أو ما يمكن أن نسميه بالتفاعل الثقافي بين دول العالم، زد على ذلك ما توفره القنوات الفضائية من برامج الترفيه والتسلية إذ تساهم القنوات الفضائية في استغلال أوقات المشاهد والاستفادة من وقت فراغه بما يسمعه أو يشاهده من حوارات هادفة و برامج مفيدة، ونصائح قيمة[1].

جدول رقم (20) توزيع أفراد العينة حسب سلبيات مشاهدة القنوات الفضائية داخل الأسرة:

الفئاتالمتغير	التكرار	النسبة%
العزلة	40	22.2
زيادة التباعد داخل الأسرة	37	20.6
تغيير بعض القيم والعادات	52	28.9
نشر مفاهيم وعادات فاسدة	35	19.4
التفكك الأسري	16	8.9
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن عينة الدراسة الذين يعتبرون "التغير في بعض القيم والعادات " جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 28.9 %، وجاءت في المرتبة الثانية"العزلة " بنسبة 22.2 %، في حين حلت في المرتبة الثالثة "زيادة التباعد داخل الأسرة "بنسبة 20.6 %، وجاءت في المرتبة الرابعة "نشر مفاهيم وعادات سيئة " بنسبة 19.4 %.

ومنه يمكن القول أن عينة الدراسة يعتبرون التغير في بعض القيم والعادات والعزلة وزيادة التباعد داخل الأسرة ونشر مفاهيم وعادات سيئة من أبرز سلبيات القنوات الفضائية داخل الأسرة، وقد ذكرنا في الإطار النظري أيضا

1- إبراهيم حمد المبرز،**مرجع سابق**، ص13.

هذه السلبيات حيث لا ننكر أن هناك إيجابيات للقنوات الفضائية لكنها سلاح ذو حدين، حيث للقنوات الفضائية آثار سلبية ثقافية تتمثل في طمس عادات وتقاليد المجتمع العربي والغزو الفكري ومحاولة التغريب ومحاربة الهوية الثقافية للمجتمع، كما تحتوي القنوات الفضائية على برامج ومضامين تؤدي إلى زيادة التباعد داخل الأسرة وإلى العزلة والانطواء والانفصال عن الواقع، أضف أيضا إلى نشر تلك القنوات مفاهيم وعادات سيئة وجرائم أخلاقية وغيرها.

جدول رقم (21) توزيع أفراد العينة حسب مسؤولية القنوات الفضائية في زيادة برودة العلاقات الأسرية:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
دائما	13	7.2
أحيانا	86	47.8
نادرا	81	45
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن عينة الدراسة "أحيانا "ما تزيد مشاهدتهم للقنوات الفضائية من برودة العلاقات الأسرية بنسبة 47.8 %، في حين "نادرا " جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 45 %، في ما تذيلت الترتيب "دائما " بنسبة 7.2 %.

ومنه يمكن القول أن نصف عينة الدراسة أحيانا ما تزيد مشاهدتهم للقنوات الفضائية بصورة متكررة من برودة العلاقة الأسرية والنصف الآخر نادرا حدوث ذلك، ونستنتج من هذا هو اختلاف تصرف كل فرد من أفراد عينة الدراسة فمنهم من يتأثر أحيانا بما يعرض عليه في القنوات الفضائية من مضامين ومنهم نادرا ما يحدث له ذلك، إذن فالقنوات الفضائية بصفة عامة لا تزيد من برودة العلاقات الأسرية بحسب بيانات الجدول.

جدول رقم (22) توزيع أفراد العينة حسب إشباع القنوات الفضائية احتياجات ورغبات الأسرة:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
دائما	4	2.2
أحيانا	88	48.9
نادرا	88	48.9
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن 48.9 %من عينة الدراسة يرون أن القنوات الفضائية أشبعت أحيانا احتياجات ورغبات أسرهم، في ما كانت نفس النسبة ترى أنه نادرا ما تشبع القنوات الفضائية احتياجات ورغبات أسرهم.

ومنه يمكن القول أن المبحوثين منقسمون حول هذا السؤال، لكن هذا الاختلاف مرده إلى أنه أصبحت القنوات الفضائية لا تلبي طموحات المشاهدين وتغلبت الرداءة والذهنية التجارية على مهنة شريفة كمهنة الإعلام، وأصبحت العديد من الفضائيات بدون مشروع حضاري وثقافي وبدون هوية ورسالة واضحة، وبذلك أصبح غير قادر على محاورة المشاهدين وعلى الالتزام بالرسالة النبيلة للإعلام، ويعاني الإعلام الفضائي العربي خاصة اليوم من أزمة هوية حيث تجاوزت نسبة كبيرة من الفضائيات كل الضوابط والمبادئ التي تحكم العمل الإعلامي النزيه والمسؤول، وأصبح هدف القنوات الفضائية هو الكسب والربح السريع بأي وسيلة كانت، ومهما كلف ذلك حتى على حساب القيم والأخلاق والمبادئ وضمير الأمة، وفي ظل هذه المعطيات السلبية باتت القنوات الفضائية نادرا ما تشبع رغبات واحتياجات المجتمع ومنه الأسرة.

جدول رقم (23) توزيع أفراد العينة حسب تجنب أفراد الأسرة التواصل عند مشاهدة القنوات الفضائية:

الفئات المتغير	التكرار	النسبة%
دائما	17	9.4
أحيانا	94	52.2
نادرا	69	38.3
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن 52.2% من أفراد العينة محل الدراسة يتجنب أفراد أسرهم التواصل "أحيانا" عند مشاهدة القنوات الفضائية، وحلت في المرتبة الثانية "نادرا" بنسبة 38.3 %، في حين تذيلت الترتيب "دائما " بنسبة 9.4 %.

ومنه يمكن القول أن نصف عينة الدراسة يتجنبون أحيانا التواصل مع أفراد الأسرة حين مشاهدة القنوات الفضائية، فيما يرى تقريبا 40% نادرا حدوث ذلك، وهذا ناتج عن أن أفراد الأسرة حين يشاهدون القنوات الفضائية يعطون كامل تركيزهم لفهم مغزى ومضمون ومحتوى البرامج التي يتعرضون لها، لكن عند الانتهاء من المشاهدة يواصلون الحوار في ما بينهم وهذا ما يؤكده السؤال رقم 16 حول هل القنوات الفضائية زادت من التباعد والانقسام داخل الأسرة فكانت نتيجة الإجابة بأنه من النادر حدوث ذلك.

جدول رقم (24) توزيع أفراد العينة حسب رضاهم عن جودة التواصل داخل أسرهم":

الفئات المتغير	التكرار	النسبة%
راض جدا	73	40.6
راض إلى حد ما	100	55.6
غير راض	7	3.9
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن 55.6 %من أفراد العينة "راضون إلى حد ما " عن جودة التواصل داخل أسرهم، في حين جاءت في المرتبة الثانية "راض جدا " بنسبة بلغت 40.6 %، وتذيلت الترتيب "غير راض" بنسبة 3.9 %.

ومنه يمكن القول أن أغلب أفراد العينة راضون عن جودة التواصل داخل أسرهم، وهذه النتيجة تدعم نتائج الجدول رقم 14 والذي يدور فحواه حول تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على الاجتماع والحوار داخل الأسرة، والجدول رقم 15 الذي تساءلنا فيه عن مساعدة القنوات الفضائية في دعم وزيادة الحوار الأسري فكانت الإجابة بأنه ساعد على ذلك، والجدول رقم 16 الذي يدور سؤاله حول زيادة القنوات الفضائية التباعد والانقسام داخل الأسرة فكانت النتيجة بأنه من النادر حدوث ذلك، إذن فأفراد العينة راضون عن جودة التواصل داخل أسرهم.

جدول رقم (25) توزيع أفراد العينة حسب النقاش مع أفراد الأسرة إزاء ما يعرض في القنوات الفضائية:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
نعم	135	75
لا	45	25
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن 75% من أفراد العينة أجابوا بـ "نعم " عند سؤالهم حول النقاش مع أفراد الأسرة إزاء ما يعرض في القنوات الفضائية، فيما أجاب بنسبة 25 % بـ "لا ".

ومنه يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يتناقشون مع أفراد الأسرة حول ما يعرض في القنوات الفضائية، حيث يبدي أسر الطلبة آراءهم حول محتوى ومضمون البرامج لبعضهم البعض ويبحثون عن جدوى هذه البرامج وأهميتها والفائدة من عرضها، والمناقشة من أهم وسائل الاتصال والتأثير في الآخرين، حيث أن الاتصال المباشر المتبادل يحقق سرعة التفاهم ويضمن توصيل القيم وتجلية الحقائق، كما يعد الحوار والنقاش وسيلة لتغيير اتجاهات الآخرين وميولهم بعد اقتناعهم عقليا ووجدانيا بمفاهيم ومعان جديدة أو مغايرة لما يؤمنون به سابقا بالاعتماد على الحجج والبراهين والأدلة، أيضا يضفي الحوار كسب حب الآخرين والتواصل معهم ، وهو من أهم أدوات التآلف والتحبب وتكوين علاقات طيبة وقوية مع كل المحيطين به في المدرسة والعمل والأهم داخل الأسرة، وهذا ما يعزز ويدعم الاتصال الأسري.

جدول رقم (26) توزيع أفراد العينة حسب كيفية تفضيل أرباب الأسر قضاء وقت فراغهم:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
مع الأبناء	108	60
مشاهدة القنوات الفضائية	72	40
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن 60 % من أرباب الأسر يفضلون قضاء وقت فراغهم مع الأبناء، في حين 40 % منهم يفضلون قضاء وقت فراغهم في مشاهدة القنوات الفضائية.

ومنه يمكن القول أن هناك تواصلا أبويا مع أبنائهم، وهذا النوع من التواصل يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية، وبناء شخصية الابن أول الابنة، وفي حال تفاهم الأب مع ابنه أو ابنته بأسلوب جيد فيه احترام متبادل وتشجيع في مختلف المواقف الجيدة، ومساندة ومساعدة في مواقف الضراء، كان تفاعلهما الأسري إيجابيا، وتوافقهما معا أكثر إيجابية، كما ويسهم هذا التفاعل والتوافق في تنمية الشخصية السوية عند الأبناء وحمايتهم من الانحراف والاضطراب[1]، كما يجب على أرباب الأسر تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية والمعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهم القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية وكل ما هو مرغوب ويبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل والملبس وطريقة التعامل، والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية[2].

1- زينب مرغاد،**مرجع سابق**، ص6.

2- زينب مرغاد،**مرجع سابق**، ص7.

جدول رقم (27) توزيع أفراد العينة حسب تحكم أرباب الأسر في اختيار القنوات ومنعهم من أخرى:

الفئات / المتغير	التكرار	النسبة%
نعم	64	35.6
لا	116	64.4
المجموع	180	100

تفسير وتحليل الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 64.4 %من أفراد عينة الدراسة أرباب أسرهم لا يتحكمون في اختيارهم للقنوات ومنعهم من قنوات فضائية أخرى، في حين أن 35.6 % قالوا بأنهم يتحكمون في ذلك.

ومنه يمكن القول أن أغلب عينة الدراسة لا يتحكم أرباب أسرهم في اختيارهم لقنوات معينة ومنعهم من قنوات فضائية أخرى، ويمكن إرجاع هذا ربما إلى الثقة التي يضعها أولياء الأمور في أبنائهم بما أنهم طلبة جامعيون ومثقفون ويعرفون الصواب من الخطأ والسلب من الإيجاب، كل هذا جعل أولياء أمور عينة الدراسة لا يتحكمون في اختيارهم لقنوات معينةومنعهم من قنوات فضائية أخرى، ولكن رغم هذا يجب أن تولي الأسرة للرقابة أولوية قصوى حرصا على عدم وقوع أبنائنا ضحية لبعض الفضائيات الهابطة مع ضرورة تعليمهم التعاليم التي من شأنها أن تعزز من وضعهم وتضمن لهم عدم الجري وراء تلك الفضائيات المنحلة والهابطة.

خاتمـــــة

خاتمة:

الاستنتاجات العامة للدراسة:

إن هذا الموضوع في الحقيقة موضوع داخل في علم الاجتماع لكننا ربطناه بالاتصال، ويبلغ من الأهمية الكثير حيث أن أهم المشكلات التي تواجه الأسرة اليوم هي نقص التواصل، وتعتبر الأسرة من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية إذ هي الأساس وتحمل العبء الكبير في ترشيد الأبناء وتوجيههم، ومع وجود القنوات الفضائية التي وصل عددها إلى 1294 قناة تتوزع على 165 قناة عمومية و 1129 قناة خاصة أضحت تشغل اهتمام الجمهور وتزايد عدد المتتبعين لها، وبذلك فرضت هذه القنوات نفسها كمصدر من مصادر التنشئة الاجتماعية، فقد أصبحت البديل للأسرة، ومن خلال هذا أردنا معرفة أثر مشاهدة هذه القنوات على أسر طلبة جامعة الأغواط وما هي عادات وأنماط مشاهدتهم لها، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- أغلب أفراد العينة يشاهدون أحيانا القنوات الفضائية بنسبة تجاوزت 66.7 %، وهذا راجع إلى التطور التكنولوجي الحاصل حيث أصبحت الشبكة العنكبوتية تستحوذ على اهتمام المشاهدين.
- جل أفراد العينة يشاهدون جهاز التلفاز بالمنزل بنسبة مرتفعة جدا بلغت 99.4 %، ويعكس هذا أن أغلب أفراد العينة من الإناث لذلك تتوفر فيهم شروط المشاهدة من المنزل.
- جل أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية من ساعة إلى ساعتين بنسبة 46.7 %، وهذا راجع إلى أن أفراد العينة المبحوثة من الطلبة الجامعيين ولا تتاح لهم مشاهدة القنوات الفضائية أكثر من ساعتين.
- جل أفراد العينة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية في المساء بنسبة مرتفعة جدا وصلت إلى 79.4 %، وهذا راجع إلى توفر الظروف الملائمة لأفراد العينة للمشاهدة في هذه الفترة.

- نصف عينة الدراسة تقريبا 46.7 %، تبلغ مدة مشاهدتهم للقنوات من 10 إلى 15 سنة ويترجم هذا أن القنوات الفضائية تحظى بمتابعة كبيرة منذ أكثر من عقد من الزمن وهذا نتيجة للتطورات الحاصلة في القنوات الفضائية حيث أصبحت تجذب العديد من المشاهدين بفضل التحسن الهائل في تقديم البرامج ونوعيتها.

- أغلب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية بنسبة 59.4 % وهذا يبين تطور مستوى البرامج العربية وإدخال التقنيات الحديثة عليها، أيضا نظرا لكثرتها ولأن أغلبها مفتوحة وليست مشفرة.

- تتفاوت عينة الدراسة في مشاهدة القنوات الفضائية سواء مع أسرهم أو مع إخوتهم فقط أو بغرفهم الخاصة ، حيث غالبا ما تتم مشاهدة القنوات الفضائية بشكل عام مع الأسرة واختيار قنوات محافظة بعيدة عن المحتويات الجريئة، أما عن المشاهدة مع الإخوة فقط أو بغرفهم الخاصة فقد يفضل أفراد الأسرة مشاهدة القنوات الفضائية التي يفضلونها في غرفهم الخاصة نظرا لأن المحتوى الذي يفضلونه لا يوافق عليه جميع أفراد الأسرة.

- بنسبة 44.4 % أدخلت مشاهدة القنوات الفضائية على الأسرة مظهر "التغير في طريقة التفكير" وهذا ليس بغريب حيث أن الفضائيات ومنه وسائل الإعلام الجماهيرية أصبحت أداة فاعلة من أدوات التنشئة والتربية.

- لم تؤثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاجتماع والحوار داخل الأسرة بنسبة كبيرة بلغت 66.1 %، ويرجع هذا إلى مناقشة مضامين المواد الإعلامية المقدمة في التلفزيون.

- أغلب عينة الدراسة وبنسبة 68.3 % يرون أن القنوات الفضائية تساهم أحيانا في دعم وزيادة الحوار الأسري داخل الأسرة خاصة إذا كانت المواضيع التي تعالج ذات أهمية كبيرة.

- أغلب عينة الدراسة وبنسبة 60.6 % يرون أنه من النادر أن تزيد القنوات الفضائية من التباعد والانقسام داخل الأسرة، وهذه النسبة تعزز وتدعم الجدول رقم 15.

- تفاوتت عينة الدراسة في ردة فعلهم عند مشاهدة أحد أفراد أسرتهم برنامجا لا يفضلونه، فمنهم من قال أنه "عن طريق الحوار أبدل القناة" بنسبة 31.7 %، ومنهم من اختار "الانتقال لمتابعة برنامجي المفضل في غرفتي" بنسبة 29.4 %، ومنهم من اختار "أتابع البرنامج ولا أبدي أي امتعاض" بنسبة 23.9 %.

- تتعرض أغلب عينة الدراسة إلى الإحراج عند مشاهدة القنوات الفضائية مع أسرهم بنسبة بلغت 58.9%، وهذا راجع إلى ما يسمى في أخلاقيات الإعلام بالتلوث الاتصالي، أيضا كثرة القنوات الفضائية التي أصبحت تقدم مضامين ومشاهد جريئة تخدش حياء المجتمع العربي ومنه أسر أفراد عينة الدراسة.

- تنوعت إجابات عينة الدراسة حول إيجابيات القنوات الفضائية بين الترفيه بنسبة 27.8 % وبين معرفة الأخبار الجديدة بنسبة 25.6 % وبين التعرف على ثقافات العالم المختلفة بنسبة 23.3 %.

- تنوعت إجابات عينة الدراسة حول سلبيات القنوات الفضائية بين التغير في بعض القيم والعادات بنسبة 28.9 % وبين العزلة بنسبة 22.2 % وبين زيادة التباعد داخل الأسرة بنسبة 20.6 % وبين نشر مفاهيم وعادات سيئة بنسبة 19.4 %.

- نصف عينة الدراسة تقريبا 47.8 % أحيانا ما تزيد مشاهدتهم للقنوات بصورة متكررة من برودة العلاقات الأسرية، فيما يرى النصف الآخر تقريبا % أنه من النادر حدوث ذلك.

- بنسبة 48.9 % من عينة الدراسة يرون أن القنوات الفضائية أشبعت أحيانا احتياجات ورغبات أسرهم، فيما كانت نفس النسبة ترى أنه من النادر أن تشبع القنوات الفضائية رغباتهم.

- نصف عينة الدراسة يتجنب أفراد أسرهم التواصل أحيانا عند مشاهدة القنوات الفضائية بنسبة 52.2 %، فيما ترى بنسبة 38.3 % أنه من النادر حدوث ذلك، وهذا راجع إلى أنه أثناء المشاهدة يعطون كامل تركيزهم لفهم مضمون ومحتوى البرامج.

- أغلب أفراد عينة راضون عن جودة التواصل داخل أسرهم، حيث بلغت عبارة "راضون إلى حد ما" نسبة 55.6 % وعبارة "راض جدا " نسبة 40.6 %.

- أغلب عينة الدراسة وبنسبة مرتفعة جدا وصلت إلى 75% يتناقشون مع أفراد أسرهم حول ما يعرض في القنوات الفضائية، وهذا راجع إبداء أسر الطلبة آرائهم حول محتوى ومضمون البرامج التي يتعرضون لها.

- أغلب أرباب أسر عينة الدراسة يفضلون قضاء وقت فراغهم مع الأبناء بنسبة بلغت 60 %، وهذا يبين أن هناك تواصل أبوي مع أبناءهم، وهذا النوع من التواصل يعتبر من أهم الركائز التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية.

- أغلب أرباب أسر عينة الدراسة لا يتحكمون في اختيارهم للقنوات ومنعهم من قنوات فضائية أخرى، ويمكن إرجاع هذا ربما إلى الثقة التي يضعها أولياء الأمور في أبنائهم بما أنهم طلبة جامعيون ومثقفون ويعرفون الصواب من الخطأ والسلب من الإيجاب.

مناقشة فروض الدراسة:

مناقشة وتفسير الفرضية الأولى:

وكاستنتاج عام ومن خلال النتائج يتضح لنا أنّ فرضية البحث الأولى تحققت لأن أغلب عينة الدراسة يتابعون أحيانا القنوات الفضائية بنسبة كبيرة تجليا لما تقدمه القنوات الفضائية للمشاهدين من خلال جعلهم يعيشون مع الحدث في أي مكان من العالم، حيث ساعدت القنوات الفضائية المجتمعات من الاطلاع على الأخبار السياسية والاجتماعية والأحداث العالمية لحظة وقوعها والتعايش مع الحدث والخبر مباشرة بالصوت والصورة، إضافة إلى التعرف على ثقافات جديدة عن مجتمعات دول العالم، والتعرف على معلومات تساعد على تلاقح الثقافات أو ما يمكن أن نسميه بالتفاعل الثقافي بين دول العالم، كما تساهم القنوات الفضائية في استغلال

أوقات المشاهد والاستفادة من وقت فراغه بما يسمعه أو يشاهده من حوارات هادفة و برامج مفيدة، ونصائح قيمة

مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:

ومن خلال تحليل الفرضية الثانية والتي تقول بأنه كلما تمت مشاهدة القنوات الفضائية من قبل أسر طلبة جامعة الأغواط، كلما كانت العوائق الاتصالية في ما بينهم كبيرة، نجد أن هذه الفرضية لم تتحقق وهذا ما اتضح لنا في الجدول رقم (14) وفحوى سؤاله كان عن تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على الحوار والاجتماع داخل الأسرة فرفضت أغلبية عينة الدراسة هذا الطرح، أيضا ما أتى في الجدول رقم (16) وسؤاله كان عن زيادة القنوات الفضائية من التباعد والانقسام داخل الأسرة فأجابت أغلب عينة الدراسة بأنه من النادر حدوث ذلك.

مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة:

ومن خلال تحليل الفرضية الثالثة والتي تقول بأنه يفضل أسر طلبة جامعة الأغواط مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية أكثر من القنوات الفضائية العربية، نجد أن هذه الفرضية لم تتحقق من خلال الجدول رقم (11) حين أجاب أغلب المبحوثين بأنهم يفضلون متابعة القنوات العربية بشكل كبير نظرا لكثرتها و لأنها مفتوحة عكس القنوات الأجنبية التي غالبا ما تكون مشفرة، وهذا عكس ما ذهب إليه السعيد بومعيزة[1] في دراسته الموسومة بأثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب التي اختار أفراد عينته القنوات الجزائرية في المرتبة الأولى.

1- السعيد بومعيزة، **مرجع سابق**، ص198.

مناقشة وتفسير الفرضية الرابعة:

ومن خلال تحليل الفرضية الرابعة والتي تقول بأنه تؤثر مشاهدة القنوات الفضائية إيجابا في دعم الاتصال الأسري بالنسبة لأسر طلبة جامعة الأغواط، نجد أن هذه الفرضية قد تحققت وذلك من خلال الجدول رقم (15) والذي يدور سؤاله حول مساعدة القنوات الفضائية في دعم وزيادة الحوار داخل الأسرة، حيث أجاب أغلب عينة الدراسة بأنها تساهم في ذلك في كثير من الأحيان، أيضا ما ورد في الجدول رقم (25) وسؤاله كان حول مناقشة أفراد الأسرة إزاء ما يعرض في القنوات الفضائية، فأجابت أغلب عينة الدراسة بأنهم يفعلون ذلك.

التوصيات:

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات ومن أبرزها:

- إجراء المزيد من الدراسات حول الاتصال الأسري تتناول متغيرات جديدة خاصة وأن الدراسات في هذا المجال قليلة جدا في جامعتنا.
- العمل على إقامة ندوات ودورات ومحاضرات تستهدف كافة شرائح المجتمع لتبيين قيمة الاتصال الأسري وأثره.
- الحرص على تربية النشء تربية صالحة وتنمية الوازع الديني لدى الشباب وإبراز مفهوم الاتصال الأسري لديهم.
- العمل على محاربة ما يسمى بالغزو الثقافي الذي نتعرض له من مضامين القنوات الفضائية.
- طرح قضايا تخص المرأة خاصة إذا علمنا أن أغلب أفراد عينة الدراسة من جنس الإناث.
- تعميق الوعي العقدي والديني والأخلاقي باعتبار أن القنوات الفضائيات تختزل الإنسان في بعده المادي والاستهلاكي لا غير، وتهون من شأن القيم والمعايير الثابتة في مجتمعنا.

- تدعيم دور وسائل الإعلام لتوعية المجتمع حول أهمية وفائدة الاتصال الأسري.
- ضرورة توعية الأفراد خاصة الشباب عن المضار السلبية لسوء استخدام القنوات الفضائية على المجتمع برمته.
- إدخال مادة جديدة على المناهج والمقررات الدراسية تسمى بمادة التربية الأسرية تتضمن مفهوم الأسرة ومكوناتها ووظائفها وكيفية التعامل مع قوة التكنولوجيا.

ملخص الدراسة:

لا يختلف اثنان على أن القنوات الفضائية أضحت ذات قدرة فائقة على تخطي حدود الزمان والمكان، وباتت تساهم بدور رئيسي في بناء ثقافة المجتمع وتشكيل أفكاره وتعديل وتغيير اتجاهاته وقيمه بل وتحديد سلوكياته وتصرفاته، كما لا ننسى بأنها فرضت نفسها كمصدر من مصادر التنشئة الاجتماعية وصارت تنافس الأسرة على هذا الدور، حيث كانت قديما وحدة اقتصادية تنتج ما تحتاج إليه، وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية، فهي التي تأمر وتدير شؤونها، وهي التي تحكم بين أفرادها، وهي التي تدعم العرف والعادات والتقاليد، وهي التي ترسم للأفراد قواعد السلوك وقوالب العمل فلا يحيدون عنها، وهي هيئة دينية وتربوية تشرف على تربية الأبناء وتعليمهم، لكن تشهد الأسرة اليوم تغيرات وتحولات كبيرة بسبب وسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة، ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري، ومن خلال إجابات المبحوثين تبين أن مشاهدة القنوات الفضائية أدخلت لديهم مظاهر جديدة داخل الأسرة منها التغير في طريقة التفكير، كما يتعرض أغلب المبحوثين للإحراج عند مشاهدتهم للقنوات الفضائية في تهديد صريح للقيم الأخلاقية، لكن الشيء الإيجابي هو أن جل أفراد العينة يتناقشون مع أفراد الأسرة حول ما يعرض في القنوات الفضائية، حيث يبدي أسر الطلبة آراءهم حول محتوى ومضمون البرامج لبعضهم البعض مما يعزز ويدعم الاتصال والحوار الأسري.

إن ما نريده صراحة من خلال طرحنا لهذا الموضوع هو معرفة الأسرة لقيمة التواصل في ما بينهم، فالاتصال الأسري نحصل منه على أشكال عدة كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والتعاون والتوجيه والمساعدة، هذه الأشكال لا نريدها أن تغيب عن الأسرة بسبب تكنولوجيات الاتصال بصفة عامة والقنوات الفضائية بصفة خاصة.

الملاحـــــق

الملحق رقم (01)

الملحق رقم (02)

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

استمارةالاستبيان بعنوان :

أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري

أسر طلبة جامعة الأغواطأنموذجا

بين أيديكم استمارة استبيان عن أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري "أنموذج لأسر طلبة جامعة الأغواط" والتي تستخدم كإحدى أدوات البحث العلمي في إطار إنجاز رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الاتصال والإعلام تخصص علاقات عامة ، هذا الاستبيان لا يتطلب ذكر معلومات خاصة، علما بأن جميع البيانات المقدمة منك ستبقى سرية وتستخدم فقط لأغراض البحث العلمي، وأخيرا أشكركم على حسن تعاونكم ومنحكم إياي جزءا من وقتكم.

ملاحظة: ضع علامة (X) مكان الإجابة المناسبة.

إعداد:

- أحمد مخلوفي

إشراف الأستاذ:

- الجودي بن قيط

السنة الجامعية :2016/2015

البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ ، أنثى ☐

2- السن: (18-23) ☐ (24-29) ☐ 30 فما فوق ☐

3- المستوى الاقتصادي للأسرة: جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

عادات وأنماط المشاهدة

1- هل تشاهد القنوات الفضائية: دائما ☐ ، أحيانا ☐ ، نادرا ☐

2- مكان مشاهدة التلفاز بالأغلب: المنزل ☐ ، الأقارب والجيران ☐

3- عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية:

أقل من ساعة ☐ ، من ساعة إلى ساعتين ،من ساعتين إلى ثلاث ساعات ☐

، من ثلاث ساعات فأكثر، حسب رغبتي ☐

4- ما هي الفترة المفضلة لديك لمشاهدة القنوات الفضائية:

فترة الصبيحة ☐ ، الظهيرة ☐ ، المساء ☐

5- لماذا تفضل المشاهدة في هذه الفترة: (الفترة المفضلة السابقة التي اخترتها):

الوقت الوحيد المتاح للمشاهدة ☐ ، لتجمع الأسرة ☐ ، لتمضية وقت الفراغ والقضاء على الملل

، الفترة التي تعرض فيها البرامج المفضلة لي ☐ ، أخرى تذكر ..... ☐

6- منذ متى وأنت تشاهد القنوات الفضائية :

أقل من 5سنوات ☐ ، من 5 إلى 10 سنوات ☐ ، من 15 سنة فأكثر ☐

7- ما شكل البرنامج الذي تفضله في القنوات الفضائية:

الأفلام،المسلسلات ☐ ، الأخبار ☐ ، الإشهار ☐ الرياضة ☐ ☐

، برامج الأطفال ☐ برامج المسابقات ☐ أفلام الوثائقية،البرامج ☐ الحوارية والمقابلات ☐

، أخرى تذكر .....

8- أي القنوات تفضل :

القنوات العربية ☐ القنوات الأجنبية، القنوات ☐ الجزائرية ☐

9- كيف تشاهد القنوات الفضائية:

مع الأسرة ☐ ، غرفتي الخاصة ☐ ، مع إخوتي فقط ☐ ، مع الوالدين فقط ☐

القنوات الفضائية وأثرها على الاتصال الأسري:

1- هل أدخلت مشاهدة القنوات الفضائية مظاهر جديدة في أسرتك:

تغير في معاملتك مع والديك ☐ ، تغير في أخلاقك ☐ ، تغير في تصرفاتك مع إخوتك ☐

تغير في طرقة تفكيرك ☐ ، تغير في طريقة اللباس ☐ ، تغيرات أخرى ....

2- هل أثرت مشاهدة القنوات الفضائية على الاجتماع والحوار داخل الأسرة:

نعم ☐ ، لا ☐

3- من خلال مشاهدتك للقنوات الفضائية، هل ساعدت هذه القنوات في دعم وزيادة الحوار الأسري داخل الأسرة:

دائما ☐ ، أحيانا ☐ نادرا ☐

4- هل القنوات الفضائية زادت من التباعد والانقسام بين أفراد الأسرة:

دائما ☐ ، أحيانا ☐ ، نادرا ☐

5- ماذا تفعل عندما يشاهد أحد أفراد أسرتك برنامجا لا تفضله:

تغلق التلفاز تماما ☐، تجعله يغير القناة بقوة ☐ ، عن طريق الحوار تبدل القناة ☐

، تتابع البرنامج ولا تبدي أي امتعاض ☐ ، تنتقل لتتابع برنامجك المفضل في غرفتك ☐

،أخرى تذكر ..

6- هل تتعرض للإحراج عند مشاهدتك للقنوات الفضائية مع الأسرة:

دائما ☐ ، أحيانا ☐، نادرا ☐

7- ما هي إيجابيات مشاهدة القنوات الفضائية داخل أسرتك:

تعلم مهارات جديدة ☐ ، الترفيه ☐ ، التعرف على ثقافات العالم المختلفة ☐

، تساعد في نشر العلم والمعرفة ☐ ، معرفة الأخبار الجديدة والمباشرة ☐

08-ما هي سلبيات مشاهدة القنوات الفضائية داخل أسرتك:

العزلة ☐ ، زيادة التباعد داخل الأسرة ☐ ، تغيير بعض القيم والعادات ☐

نشر مفاهيم وعادات فاسدة ☐ ، التفكك الأسري ☐ ، أخرى تذكر ....

09-هل مشاهدة القنوات الفضائية بصورة متكررة يزيد من برودة العلاقات الأسرية:

دائما ☐أحيانا ☐، نادرا ☐

10- هل أشبعت القنوات الفضائية احتياجات ورغبات أسرتك:

دائما ☐ ، أحيانا ☐ ، نادرا ☐

11- يتجنب أفراد أسرتي التواصل في ما بينهم عند مشاهدة القنوات الفضائية:

دائما ☐ ، أحيانا ☐ ، نادرا ☐

12- هل أنت راض عن جودة التواصل الأسري داخل أسرتك:

راض جدا ☐ ، راض إلى حد ما ☐ ، غير راض ☐

13- هل تتناقش مع أفراد أسرتك إزاء ما يعرض في القنوات الفضائية:

نعم ☐ ، لا ☐

14- هل أرباب الأسرة يفضلون قضاء وقت فراغهم مع أبنائهم أم في مشاهدة القنوات الفضائية:

مع الأبناء ☐ ، مشاهدة القنوات الفضائية ☐

15- هل يتحكم أرباب أسرتك في اختيار قنوات محددة ومنعك من قنوات أخرى:

نعم ☐ ، لا ☐

البيبليوغرافيـــــا

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

1- بدوي أحمد زكي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، (بيروت، مكتبة لبنان، 1982).

2- بن مرسلي أحمد ، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2010).

3- جيدير ماثيو ، **منهجية البحث**، (د.م.ن، تر:مليكة لبيض، دط، د.ت.ن).

4- الدجاني محمد منذر سليمان ، **منهجية البحث العلمي في علم السياسة**، (عمان، دار زهران، د ط، 2008).

5- دياب سهيل رزق ، **مناهج البحث العلمي**، (غزة، د.د.ن، 2003).

6- زايد فهد خليل ، **أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، (عمان، دار النفائس، ط1، 2007).

7- سيد منصور عبد المجيد ، الشربيني زكريا أحمد ، **الأسرة على مشارف القرن 21** ،(القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2000).

8- شروخ صلاح الدين ، **منهجية البحث العلمي للجامعيين**، (الجزائر، دار العلوم 2003).

9- صفوري أمجد عمر ، **المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون**، (الأردن، جامعة الزرقاء، د.ت.ن).

10- صيني سعيد إسماعيل ، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، (المدينة المنورة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1994).

11- طلعت محمود منال ، **مدخل إلى علم الاتصال**، (الاسكندرية، د.د.ن، 2001).

12- العزاوي رحيم يونس كرو ، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، (عمان، دار دجلة، ط1، 2008).

13- العسكري عبود عبد الله ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، (دمشق، دار النمير، ط1، 2002).

14- عطوان فارس ، **الفضائيات العربية ودورها الإعلامي**، (عمان، دار أسامة للنشر، 2008).

15- عمر أحمد مختار ، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008).

16- عواد فاطمة حسين ، **الإعلام الفضائي**، (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع،ط1، 2010).

17- القرآن الكريم.

18- مرغاد زينب ، **الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا**، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع،ع9، 2014).

19- المسلحي إبراهيم عبد الله ، **مناهج البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2008).

20- معوض سهير سعيد ، **علم الاجتماع الأسري**، (السعودية، مركز التنمية الأسرية، 2009).

الرسائل والأطروحات:

1- بريكة يسمينة ، **مقاييس التوافق بين الزوجين في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير منشورة، (الجزائر، جامعة الجزائر2، 2012).

2- بعلي محمد ، **الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع(الجزائر، جامعة السانية بوهران، 2014).

3- بن زياني محفوظ ، **الأسرة والوعي التربوي**، رسالة ماجستير منشورة(الجزائر، جامعة الجزائر، 2001).

4- بن مبارك فايزة ، **واقع الأسرة الريفية في ظل تأثير وسائل الاتصال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الريفي، (الجزائر، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2010).

5- بومعيزة السعيد ، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال،(الجزائر، جامعة الجزائر، 2006).

6- زعيمية منى ، **الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال)**، مذكرة ماجستير منشورة (الجزائر، جامعة منتوري بقسنطينة، 2013).

7- السيد محمد عبد البديع ، **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية**، دراسة في علوم الإعلام، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2009).

8- الصادق بوبكر ، **دور الأسرة الجزائرية في تحفيز الأبناء على ممارسة النشاط البدني**، رسالة دكتوراه منشورة، (الجزائر، جامعة الجزائر3، 2014).

9- طبشوش نسيمة ، **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، رسالة ماجستير منشورة، (باتنة،جامعة الحاج لخضر، 2007).

10- عزي الحسين ، **الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، (الجزائر، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، 2013).

11- العويضي إلهام ، **أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة**، مذكرة ماجستير منشورة، (جدة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، قسم السكن وإدارة المنزل، (2003-2004).

12- الغليلات سامر رجا ، **استخدام طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية والاشباعات المحققة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام،(الأردن، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009).

13- قطوش سامية ، **الاتصال الأسري في زمن العولمة**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، (الجزائر، جامعة الجزائر، 2014).

14- قوايدية محي الدين ، **القنوات الفضائية العربية والبث المباشر**، رسالة ماجستير منشورة، (الجزائر،جامعة الجزائر3، 2012).

15- المبرز إبراهيم حمد ، **القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية**، رسالة ماجستير منشورة، (السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2011).

16- محمد أحمد أمل ، **تغير بنية ووظائف الأسرة السودانية** ، رسالة ماجستير منشورة،(السودان، جامعة الخرطوم، 2003).

17- مخلوفي أحمد و زريق خالد ، **عادات وأنماط متابعة طلبة جامعة الأغواط للقنوات الفضائية الدينية** ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الإعلام والاتصال(الجزائر، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 2014).

18- موكس نعيمة ، **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الفضائيات العربية**، رسالة ماجستير منشورة، (الجزائر،جامعة الجزائر3، 2014).

19- ناصف عبد الله إبراهيم ، **عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية**، رسالة ماجستير منشورة، (الأردن، جامعة الشرق الأوسط العليا، 2009).

المجلات والدوريات:

1- بعزيز إبراهيم ، **واقع البث الفضائي العربي وسبل تنظيمه**، (مجلة الإذاعات العربية، ع3، 2013).

2- بن بعطوش أحمد ، **تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية**، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع9، 2012).

3- جميل حسن ، **الفضائيات أعادت الوعي وكادت تضيعه**، (صحيفة الحياة الإماراتية، الصادرة يوم 2006/02/09)، النسخة الالكترونية.

4- حمدي محمد الفاتح ، **البث الفضائي العربي الواقع الراهن وإشراف المستقبل**، (مجلة المستقبل العربي).

5- الدبوبي عبد الله ، أعمر علي ، **اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات**، (مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ع3، 2011).

6- متنان صبرينة ، **الإعلام المرئي وانعكاساته السلبية على تنشئة الأطفال**، (مجلة المنال،د.ع، مارس 2013).عن موقع مجلة المنال.

7- مرابطي عادل و نحوي عائشة ، **العينة**، (مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع4، 2009).

التقارير والملتقيات والمقابلات:

1- بركات وجدي و حسن محمد ، **نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب**، مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، (الشارقة، 2008).

2- برو محمد ، معوش عبد الحميد ، **الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013).

3- تابت سميرة ، **أسس دعم التواصل الأسري**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013).

4- **تقرير البث الفضائي العربي، التقرير السنوي**،(تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية،2014).

5- تيليوى عابد و عاشور زينة ، **أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013).

6- السامرائي حذيفة ، **وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة**، المؤتمر العلمي بجامعة سامراء، (سامراء، 2013).

7- شلالق نادية ، **الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة** ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013).

8- شليغم غنية ، **الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة، 2013).

9- غربي صبرينة و رويم فايزة ، **معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، (ورقلة،جامعة قاصدي مرباح، 2013).

10- مقابلة أجريت مع السيد مصطفاوي عبد القادر(مصلحة الإحصاء والإشراف)، تاريخ الزيارة، 2016/02/02 سا 10:30.

11- مقبول إدريس ، **الفضائيات العربية وتهديد القيم**، مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، (الشارقة، 2007).

المعاجم والقواميس:

1- الجرجاني محمد ، **معجم التعريفات**، (القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، 2004).

2- مصطفى إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج1(تركيا، دار الدعوة، 1989).

3- **المنجد في اللغة والإعلام**، ط37(بيروت، دار المشرق، 1998).

المواقع الإلكترونية:

1- www.alarab.com.

2- http://www.alukah.net

الفهـــــارس

فـهـــرس الجـــــداول

فهرس الجداول

01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس.....	94
02	توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية.....	94
03	توزيع أفراد العينة حسبالمستوى الاقتصادي للأسرة.....	95
04	توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة القنوات الفضائية.....	96
05	توزيع أفراد العينة حسب مكان مشاهدة القنوات الفضائية.....	96
06	توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية.....	97
07	توزيع أفراد العينة حسب الفترة المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية.....	98
08	توزيع أفراد العينة حسب سبب تفضيلهم للفترة المختارة سابقا.....	99
09	توزيع أفراد العينة حسب مدة مشاهدة القنوات الفضائية.....	100
10	توزيع أفراد العينة حسب شكل البرنامج المفضل لديهم في القنوات الفضائية.....	101
11	توزيع أفراد العينة حسب تفضيلهم للقنوات الفضائية.....	102
12	توزيع أفراد العينة حسب كيفية مشاهدة القنوات الفضائية.....	103
13	توزيع أفراد العينة حسب إدخال القنوات الفضائية مظاهر جديدة في الأسرة.....	104
14	توزيع أفراد العينة حسب تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على الحوار داخل الأسرة.....	105
15	توزيع أفراد العينة حسب مساعدة القنوات الفضائية في دعم وزيادة الحوار الأسري.....	106
16	توزيع أفراد العينة حسب زيادة القنوات الفضائية من التباعد والانقسام داخل الأسرة.....	107
17	توزيع أفراد العينة حسب ردة فعلهم عند مشاهدة أحد أفراد أسرتهم برنامجا لا يفضلونه....	108
18	توزيع أفراد العينة حسب تعرضها للإحراج عند مشاهدة القنوات الفضائية مع الأسرة.....	109
19	توزيع أفراد العينة حسب إيجابيات مشاهدة القنوات الفضائية داخل الأسرة.....	110
20	توزيع أفراد العينة حسب سلبيات مشاهدة القنوات الفضائية داخل الأسرة.....	111
21	توزيع أفراد العينة حسب مسؤولية القنوات الفضائية في زيادة برودة العلاقات الأسرية.....	112
22	توزيع أفراد العينة حسب إشباع القنوات الفضائية احتياجات ورغبات الأسرة.....	113
23	توزيع أفراد العينة حسب تجنب أفراد الأسرة التواصل عند مشاهدة القنوات الفضائية.....	114

24	توزيع أفراد العينة حسب رضاهم عن جودة التواصل داخل أسرهم.....	115
25	توزيع أفراد العينة حسب النقاش مع أفراد الأسرة إزاء ما يعرض في القنوات الفضائية.....	116
26	توزيع أفراد العينة حسب كيفية تفضيل أرباب الأسر قضاء وقت فراغهم.....	117
27	توزيع أفراد العينة حسبتحكم أرباب الأسر في اختيار القنوات ومنعهم من أخرى.....	118

فـهـــرس المـوضـوعـــات

فهرس محتويات الدراسة

المحتوى	الصفحة
تشكر.....	--
مقدمة	أ– ت
الإطار المنهجي للدراسة	
الفصل الأول :المحددات المنهجية للدراسة	
أولا – مشكلة الدراسة وفروضها	10
ثانيـــا – أسباب اختيار الموضوع.....	13
ثالثـا – تحديد المفاهيم والمصطلحات.....	16
رابـــعا – الحدود الدراسية.....	19
خامسا– نوع الدراسة ومنهجها.....	21
سادسا– أدوات جمع البيانات.....	24
سابعا – مجتمع الدراسة وعينته.....	27
ثامنـا – تحديد الدراسات السابقة.....	29
تاسعا – صعوبات الدراسة.....	40
الإطار النظري	
الفصل الثاني: القنوات الفضائية	
المبحث الأول: تعريف القنوات الفضائية.....	43
المطلب الأول: لمحة تاريخية عن نشأة القنوات الفضائية.....	43
المطلب الثاني: مفهوم القنوات الفضائية.....	45
المبحث الثاني : البث الفضائي العربي.....	46
المطلب الأول : البث الفضائي العربي بالأرقام.....	46
المطلب الثاني: واقع البث الفضائي العربي.....	48

المبحث الثالث: القنوات الفضائية والتنشئة الاجتماعية.....	52
المطلب الأول: دور القنوات الفضائية في التنشئة الاجتماعية.....	52
المطلب الثاني: القنوات الفضائية وانعكاساتها على الأجيال.....	54
المبحث الرابع: آثار القنوات الفضائية.....	57
المطلب الأول: الآثار الإيجابية للقنوات الفضائية.....	57
المطلب الثاني: الآثار السلبية للقنوات الفضائية.....	61
الفصل الثالث: الاتصـــال الأســـري	
المبحث الأول: ماهية الأسرة.....	67
المطلب الأول: مفهوم الأسرة.....	67
المطلب الثاني: أشكال الأسرة.....	70
المبحث الثاني :الاتصـــال الأســـــري.....	73
المطلب الأول: مفهوم الاتصال الأسري.....	73
المطلب الثاني: مجالات وأنواع الاتصال الأسري.....	75
المبحث الثالث : معيقات الاتصال الأسري والحلول المقترحة.....	80
المطلب الأول: معيقات الاتصال الأسري.....	80
المطلب الثاني: الحلول المقترحة لدعم الاتصال الأسري.....	85
الإطار الميداني للدراسة	
الفصل الرابع: أثر مشاهدة القنوات الفضائية على الاتصال الأسري	
أولا: عرض نتائج البيانات الشخصية.....	94
ثانيا: عرض نتائج عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية.....	96
ثالثا: القنوات الفضائية وأثرها على الاتصال الأسري.....	104
الخـــاتمـــة	
الاستنتاجات العامة للدراسة.....	120

مناقشة فروض الدراسة.....	123
التوصيات.....	125
ملخص الدراسة.....	127

الملاحـــق

الملحق رقم (01) إحصائيات لعدد الطلبة الجامعيين المسجلين لسنة 2016/2015..	129
الملحق رقم (02) استمارة استبيان الدراسة.....	130

البيليوغرافيا

قائمة المراجع.....	137
الرسائل والأطروحات.....	138
المجلات والدوريات.....	140
تقارير وملتقيات والمقابلات.....	141
المعاجم والقواميس.....	142
المواقع الإلكترونية.....	142

الفـــــهارس

فهرس الجداول.....	145
فهرس الموضوعات.....	148

الفصل الأول

المحددات المنهجية للدراسة

أولا– مشكلة الدراسة وفروضها.

ثانيا– أسباب اختيار الموضوع.

ثالثا– تحديد المفاهيم والمصطلحات.

رابعا– الحدود الدراسية.

خامسا– نوع الدراسة ومنهجها.

سادسا– أدوات جمع البيانات.

سابعا– مجتمع الدراسة وعينته.

ثامنا– تحديد الدراسات السابقة.

تاسعا– صعوبات الدراسة.